مكتبة
التوبة

جامع الجبيحي

تاريخ وبناء

تأليف
السيد الشريف أحمد بن عبداللطيف بن أحمد الجعفري الطيار الزينبي

تمويل
السيد الشريف خالد بن عبداللطيف الجعفري الطيار الزينبي

تقديم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد :

فإن الأحساء منطقة تضرب جذورها في أعماق الماضي ، عبر سلسلة الحضارات التي تواردت عليها ، وتركت بصماتها على الأرض والإنسان ، وخاصة أن التسمية التاريخية للأحساء كانت تشمل الساحل الغربي من الخليج العربي الممتد من جنوب العراق إلى عُمان .

وقد تعاقبت على الأحساء فترات من المد والجزر في تأثيرها السياسي وحراكها الثقافي وشموخها العلمي ، فقد كانت صاحبة سبق في الدخول في دين الله ﷻ طواعية واختيارًا ، وترنمت منابرها بخطبتي الجمعة عندما لم تكن خطبة تخطب على وجه الأرض إلا في مسجد رسول الله ﷺ ، وضربت مثلاً عظيمًا في الثبات على الدين يوم ضربت الردة بأطنابها في ربوع الجزيرة العربية ، ومنها انطلقت الجيوش الإسلامية لفتح السواحل والمدن الفارسية والهندية .

وقد أجمل العلامة الشيخ عبد العزيز بن صالح العلجي رحمه الله (١٢٩٠ - ١٣٦٢هـ) تلك الفضائل الأحسائية في قصيدته الميمية قائلاً :

ضعُوا جهلَكم في غيرِ أحسائنا ذهِي ... فقد كانت الأحساءُ تُحمى

لهم نبأٌ أنْبا قديمًا بكونهم ... إلى حلباتِ البرِّ أهدى وأقْوَما

هُمُ وفدُوا للدينِ حُبًّا ورغبةً ... فبَجَّلهم أعني النبيَّ وكرَّما

وقال رسولُ اللهِ بالوفدِ مرحبًا ... أتَوا لا خزايا أوْ بِهم مَن تندَّما

وجاؤوا إليه راغبينَ فردَّهم ... على كرَمٍ يتلون نوراً مُتَمَّما
وقال لهم إنِّي وطِئتُ بلادَكم ... وأثنَى عليهم مُحسِناً ومفخِّما
وأولُ دارٍ بعد طيبةَ أشرقَت ... منابرُها بالخطبتينِ ونعمَ ما
وما ثَبتَتْ دارٌ سواها وطيبةٌ ... ومكةُ إذ خطْبُ النبيِّ تعظَّما

وقال الشاعر الأديب الشيخ محمد بن عبد الله الملحم (١٣٥٥ - ١٤٠٨هـ) رحمه الله - ملخِّصًا بعض فضائلِ الأحساء -:

خُصَّ هَجْرٌ بثلاثٍ ... أَورَثَتْهُ المكرُمات
فيه صُلِّيَ ثاني ... جُمْعةٍ في الجُمُعات
وبه أَسلَمَ قومٌ ... دون سيفٍ وقَناة
وعلى الدِّينِ أقامُوا ... كالجِبالِ الرَّاسِيات

ونظرًا لبعد الأحساء عن عاصمتي الدولة الأموية والعباسية فقد ظهرت فيها ما بين الفينة والفينة حركات متمردة على الخلافة الإسلامية وشاذة في فكرها عن منهج أهل السنة والجماعة ، كفرقة النجدات سنة ٦٧هـ ، وثورة الزنج سنة ٢٤٩ هـ ، أما أكبر تلك الحركات المتمردة فقد كانت الدولة القرمطية الباطنية التي أسقطت الشرائع ، وحللت المحرمات ، وأراقت الدماء ، وأشاعت الرعب ، وكانت بداية ظهورها في أواخر القرن الثالث الهجري ، ثم أهلكهم الله على أيدي أهل السنة والجماعة ، وأراح البلاد والعباد من شرهم .

ثم تعاقبت على الأحساء دولة تلو أخرى ، وشهدت أحداثًا ، ومرت بأطوار ، وشاركت في مقاومة الاستعمار ، ثم حطت الأحساء عصا تسيارها في رحاب الدولة السعودية أيَّدها الله بالحق وأيَّد الحق بها .

لقد أثَّرت هذه الدول والحضارات في التراكم المعرفي الذي توارثته الحياة العلمية والفكرية في المجتمع الأحسائي ، وخاصة أرباب العلم والفتوى والقضاء ،

وقد نتج عن ذلك منهجية علمية أحسائية متناغمة مع منهجية علماء أهل السنة والجماعة المتمثلة في : سعة الإدراك الثقافي لعلماء الأحساء ، وتنوع علومهم الموروثة من مدارسهم القديمة ، ووعيهم لثقافات ومعارف تمكنوا من احتوائها وغربلتها لمصالح المجتمع والناس .

ومن أبرز سمات منهجية علماء الأحساء : تعاملهم مع الخلاف الناتج عن الاجتهاد المشروع بسلامة صدر وحسن ظن ، وقد تبين لي بما لا يدع مجالاً للشك - بعد دراسة لعدد كبير من فتاوى علماء الأحساء - بأنهم يستوعبون ويتفهمون الاجتهادات الشرعية المشروعة ، ويحترمون التعددية المذهبية السنية ، ويلجأون إليها في حل المشكلات والنوازل والوقائع ؛ لأنه قد استقر عندهم أن تلك المذاهب المباركة كالجداول التي تروي ظمأ واردها ، ويتعايشون - في الوقت نفسه - مع المذاهب الأخرى بسلام .

ومن الأمثلة على تلك الفتاوى ما سئل عنه المفتي القاضي الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين الحكيم الشافعي (. . . - ١٠٨٠هـ) عن مطلقة شابة انقطع عنها الحيض أثناء العدة ، وعند الشافعية أنها تصبر حتى سن اليأس ، والحال أنها فقيرة محتاجة للزوج ، فهل لها أن تقلد من ييسر عليها الأمر ، وإذا قلدت فهل يجب على الزوج والولي والعاقد التقليد ، فأجاب بجواز تقليد الإمامين مالك وأحمد ، فإن مذهبيهما أن تتربص تسعة أشهر ، ثم تعتد بثلاثة أشهر ، ولا بد لأطراف العقد من التقليد في ذلك إن كانت مذاهبهم لا تجيزه .

ومن ذلك ما سئل عنه القاضي المفتي الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد سعيد العمير الشافعي (. . . - ١٢٨١هـ) عن حكم إخراج الزكاة من غير جنس المال المزكى ، فأجاب بأنه لا يجوز أن تكون الزكاة من غير جنس المال الزكوي عند الشافعية ، ويجوز ذلك عند الحنفية ، كأن أخرج زكاته دراهم أو

ثيابًا بقيمة الزكاة ، فإذا حصل تقليد صحيح عند إخراج البدل صح وبرئت ذمة المالك .

ومن أمثلة استفتاء بعضهم بعضًا سؤال القاضي الشيخ محمد حسن بن عبد الرحمن بن محمد بن حسين العدساني الشافعي (ق ١٢ - ق ١٣هـ) للشيخ علي بن حسين بن عبد الرحمن بن كثير المالكيِّ (. . . - ١٢١٦هـ) عن مذهب المالكية في ثبوت العمل بورقة تتضمن نذرًا صدر من الشيخ محمد بن عمر الملا الحنفي ، فأجابه الشيخ علي بأنه إذا قامت بينة معتبرة على أن الخط هو خط الشيخ محمد بن عمر الملا ثبت العمل به في مذهبهم .

ومن ذلك عدد من الأسئلة رفعت إلى العلامة الشيخ أبي بكر بن محمد بن عمر الملا الحنفيِّ (١١٩٨ - ١٢٧٠هـ) ليُجيبَ عنها على المذهبين المالكي والحنبلي ، فلم ير الشيخ في ذلك حرجًا أن يجيب على غير مذهبه ، بل لم يجد غضاضة من أن يوجه تلك الأسئلة إلى عالِمَين في عصره : مالكي - ولم يأت في مقدمة جوابه تحديد عينه - وحنبلي - وهو القاضي المفتي الشيخ عبد اللطيف بن أحمد بن فيروز (ق ١٢ - ق ١٣هـ) - ، ليُجيبا على مذهبيهما ، بدلاً من أن يتولى الإجابة بنفسه ، فيكون قد خاض في مذاهب الآخرين ، وهم أعلم بمذاهبهم ، وقد جاء في مقدمة الشيخ عبد اللطيف بن فيروز قوله : « هذه أسئلة فقهية ، سئل عنها وحيد دهره ، وفريد عصره ، النحرير المعظم ، والجهبذ المفخم ، الشيخ أبو بكر بن الشيخ محمد بن عمر الملا » .

كما قام الشيخ أبو بكر الملا نفسه بتوجيه سؤال ورد إليه إلى القاضي الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله الوهيبي الحنبلي (. . . - ١٣٠٤هـ) عن حكم الزواج بامرأة تزوج رجل بابنتها ، وطلقها قبل الدخول بها ، فأجابه الشيخ الوهيبي وفق مذهبه الحنبلي ، وخلاصته تحريم الزواج بالأم حرمة مؤبدة ، وكان

مما قال في جوابه : « من عبد الرحمن بن عبد الله ، إلى الوالد المكرم الشيخ أبي بكر حرسه الله تعالى ، وأسبغ عليه نعمه ووالى ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد ، الكتاب الشريف وصل ، شرف الله قدرك ، ورفع ذكرك » .

أما ترجيح مذهب الغير والإحالة عليه فله عدد من الأمثلة والشواهد ، منها ما أجاب به العلامة الشيخ إبراهيم بن حسن الملا (. . . - ١٠٤٨هـ) عن سؤال بشأن رجل متزوج ، ثم تزوج بأخرى ، وبعد سنة قالت الأولى : إنها أرضعت الثانية ثلاث رضعات ، وقالت بعض النساء مثل ذلك ، فهل تحرمان عليه أو إحداهما أو لا تحرمان عليه ، فأجاب بأن الحرمة عند الحنفية لا تثبت إلا بشهادة رجلين أو رجل وامرأتين ، ولا تثبت بشهادة المرضعة ولا بشهادة النساء ، ولكن الشبهة في هذه الصورة قوية وقريبة من الحرمة ، والأولى بالمسلم توقي الشبهات ، هذا ما أجاب به الشيخ إبراهيم بن حسن ، ويلاحظ في هذه الفتوى أنه لم يُفتِ بالمعتمد عند الحنفية من عدم تأثير شهادة المرضعة والنساء في التحريم ، بل أرشد إلى توقي الشبهات ؛ لأن بعض المذاهب كالشافعية يقبلون شهادة المرضعة وحدها ، وبعض المذاهب كالمالكية والشافعية والحنابلة يقبلون شهادة النساء وحدهن في الرضاع - على تفصيل عندهم - .

ومنها المسألة التي رفعت لعلماء الأحساء في القرن الثاني عشر الهجري المتعلقة بقسمة الماء الجاري المشترك بين عدة ملاك ، وحكمها عند الشافعية والحنابلة أن يسقي الأول إلى مبدأ الماء ، ثم من يليه ، بحيث يرتفع الماء إلى الجدر - وهو الحاجز الذي يوضع بين شربات النخل أو حول أصول النخل كالجدار القصير ، ويقدر ارتفاع الماء فيه إلى الكعبين تقريبًا - وفقًا لحكم النبي ﷺ للزبير بن العوام رضي الله عنه عندما نازعه جاره الأنصاري رضي الله عنه في السقي من شراج الحرة - أي مسيل الماء منها - ، أما عند المالكية فتقدر مدة السقي بالزمن المنضبط ، كساعة أو ساعتين أو ربع النهار أو نصفه أو يوم ويوم .

وقد أجاب عنها علماء المالكية كالعلامة الشيخ عيسى بن عبد الرحمن بن مطلق (. . . - ١١٩٨هـ) والشيخ عبد العزيز بن مبارك بن غنام (ق ١٢ - ق ١٣هـ) ، ولما توجهت المسألة للعلامة الشيخ عبد الله بن محمد العبد اللطيف الشافعي (. . . - ١١٨١هـ) أفتى فيها بقوله : « فلما تعذرت قسمة هذا الماء على مذهب الإمام الشافعي تعين السلوك في طريقة ذلك الإمام الألمعي - مالك - ؛ لكونه الذي ترتب عليه البلد ، وجرى عليه العمل فتبع الوالد فيه الولد ، . . . ، فتعين على القاضي الشافعي استخلاف مالكي في هذه القضية ؛ ليفوز بالفعلة المرضية » ، انتهى كلامه ، وبمضمون هذا الجواب أجاب العلامة الشيخ محمد بن عبد الله بن فيروز الحنبلي (١١٤٢ - ١٢١٦هـ) ، حيث قال : « يتعين على القاضي الشافعي استخلاف مالكي يقطع بين الخصمين النزاع ، وهو قول السادة الحنابلة بلا دفاع » .

أما عبارات التعظيم والتفخيم لأئمة المذاهب وعلمائها فدلائله كثيرة ، منها أن العلامة الشيخ عبد الله بن محمد العبد اللطيف الشافعي لما سئل عن مسألة المياه المتقدمة ، وأجاب فيها مؤيدًا العمل بمذهب الإمام مالك ، قال في مقدمة فتواه : « الحمد لله سبحانه ، لما استوضحنا هذا الحال وتبينا أمره ، وأنه قول واحد مذهب إمام دار الهجرة ، عالم المدينة وإمامها ، الذي ألقيت إليه مقاليد الأحكام وزمامها ، وكل فضيلة لها سناء فهو أمامها برتوة ، كيف وقد آواه الله تعالى من العلم إلى قرار مكين بربوة ، حمدنا الله تعالى على ذلك ، وجعلنا الذريعة بيننا وبينه مالك ، لنفوز براحة رضوان ونعوذ من نصب مالك » [1] .

وقد وقف علماء الأحساء مواقف صلبة ضد من يحاول النيل من علماء

---

(١) انظر الكثير من فتاوى علماء الأحساء في كتاب : فتاوى علماء الأحساء ومسائلهم ، تأليف : الأستاذ عبد العزيز بن أحمد العصفور .

المذاهب الأربعة وفقهها ، فمن أمثلة ذلك القصيدة الميمية المشهورة التي جادت بها قريحة العلامة الشيخ عبد العزيز بن صالح العلجي (١٢٨٨ - ١٣٦٢هـ) ، حاثًا على اتباع المذاهب الأربعة الفقهية ، مستدلاً على جواز ذلك بالنقل والعقل ، ومبينًا أن المذاهب الفقهية نابعة من الكتاب والسنة والقياس عليهما وأقوال الصحابة رضي الله عنهم ، فكان مما قال :

وكان اتباعُ المهتدين هدايةً ... وطاعتُهم في الناس فرضًا محتَّما
يقول تعالى : " فاسألوا " أوَ لم تكن ... قضت باتباع الناس من كان أعلما
ومن قال : " واجعلنا إمامًا " ألم يُرِد ... من الله أن يُقفى سبيلاً ويُلزما
ولكن رضينا مالكًا وابنَ حنبل ... ونعمانَنا والشافعيَّ المكرَّما
أئمةُ حقٍّ كالشموسِ اشتهارُهم ... فما انطمسوا إلا على مَنْ به عمى
وهل جمعوا إلا كتابًا وسُنَّة ... وإلا قياسًا صادق الجد محكَما
وإجماعَ أصحابِ النبي كفى بهم ... لنا سببًا ما كان أن يتصرَّما
فإن قلتمُ ماتوا فسيرتُهم حَيَت ... وإن هبطوا لَحدًا فمنهاجهم سما
هم الخيرُ أحياءٌ وبعد مماتهم ... نرى نهجَهم للخير أهدى وألزما
وهم حوَّطوا الشرعَ الشريف بفضلهم ... فأضحى عن الجهال ممتنعَ الحِمى
وكم قاصدٍ للدين يبغي فسادَه ... رآهم ليوثًا خادرين فأحجما

ولذلك فليس من الغرابة أنه لم ينتصف القرن الحادي عشر الهجري إلا والأحساء تمثل موطنًا أصيلاً مميزًا للعلم ، وكعبة ومقصدًا لطلابه ، فأنشأت فيها المدارس العلمية ، وبنيت فيها الأربطة السكنية ، وكثر فيها المتصدرون للتعليم الشرعي ، وقصدها الراغبون فيه من الجهات المحيطة بها كالعراق والخليج وفارس ونجد ، وساهمت مساهمة فعالة في تقدم الحركة العلمية في تلك الأقطار وهاتيك الأمصار .

وممن شهدوا بهذه المكانة العلمية العالية للأحساء من العلماء الوافدين عليها

الشيخ العلامة محمد بن أحمد العمري الموصلي رحمه الله (. . . - ١٢١٢هـ) [١] ، فإنه وفد على الأحساء في العقد الأخير من القرن الثاني عشر الهجري ، واستوطن فيها ، وذكرت بعض المصادر أن إقامته في الأحساء استمرت حتى وفاته ، فلما رأى في الأحساء ما لم يره في غيرها من البلاد التي طوَّف بها ، من توافر علماء أهل السنة والجماعة على اختلاف مذاهبهم الفقهية ، مع ما يتميزون به من التسامح المذهبي ، والتنوع العلمي ، والتعايش الحضاري ، نظم قصيدته الهمزية الرائعة في مدح الأحساء وعلمائها .

وقد بلغت أبيات هذه القصيدة مائة وثمانية وستين (١٦٨) بيتًا ، وقد ذكر الناظم في قصيدته - على الترتيب - ثلاثة عشر من علماء الشافعية ، وثلاثة من علماء الحنفية ، وأربعة من علماء المالكية ، وعالمًا واحدًا من علماء الحنابلة ، وسبعة من علماء التزكية ، فبلغ مجموع العلماء الذين ذكرهم ثمانية وعشرين عالمًا ، أغلبهم تولى القضاء أو الإفتاء مع المشاركة في التدريس والتصنيف ، وهم لا يمثلون إلا عددًا قليلاً من علماء الأحساء في تلك الفترة الذهبية ، ومما قال في قصيدته التي مطلعها :

قَصُرَتْ لَعَمْرُكَ هِمَّةُ الجَوزَاءِ ... عَنْ نَيْلِ شَأْوِ مَرَاتِبِ العَلياءِ
وَحَدا بِذِكْرِ اسْمِيْ ورِفْعَةِ رُتْبَتِي ... حَادِيْ الرِكَابِ بسائرِ الأَرْجاءِ
وَشَدَتْ حَمائِمُ مجديَ السامِيْ الذي ... ما حامَ حولَ حِماهُ ذو جَدْواءِ

إلى أن قال رحمه الله :

ما قلتُ ذلكَ مقْصِديْ فخرٌ ولا ... تعظيمُ غيريَ لي مِنَ الفُضلاءِ
بلْ مقْصِديْ التحديثُ بالنِّعَمِ التي ... وَهَبَ المهيمنُ لِيْ بِلا إحصَاءِ

---

(١) انظر ترجمته في : هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون ، تأليف : إسماعيل باشا البغدادي (٦/٣٤٤) ، ومعجم المؤلفين ، تأليف : عمر رضا كحالة (٨/٢٩٨) .

لِمَ لا أكونُ بما جرَى قَمِناً وقد ... حَفَّتنيَ الألطافُ مِنْ مَولائي
وغدوتُ منْ عَيْنِ الإلهِ بمنظرٍ ... وبدتْ عليَّ علامةُ السُعداءِ
إذْ لَم أَزلْ مُتنقلاً في أرْضِهِ ... حتى عرَفتُ حقائقَ الأشياءِ
جُبتُ الفيافي والقفارَ جميعَها ... براً وبحراً كيْ أنالَ مُنائي
وشَرعْتُ في السفرِ الحَميدِ ببلدتي ... دارِ الأفاضلِ مُوصلِ الحَدباءِ
وبَقيتُ منْتَقلاً إلى أنْ جئتُ في ... بلدِ الكرامِ معادنِ الإسداءِ
أعني بها الأحساءَ أحسنَ كلِّ ما ... في الأرضِ منْ بلدٍ بغيرِ مراءِ
فأقمتُ فيها مدةً أجني جنَى ... ثمراتِ روضةِ لذتيْ وصفائي
ووجدتُ أهليها مشايخَ سادةً ... صافينَ مِنْ حسدٍ و من بغضاءِ
ورأيتُهم أهلَ اعتقادٍ صادقٍ ... و بها اجتمَعتُ بغالبِ العُلماءِ

ومن العلماء الذين قدموا الأحساء في الربع الأخير من القرن الثاني عشر الهجري ، واستوطنوا فيها لسنوات طويلة بلغت ثلاثين سنة ، وأشادوا بما تزخر به من العلم والأدب ، الشيخ عبد الله بن محمد البيتوشي الكردي الشافعي (١١٣٠-١٢١١هـ) المولود في كردستان العراق ، والمتوفى في البصرة ، وهو أحد العلماء الكبار الذين جمعوا بين الشريعة والأدب ، فإنه لما قدم في سنة ١١٧١ هـ إلى الأحساء ، وطاب له المقام فيها ، ولقي من حفاوة أهلها وكرمهم ما أبهره ، ولقي من سعة علمهم وسماحة أخلاقهم ما أدهشه ، أرسل رسالة أدبية رائعة لشيخه في بغداد الشيخ عبيد الله أفندي بن صبغة الله أفندي الحيدري ، وكان مما جاء فيها : « وحالَ التاريخ أنا في الأحساء ، أتقلب في روضٍ من العيش أريض ، وأتبختر في بُردٍ من العافية طويل عريض ، بين سادة سمحاء ، يكرمون ولا يمكرون ، ويطعمون ولا يطمعون ، ويبهرون ولا يرهبون ، ويبتكرون ولا يرتكبون ، لا تمل مناجاتهم ، ولا تخشى مداجاتهم ، إلى أخلاق في رقة النسيم ، ومحاورة في عذوبة التسنيم ، لا تكبو في حلبة الفخار جيادهم ، ولا تصلد في مشاهد النوال زنادهم ، ثابت

لديهم كما أبتغي قدمي ، مجرى عندهم ما نفثت به فمي أو كتبه قلمي ،

لا عيبَ فيهم سوى أنَّ النـــزيلَ بهم يسلو عن الأهلِ والأوطانِ والحشم » (١)

ولذلك فلا عجب إذا غدت المدرسة الأحسائية في تلـــك الفتـــرة الذهبيـــة واحدة من سبع مدارس علمية رائدة على مستوى العالم الإسلامي ، فقـــد قـــال الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام رحمه الله : « وكان يقال : لا يبلغ طالب العلـــم كماله – والكمال لله – حتى يتخرج أو يحضر دروسًا في سبع مـــدارس في ســـبعة بلدان : مدرسة الدويحس في الزبير ، ومدرسة آل أبي بكر في الأحساء ، ومدرســـة الآلوسي في بغداد ، والأزهر في مصر ، ومدرسة المرادية في دمشق ، وكان طالـــب العلم إذا استوفى يؤم الحرمين الشريفين لحضور بعض حلقات شيوخ الحـــرمين في مكة والمدينة ، ثم يعرج على عنيزة والقصيم ، وكان عصر العلم قـــد اســـتنار في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين » (٢) .

ورغم اندثار تلك الدول والحضارات السابقة إلا أن شواهدها وآثارها مـــا تزال شامخة وشاهدة ومذكرة بحضارات ودول سادت ثم بـــادت ، وصـــدق الله العظيم إذ يقول : ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ ۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ ﴾ [سورة آل عمران : ٢٦] .

وإياك أن تظن – أيها القارئ – أن الحاضر أرخى سدوله علـــى الماضـــي ، فانفرط العقد وزال المجد ، واندرست المدارس وانفضت المجالس ، بل إن الحركـــة العلمية الأحسائية – بحمد الله – ما زالت تعطى وتمنح وتكسب وتربح ، وما زال

---

(١) تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد ، تأليف : الشيخ محمد بن عبد الله العبد القـــادر ص (٣٧٩) .

(٢) علماء نجد خلال ثمانية قرون ، تأليف : الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام (١/ ٣٩٠) .

الطلبة يفدون ، وعلى عيون الشريعة ينزلون ، ومن موارد العلم يصدرون ، وصدق القاضي الشيخ عبد الله بن علي العبد القادر رحمه الله (١٢٧٠ - ١٣٤٤هـ) عندما قال :

والخيرُ ما زال خيرًا في معادنه ... توارثته عن الأخيارِ أخيارُ

وجامع الجبري - الذي صنَّف أخي الفاضل الأستاذ الباحث أحمد بن عبد اللطيف الجعفري - حفظه الله - هذا السِّفر النفيس من أجله - يمثل قامة شامخة شاهدة على دولة آل إليها الحكم في الأحساء في العقد الثالث من القرن التاسع الهجري ، إنها دولة الجبريين المنتسبين إلى عقيل من بني عامر بن صعصعة ، وقد قامت الدولة على يد الأمير سيف بن زامل بن جبر ، ولما مات سيف خلفه أخوه أجود بن زامل ، وكان متصفًا بالعدل والكرم والشجاعة ، واتسعت دولتهم فوصلت إلى نجد غربًا وإلى عمان جنوبًا ، ولكن الخلاف والضعف دب فيهم بعد ذلك ، واستولى البرتغاليون على بلادهم ، وانتهت دولتهم في سنة ٩٣١هـ [1] .

وإلى دولة الجبريين يرجع الفضل في تأسيس الحركة العلمية المعاصرة في الأحساء ، فقد كان سلاطينها أهل ديانة وعلم ، فقد كان للأمير أجود بن زامل

---

(١) كان دخول البرتغاليين منطقة الخليج العربي سنة ٩١٢هـ ، وهي نفس السنة التي توفي فيها الأمير أجود بن زامل الجبري أبرز سلاطين الدولة الجبرية ، وكان البرتغاليون يهدفون إلى إنشاء إمبراطورية برتغالية مسيحية كبيرة في الشرق ، فكان لا بد لهم من السيطرة على الطرق البحرية الرئيسية للتجارة العالمية ، فسيطروا على البحار الجنوبية للجزيرة العربية وبحار الساحل الغربي للهند ، ثم اتجهوا للسيطرة على الطرق البحرية الفرعية ؛ لكي تصبح جميع منافذ التجارة في أيديهم ، فاتجهت أنظارهم إلى الخليج العربي الذي يمثل شريان التجارة إلى نهر الفرات وسواحل الشام . انظر : تاريخ هجر ، تأليف : الشيخ الأديب عبد الرحمن بن عثمان الملا (٢/١٩٠ - ١٩٢) و (٢/٢٠٢ - ٢١٢) ، وتاريخ الاحتلال البرتغالي للقطيف ، تأليف : علي بن إبراهيم الدرورة ص (١٠٥ - ١٠٨) و ص (١٨٢ - ١٨٤) .

ثاني سلاطين الدولة الجبرية (٨٢١ - ٩١٠هـ) [١] إلمام بالفقه المالكي ، واعتناء بتحصيل كتبه ، وجعل قضاته من المالكية .

ومن أمرائهم الأمير صالح بن سيف بن حسين (. . . - ٩٣١هـ) ، وكان له اعتناء بتحصيل العلوم الشرعية ، فقد قدم هذا الأمير مدينة دمشق سنة ٩٢٧ هـ ، وأخذ عن علمائها ، وأجازه منهم العلامة محمد رضي الدين الغزي وولده محمد بدر الدين ، وكلاهما شافعي المذهب ، وكان في قدمته متسترًا مختفيًا غير منتسب إلى سلطنة ، وسمى نفسه إذ ذاك عبد الرحيم ، وكان مالكيًا متبحرًا في الفقه والحديث ، وله مشاركة جيدة في الأصول والنحو ، وكان محبًا للعلماء والصلحاء ، شجاعًا مقدامًا ، عادلاً في ملكه ، صالحًا كاسمه ، وتوفي ببلاده [٢] .

وقد كانت دولة الجبريين بشكل عام محبة للعلم والعلماء ، وكانوا يحرصون على استقطاب علماء المسلمين من سائر المذاهب الأربعة الفقهية لنشر العلم الشرعي في الأحساء ، فمن العلماء الذين احتضنتهم دولة الجبريين في الأحساء معلمين أو مفتين أو قضاة :

١- الشيخ عبد الله بن فارس بن أحمد الجمال البرنوسي التازي المالكي (. . . - ٨٩٤هـ) ، فقد توجه مع الأمير أجود بن زامل ، فاستقر في نواحيهم قاضيًا ، وأقام عندهم نحوًا من ١٥ سنة ، وفي سنة ٨٩٣هـ قدم مع الأمير أجود للحج ، ثم تخلف عنه ، فأدركته منيته بمكة بعد انفصال الحج بيسير [٣] .

---

(١) انظر ترجمة الأمير أجود بن زامل في : الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، تأليف : الإمام الحافظ = = شمس الدين السخاوي (١٩٠/١) ، ووفاء الوفا بأخبار دار المصطفى ، تأليف : السيد علي بن عبد الله السمهودي الحسني (٢٢٨/٢) .

(٢) الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة ، تأليف : الإمام محمد نجم الدين الغزي (٢١٥/١) .

(٣) الضوء اللامع للسخاوي (٤٠/٥ - ٤١) .

٢- الشيخ أحمد بن عبد الرحمن الإيجي الحسيني الشافعي (٨٢٤ - ٨٩٥هـ) ، أقام عند بني جبر ، وقدم الحج معهم سنة ٨٩٣هـ [١] .

٣- الشيخ خليفة بن عبد الرحمن البجائي المالكي ، سافر مع بني جبر بطلبهم ؛ ليقوم بوظائف التدريس والقضاء ونشر العلم [٢] .

٤- الشيخ شمس الدين محمد بن علي بن عمر البناء الشافعي ، دخل بلاد بني جبر فولي بها القضاء ، ثم عاد إلى المدينة قبل سنة ٨٩٨هـ [٣] .

٥- ومنهم الشيخ محمد بن عبد العزيز بن إسماعيل ، البصري أصلاً ، المكي مولدًا ، الأحسائي إقامة ، الشافعي مذهبًا ، المولود سنة ٨٧٤هـ في مكة المكرمة ، وقد قدم الأحساء قبل سنة ٩٠٠هـ ، وأقام عند بني جبر ، وترقى عند سلاطينها ، حتى ولي القضاء بها [٤] .

وفي منتصف القرن التاسع الهجري ، أيام حكم الأمير أجود بن زامل الجبري ، وبطلب منه وتنسيق مع صديقه الحميم في المدينة المنورة العلامة الفقيه السيد علي بن عبد الله السمهودي الحسني الشافعي (٨٤٤ - ٩١١هـ) ، قدمت الأحساء من المدينة المنورة أسرتان شافعيتان ، وهما : أسرة الشيخ نصر الله بن عبد الله بن صالح بن عبد العزيز الطيار الجعفري من ذرية جعفر بن أبي طالب

---

(١) الضوء اللامع للسخاوي (١/٣٣٣ - ٣٣٤) .

(٢) المصدر السابق (٣/١٨٦) .

(٣) التحفة اللطيفة في أخبار المدينة الشريفة للسخاوي (٢/٥٤٦ - ٥٤٨) .

(٤) القبس الحاوي لغرر ضوء السخاوي ، تأليف : الشيخ زين الدين عمر الشماع (٢/٢٣٢) ، نقلاً من مظاهر ازدهار الحركة العلمية في الأحساء ، تأليف : الأستاذ عبد الله بن عيسى الذرمان ص (١٦ - ١٧) .

رضي الله عنه ، واستقرت في حي الكوت من مدينة الهفوف ، أما الأسرة الأخرى فهي أسرة الشيخ عبد القادر بن محمد العبد القادر من ذرية أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه ، واستقرت في مدينة المبرز ، وكان الغرض من استقدامهما للأحساء نشر العلم الشرعي عمومًا ، والمذهب الشافعي خصوصًا ، وهي لفتة مهمة في تاريخ التسامح المذهبي الذي شهدته وما زالت تشهده الأحساء إلى الآن بحمد الله ﷻ .

ولما قدمت تلك الأسرتان الكريمتان من المدينة المنورة إلى الأحساء ، واستقر بهما المقام فيها ، بنى الأمير سيف بن حسين الجبري جامع الجبري سنة ٨٨٠هـ في حي الكوت في مدينة الهفوف ، وأوقف إمامته ونظارته على أسرة الجعفري الطيار ، وما زال في أيديهم إلى الآن .

وفي اعتقادي أن جامع الجبري لا يمثل فقط جامعًا للصلاة والخطب ، ولكنه يمثل مدرسة علمية راقية ، شأنه شأن باقي المدارس الشرعية الأحسائية التي خرَّجت العلماء والقضاة والمفتين ، وورد عليها طلبة العلم من الأحساء وخارجها ، ثم صدروا عنها أئمة يقتدى بسيرهم وعلماء يهتدى بهديهم .

وقبل أن أختم أقول : إن الوجه العلمي للأحساء شمس ساطعة في يوم صائف ، لا يحول دونها سحاب ، إلا أن وجهها السافر لم يمط عنه اللثام بعد ، وما زال العطاء العلمي في الأحساء بحاجة ماسة إلى دراسات جادة ، تسبر أغواره ، وتنفض غباره ، وتستخرج كنوزه ، وتعلي رموزه ، وتكشف بهاءه ، وتوضح سناءه ، وأي جهد في هذا السبيل إنما هو وفاء لمدينة ولدنا على أرضها ، وشربنا ماءها ، وتنفسنا هواءها ، وتأدبنا بآداب علمائها .

ولذلك فإنه لما طلب مني ابن الأحساء البار الأستاذ أحمد الجعفري رغبته في التقديم بين يدي هذا الكتاب عددت هذا كرمًا منه وفضلاً أن يشرفني برد بعض الجميل للرمز (الأحساء) الذي يندرج ضمنه علماء ومدارس ومؤلفات ومنهج

وحركة علمية تشرفت - بحمد الله - بأن أكون حلقة في سلسلتها الذهبية .

وقد قرأت الكتاب كاملاً ، وأعجبني وفرة المعلومات المذكورة فيه ، وحسن عرضها وتنسيقها ، واستفدت منه كثيرًا ، وأعتقد أنه سيكون مرجعًا لكل من سيكتب عن تاريخ الحركة العلمية الأحسائية عمومًا ، وتاريخ حي الكوت وجامع الجبري خصوصًا .

وأجد من المهم أن أنادي بصوت عال أبناء تلك الأسر العلمية وخريجي تلك المدارس الشرعية وأبناء الأحساء كافة أن يشمروا عن سواعد الجد ، وأن يوجهوا اهتمامهم إلى التراث العلمي الأحسائي ، فيحققون ويترجمون ، ويجمعون ويبحثون ، ويحللون ويستنتجون ، تبصيرًا للأحفاد بما كان عليه الأجداد .

وأختم بأن أشد على يدي أخي الأستاذ الباحث أحمد الجعفري بأن يواصل عطاءه ، ويتابع بناءه ، فإن طريق البحث والتحقيق طويل وشاق ، ولكني أتذكر في هذا المقام قول المتنبي :

على قدرِ أهلِ العزم تأتي العزائمُ وتأتي على قَدرِ الكرامِ المكارمُ
وتعظُم في عَيْن الصغير صِغارُها وتصغُر في عينِ العظيمِ العظائمُ

وصلى الله وسلم على رسوله الأمين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، والحمد لله رب العالمين .

الشيخ / د . عبد الإله بن حسين العرفج

١٤٣٠/١٢/١هـ

❖ ❖ ❖ ❖

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد

فهذه دراسة مقتضبة حاولت أن أسلط الضوء فيها على جامع الجبري وتاريخ بنائه في الأحساء ، وما طرأ عليه من تطورات معمارية ، وما شهده من نشاطات علمية عبر تاريخه الطويل.

وتكمن أهمية هذا البحث في كونه يؤرخ لأقدم جامع بني في حي الكوت ، بل يعتبر أقدم جامع في الأحساء لا زالت تقام فيه الصلاة ، ولا زال على بنائه القديم .

ومن الواجب علينا أن نحافظ على تاريخ هذه المدينة ، والتدوين هو أحد وسائل تلك المحافظة ، بل هو أهمها على الإطلاق ؛ وذلك حتى لا يضيع كما ضاع تاريخ كثير من المرافق التراثية للأسف الشديد .

وقد اخترت الكتابة في هذا الموضوع نظرًا لأهميته ، بالإضافة إلى كون جامع الجبري موقوفًا على أسرتنا : السادة الأشراف (الجعفري الطيار) مما جعلني أشعر بالمسؤولية تجاه تاريخ هذا الجامع المبارك . وقد اتبعت المنهج الوصفي والتاريخي في بحثي هذا .

ورغم وجود الكثير من الدراسات التي تناولت تاريخ الأحساء بشكل عام مثل كتاب (تاريخ هجر) وغيره إلا أن هذه الدراسة تعد أول دراسة أفردت لتاريخ هذا الجامع العظيم ، فقد احتوت على الكثير من التفاصيل التي لم يرد ذكرها في أي مصدر آخر .

خطة البحث :

المقدمة .

التمهيد : مكانة المسجد في الإسلام ونبذة من تاريخ عمارته .

المبحث الأول : نبذة عن الأحساء .

المبحث الثاني: حي الكوت .

المبحث الثالث: نسب السيد الشريف الشيخ نصر الله بن عبد الله الجعفري الطيار ، وسبب قدومه ، والتاريخ الذي قدم فيه.

المبحث الرابع : تاريخ بناء جامع الجبري وإعادة ترميمه .

المبحث الخامس : وصف جامع الجبري .

المبحث السادس : أهمية الجامع الجبري ونشاطاته العلمية .

المبحث السابع : أئمة جامع الجبري .

المبحث الثامن : نظار جامع الجبري .

المبحث التاسع : أوقاف جامع الجبري .

الخاتمة .

الملاحق :

١- الوثائق .

٢- الخرائط .

٣- صور أخرى لجامع الجبري .

٤- صور لبعض المباني القديمة في الكوت .

وفي الختام لا أنسى أن أتقدم بجزيل الشكر والثناء والعرفان لكل من مـــد لي

يد العون والمساعدة في هذا البحث وعلى رأسهم :

١- السيد الشريف العم حمد بن عبد الله بن محمد الجعفري الطيار .

٢- السيد الشريف الدكتور الشيخ عصام بن عبد العزيز بن محمد الخطيب الجعفري الطيار رئيس قسم اللغة العربية بكلية المعلمين بالأحساء إمام وخطيب جامع الجبري العريق حاليًا .

٣- الشيخ محمد بن عبد الله الشعيبي مدير عام الشؤون الإدارية والمالية ببلدية الأحساء .

٤- الأخ العزيز الباحث عبد الرحيم بن محمد سعيد برمو السوري .

٥- الأخ العزيز الغالي إبراهيم بن أحمد وهبة المصري (خطاط الجعفري) .

وكل من استعنت به في معلومات هذا الكتاب ممن ذكرتهم في مراجعة هذا البحث فالله يتولى عني مكافأتهم ويجزيهم عني خير الجزاء .

راجيًا أن يحظى هذا العمل المتواضع برضى القارئ ، معتذرًا عما فاتني معرفته أو أخطأت فيه ؛ لأن فوق كل ذي علم عليم ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله تعالى وسلم على سيدنا وحبيبنا محمد أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين .

السيد الشريف : أحمد بن عبد اللطيف الجعفري الطيار الزينبي

الأحساء – الهفوف – المزروع

١٤ ربيع الأول سنة ١٤٣٠هـ

ص.ب (٦٩٥) الرمز البريدي (٣١٩٨٢)

جوال (٠٥٠٣٩١٤١٤٠)

❖ ❖ ❖ ❖

التمهيد

دلت الكثير من النصوص الشرعية على عظم منزلة المسجد في الإسلام ، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ فَعَسَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾ ﴾ [التوبة : ١٨] .

وقال تعالى : ﴿ فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ ﴿٣٦﴾ ﴾ [النور : ٣٦] .

وقال الرسول ﷺ : « **من بنى مسجدًا بنى الله له مثله في الجنة** » (١) .

فبناء المساجد وتعميرها أحد الأساسيات التي حث عليها الإسلام ، لذا كان أول شيء فعله الرسول ﷺ عند قدومه إلى المدينة المنورة هو بناء مسجد قباء ، وبعدما استقر به المقام في المدينة المنورة شرع في بناء مسجده الشريف (٢) في المكان التي بركت فيه ناقته (القصواء) حيث أمرها الله تعالى فقال النبي ﷺ :

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الزهد (٥٣) باب فضل بناء المساجد (١) رقم الحديث (٥٣٣) .

(٢) **فائدة** : لم يكن لمسجد رسول الله ﷺ مئذنة ولا قبة ولا محراب ، ولكن مع مرور الزمن رأى المسلمون ضرورة وجود هذه الأمور في كل مسجد لدواعٍ عديدة ، فالمئذنة مثلاً الحكمة منها بلوغ صوت المؤذن أكبر ارتفاع ممكن حتى يتسنى له أكبر قدر من الانتشار ، والقبة الحكمة منها توزيع صوت الخطيب داخل حرم المسجد ، لا سيما وأنه في الزمن السابق لم تكن توجد مكبرات صوت ، فكانت القبة تقوم بدور مشابه وهو توزيع الصوت في كل أنحاء المسجد ، أما المحراب فالحكمة منه عدم حجز الإمام لصف كامل وحده في الصلاة ، ولذلك حفروا له في جدار القبلة مكانًا مجوفًا يتسع لمصلٍّ واحد ، واستغل بقية المصلين للصف الذي كان يحجزه الإمام وحده ، وفي هذا توسعة على المصلين في المسجد . (إفادة من الباحث : عبد الرحيم محمد سعيد برمو) .

« **هذا المنـــزل إن شاء الله** » وكانت مساحته عند إنشائه (٧٠ × ٦٠ ذراعًـــا) وجدرانه من اللّبِن ، وسُقّف جزء منه بسعف النخل وترك الجزء الآخر مكشوفًا ، وجعلت أعمدته من جذوع النخل ، وكان خاليًا من المحراب المجوف والمئذنة [١] ثم تطورت عمارته شيئًا فشيئًا على حسب العصور ، وفي عهد عثمـــان بـــن عفـــان رضي الله عنه زاد في مساحته زيادة كبيرة ، وبنى جدرانه بالحجارة المنقوشـــة والجـــص والجير ، وكان أول من أنشأ فيه المحراب المجوف الخليفة عمر بـــن عبـــد العزيـــز الأموي ، وهو كذلك أول من أنشأ المحراب المجوف في العالم الإسلامي [٢] ، وسار على هذا المنهاج في بناء المساجد (كما كان بناء مسجد الـــنبي ﷺ في عهـــده) صحابةُ أهل الأحساء من قبيلة عبد القيس عندما اعتنقوا الإسلام طواعية في عهـــد الرسول ﷺ ، حيث يعد مسجدهم بقرية جواثا [٣] بالأحساء ثالث مـــسجد بـــني على وجه الأرض بالإسلام ، ومنبره ثاني منبر أقيمت فوقه خطبة الجمعة من بعـــد مسجد الرسول ﷺ [٤] .

---

(١) الخطب (١٠٧/٣ ، ١٠٨) ، وفاء الوفاء (٣٣٩/١ - ٣٤١) .

(٢) وفاء الوفاء (٣٧/١) ، مساجد مصر وأولياؤها الصالحون (١٦/١) .

(٣) هي قرية في شمال الأحساء ، شرق شمال قرية الكلابية تبعد عنها (٤,٢٠٠كم) ، غطتها الرمـــال ولم يبقَ منها إلا بعض رسوم المسجد المذكور في حديث ابن عباس رضي الله عنهما وبعـــض آثـــار مـــن الأواني الفخارية ، وتبعد عن مدينة الهفوف من جهة الشمال (٢٠كم) . (إفادة عن الشيخ ظافر بن سلمان الجربوع من أهل الكلابية) .

(٤) تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم الجديد ، مجلة العربي - العدد (٩١) ص (٧٣) .

مسجد جواثا قبل الترميم

صورة لمسجد جواثا بعد الترميم القديم

قال ابن عباس رضي الله عنهما : « **إن أول جمعة جمعت بعد جمعة في مسجد رسول الله ﷺ في مسجد عبد القيس في جواثا في البحرين** » (١) .

وقد نهج الصحابة رضي الله عنهم في عهد عمر بن الخطاب العدوي القرشي هذا المنهج فاتبع أبو موسى الأشعري هذا المنهج في بناء مسجد البصرة سنة ١٤هـ ، واتبعه سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه في بناء مسجد الكوفة سنة ١٧هـ ، كما اتبع عمرو بن العاص السهمي القرشي رضي الله عنه هذا المنهج في بناء مسجد مدينة الفسطاط سنة ٢١هـ ، وقد عرف هذا المسجد باسمه فيما بعد ، ويعد أول مسجد بني في مصر (٢) وكانت مساحته وقت إنشائه (٣٠×٥٠ ذراعًا) وجدرانه من اللبن ، وأعمدته من جذوع النخل ، وتسوده البساطة ، وكانت مساجد البصرة والكوفة ومصر خالية من المحاريب المجوفة والمآذن على غرار مسجد الرسول ﷺ فلما اتسعت رقعة الدولة الإسلامية وزاد عدد المسلمين تعددت المساجد في البلد الواحد ، كما تعددت الألفاظ التي تطلق على أماكن العبادة فأصبح هناك مسجد وجامع ، والجامع هو نعت للمسجد بأنه مكان اجتماع الناس ويطلق على المسجد الكبير (٣) .

وفي ذلك يقول المقريزي (٤) : « ولما فتح عمر بن الخطاب البلدان كتب إلى أبي موسى وهو على البصرة يأمره أن يتخذ مسجدًا للجماعة ويتخذ للقبائل مسجدًا ، فإذا كان يوم الجمعة انضموا إلى مسجد الجماعة . وكتب إلى سعد بن أبي وقاص وهو على الكوفة بمثل ذلك ، وكتب إلى عمرو بن العاص وهو على

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الجمعة (١١) ، باب الجمعة في القرى والمدن (١١) ، رقم الحديث (٨٩٢) .

(٢) وقيل : إن أول مسجد في مصر هو مسجد سادات قريش في مدينة بلبيس في محافظة الشرقية .

(٣) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (١٠٧/٣) ، مساجد مصر وأولياؤها الصالحون (١٦/١) .

(٤) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (١٠٧/٣) .

مصر بمثل ذلك أيضًا ، وكتب إلى أمراء الشام أن لا يتبددوا إلى القرى وأن ينزلوا المدائن ، وأن يتخذوا بكل مدينة مسجدًا واحدًا ولا تتخذ القبائل مساجد فكان الناس متمسكين بأمر عمر وعهده » .

وكلما تقدم الزمن ازدادت هذه المساجد اتساعًا وتطورًا في البناء واستمرت كذلك الدول الإسلامية في كل بلد إسلامي وازداد حرصهم واهتمامهم ببناء ، المساجد فلما جاءت الدولة الأموية في عهد معاوية بن أبي سفيان الأموي القرشي ولي عقبة بن نافع الفهري القرشي مدينة تونس ، فأسس فيها مدينة القيروان ، وبنى فيها جامعًا سنة (٥٠هـ) عرف هذا المسجد فيما بعد باسمه [١] .

وفي عهد الوليد بن عبد الملك بنى جامع دمشق المشهور سنة (٨٧هـ) وقد عرف هذا المسجد فيما بعد باسم المسجد الأموي ، وقد انتهي من بنائه بعد عشر سنوات فاكتمل في عهد سليمان بن عبد الملك ، وقد تميز بكبر مساحته وجماله ، واحتوى على ثلاث منارات ، وكانت به قبب وأعمدة من رخام وزخارف نباتية [٢] .

ولما جاءت دولة العباسيين أسس أبو جعفر المنصور الهاشمي القرشي مدينة بغداد سنة (١٤٥هـ) وبنى فيها جامعًا [٣] ثم تطورت أساليب العمارة في بناء المساجد واتخذت جميعها مقومات العمارة الإسلامية ، فقد كانت معظم المساجد حتى القرن الرابع الهجري تحتوي على صحن مكشوف تحيط به الأيوانات من ثلاث جهات أو من جهتين على أن يكون أكبر الأيوانات هو إيوان القبلة ، كما احتوى كل مسجد على محراب أو أكثر ومنبر ومئذنة أو أكثر ، وفي كثير من

---

(١) الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصا (٦٩/١ ، ٧٠) .

(٢) البداية والنهاية (١٧٦/٩) ، معجم البلدان (٤٦٧/٢) .

(٣) معجم البلدان (٤٥٧/١) .

الأحيان على ميضأة [١] . وفي وقتنا بدأت تأخذ المساجد طوابع جديـــدة ، فيهـــا بعض الاختلاف عن السابق بحسب كل بلد .

(١) مساجد مصر وأولياؤها الصالحون (١٨/١) .

المبحث الأول

نبذة عن الأحساء

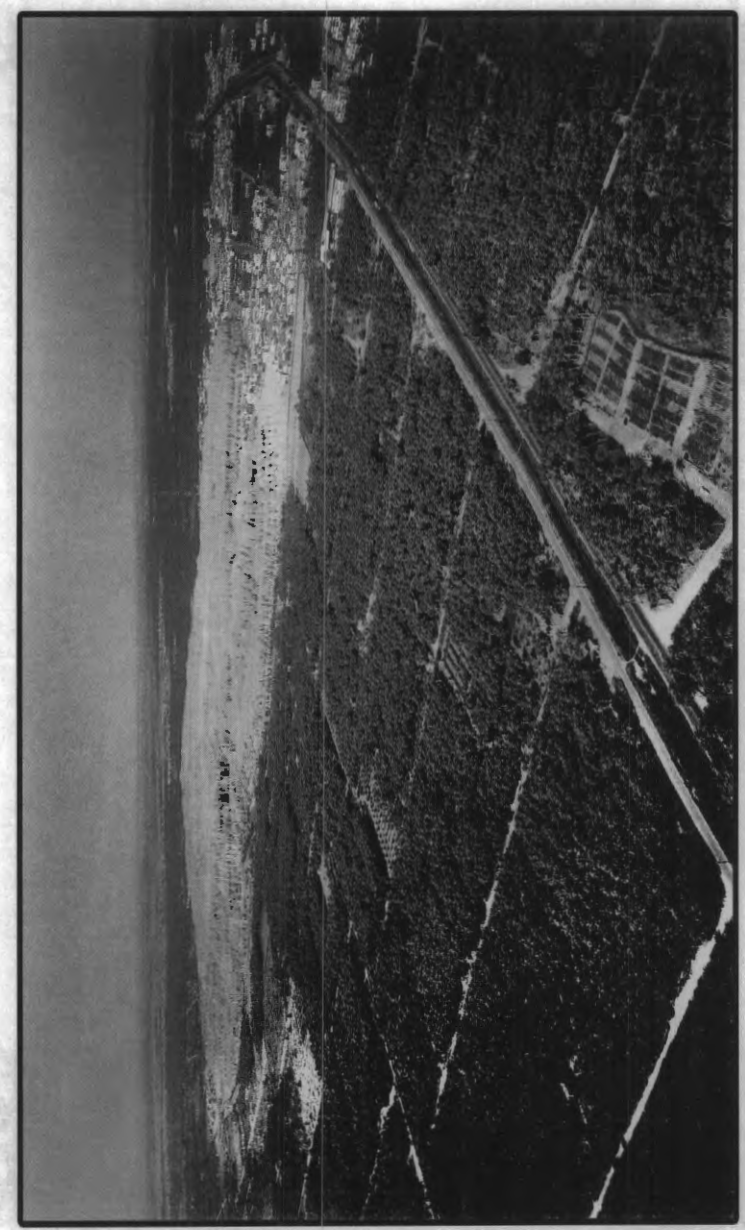

منظر جوي لجبل القارة (الشبعان) ومزارع النخيل

التعريف بالأحساء:

الأحساء جمع حسى ، وهو الماء الذي تنشفه الأرض من الرمل ، فإذا صار إلى صلابة أمسكته ، فتحفر عنه العرب فتستخرجه [١] .

قال المبرد [٢] : « الحساء : جمع حِسي وهو موضع رمل تحته صلابةٌ ، فإذا مطرت السماءُ على ذلك الرمل نزل الماء فمنعتهُ الصلابة أن يغيض ، ومنع الرملُ السِّمَائم أن تُنشفه ، فإذا بحث ذلك الرمل أصيب الماء ، يقال : حِسيّ وأحساءٌ وحِساء » .

وتعرف الأحساء قديمًا بأسماء كثيرة منها : البحرين ، وهجر ، ومجان ، والخط ، والجرهاء أو الجرعاء ، وأحساء بني سعد ، وأحساء خرشاف ، وأحساء بني وهب [٣] وكانت تمتد طولاً من البصرة إلى عمان ، وعرضًا من البحر إلى اليمامة [٤] .

وتشمل أماكن كثيرة منها : هجر ، وقطر ، والزارة ، وجُواثا ، والسابور ، ودارين ، وأوال ، والغابة ، والصفا ، والمشقر ، والشفار ، والقطيف ، والخط ، وبيشة ، وبينونة ، والظهران [٥] . ومع مرور الزمن غلب عليه اسم (منطقة الأحساء) وانحصر إطلاق اسم البحرين على جزر (أوال) التي عرفت حديثًا باسم (دولة البحرين) .

---

(١) معجم البلدان (١١/١) .

(٢) الكامل (١٦٨/١) .

(٣) معجم البلدان (١١١/١) .

(٤) الروض المعطار ص (٨٢) .

(٥) معجم البلدان ، التنبيه والأشراف ص (٣٤٠ ، ٣٤١) .

قال ياقوت الحموي عن البحرين [١] : « هي قصبة هجر ، وقيل : هجر قصبة البحرين ، وقد عدها قوم من اليمن وجعلها آخرون قصبة برأسها فيها عيون ومياه وبلاد واسعة » .

وقال ياقوت الحموي عن الأحساء [٢] : « مدينة في البحرين معروفة ومشهورة » .

قال ابن بطوطة [٣] (ت : ٧٧٩هـ) عن مدينة البحرين : « هي مدينة كبيرة حسنة ذات بساتين وأشجار وأنهار ، وماؤها قريب المؤنة يحفر عليه بأيدي فيوجد » .

وقال ابن بطوطة كذلك عن هجر : « وتسمى الآن بالحسا ، وهي يضرب المثل بها فيقال : كجالب التمر إلى هجر ، وبها من النخيل ما ليس ببلد سواها ، ومنه يعلفون دوابهم . وأهلها عرب ، وأكثرهم من قبيلة عبد القيس بن أفصم » .

وقال الحميري [٤] المتوفى سنة (٩٠٠هـ) عن بلاد البحرين : « بلاد سهلة ، كثيرة الأنهار والعيون ، عذبة الماء ، ينبطون الماء على القامة والقامتين » .

وقال القزويني [٥] عن هجر : « مدينة كبيرة ، قاعدة بلاد البحرين ، ذات خيرات كثيرة من النخل والرمان والتين والأترج والقطن » .

---

(١) معجم البلدان (١/٣٤٧) .

(٢) المرجع السابق (١/١١٢) .

(٣) رحلة ابن بطوطة ص (٢٧٩ ، ٢٨٠) .

(٤) الروض المعطار ص (٨٢) .

(٥) آثار البلاد وأخبار العباد ص (٢٨٠) .

موقعها الجغرافي :

محافظة الأحساء بالتقسيم الإداري الحالي:

تقع الأحساء في جنوب المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية ، وتبلغ مساحتها (٥٦٨,٠٠٠كم) [١] ، وتعد الأحساء أكبر المدن الشرقية مساحة إذ تمثل ثلاثة أرباع مساحة المنطقة الشرقية ، وحدودها تبدأ شمالاً من هجرة الجوية (تقع على بعد ٨٠كم جنوب الدمام) ، وشرقًا من ساحل الخليج العربي وتمتد غربًا إلى آبار الوسيع (تقع على بعد ١٢٠كم تقريبًا شرق مدينة الرياض) ، وجنوبًا إلى الحدود مع الدول الشقيقة قطر والإمارات وعمان واليمن [٢] .

مدن الأحساء :

تتكون محافظة الأحساء من خمس مدن رئيسية وهي :

١- الهفوف ٢- المبرز ٣- العيون ٤- العمران ٥- الجفر

وكل مدينة من المدن الخمس فيها بلدية خاصة بها ، وتتبع كل بلدية فيها بلدية الأحساء ، وكل مدينة من المدن الخمس تتبعها كثير من القرى ، ويمكن وصف بعضها بالمدن ؛ لما يتوفر فيها من خصائص التمدن ومظاهره ، وأهم المدن الخمس : مدينة الهفوف ، ومدينة المبرز ، وتعد مدينة الهفوف أكبر هذه المدن الثلاث ومركزها الإداري والعلمي والاقتصادي منذ زمن بعيد ، وتتألف مدينة الهفوف قديمًا من خمسة أحياء هي : الكوت ، وهي أهم هذه الأحياء ؛ لأن فيه مركز الحكم ، ورجال العلم . والنعاثل ، والرفعة ، والصالحية ، والرقيقة ، وكان

---

(١) العمران الحضري في محافظة الأحساء ، رسالة دكتوراه غير منشورة ص (٣٨) .

(٢) ارجع إلى خريطة رقم (٢) .

يحيط بحي النعاثل والرفعة سور غير سميك مبني من الطوب الأحمر والطين يبلغ ارتفاعه أربعة أمتار ، يبدأ من عند الزاوية الشمالية الشرقية لسور قلعة الكوت وينتهي عند الزاوية الجنوبية الغربية من سور تلك القلعة المذكورة ، وبهذا السور خمس بوابات ، ففي الناحية الشمالية بوابة واحدة تعرف باسم دروازة الخميس ، وفي الناحية الشرقية بوابتان تسمى إحداهما دروازة الشرق ، والأخرى دروازة الصالحية ، وفي الناحية الجنوبية دروازة واحدة تسمى دروازة القرن ، أما من الناحية الغربية فهناك بوابة تعرف بدروازة البدع ، وقد أزيل السور وجميع البوابات قبل إزالة أسوار قلعة الكوت بعدة سنوات [١] .

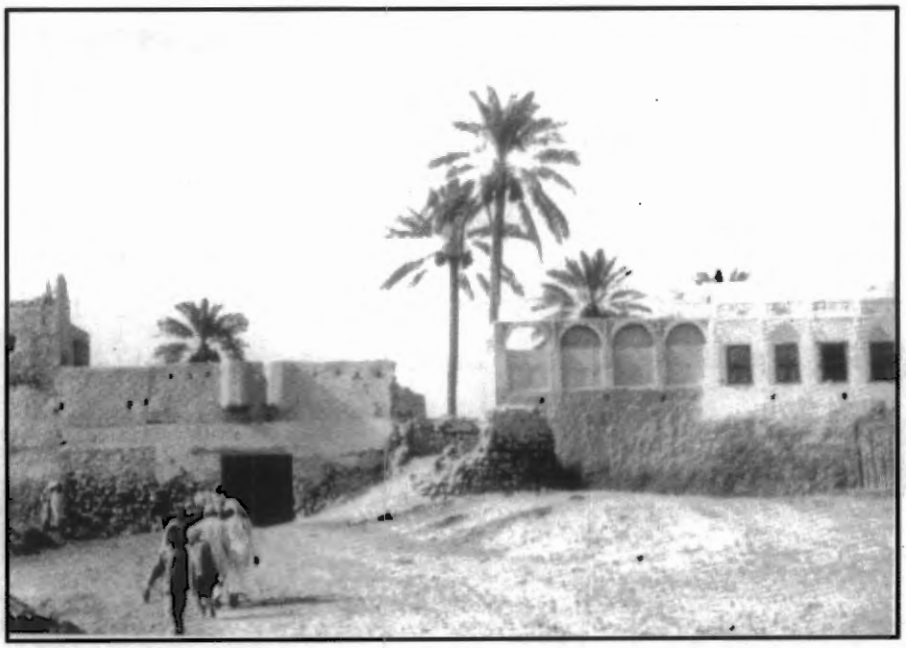

دروازة الخميس

(١) تاريخ هجر (١/٢٠٩ - ٢١١) .

ومن أحيائها الجديدة : الخالدية ، والبندرية ، والسلمانية ، والمزروع ، والمثلث . . . . الخ .

أما مدينة المبرز : فتعتبر ثاني مدينة ؛ لأهميتها ، واتخذها براك بن غرير مؤسس دولة بني خالد عاصمة له [١] ، وقد خرج منها كثير من العلماء .

وتتألف من ستة أحياء قديمة :

١- السياسب ٢- العتبان ٣- العيوني ٤ - القديمات ٥- المقابل ٦- الشعبة ، ومن أحيائها الجديدة محاسن ، والراشدية والحزم . . . الخ .

فضلها :

للأحساء فضل كبير ، ومآثر كثيرة ، وهي أرض مباركة ، كثيرة الخيرات منذ القدم وحتى وقتنا الحاضر .

أما في القديم فكانت في عهد الرسول ﷺ وفي عهد الخلفاء الراشدين هي أشبه بالعاصمة الاقتصادية ، فأعظم مال جيء به على عهد الرسول ﷺ جاء من البحرين .

قال البلاذري [٢] : « بعث العلاء الحضرمي إلى الرسول الكريم ﷺ مالاً من البحرين يكون ثمانين ألفًا ما أتاه أكثر منه قبله ولا بعده » .

كما قال البلاذري [٣] : « كما ورد عن أبي هريرة وكان أميرًا على البحرين في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قدم عليه من البحرين فقال : فلقيته في صلاة العشاء فسلمت عليه فسألني عن الناس ثم قال لي ما جئت به ؟

---

(١) الأسر الحاكمة في الأحساء (٧٨/٢) .

(٢) فتوح البلدان ص (٩٢) .

(٣) فتوح البلدان ص (٤٣٩ ، ٤٤٠) .

قلت : جئت بخمسمائة ألف ، قال : هل تدري ما تقول ؟ قلت : جئت بخمسمائة ألف ، قال : ماذا تقول ؟ قلت : مائة ألف ومائة ألف ومائة ألف فعددت خمسًا فقال : إنك ناعس ، فارجع إلى أهلك فنم فإذا أصبحت فأتنا ، فقال أبو هريرة : فغدوت إليه فقال : ما جئت به ؟ قلت : خمسمائة ألف ، قال أطيب هو ؟ قلت : نعم ، لا أعلم إلا ذاك . فقال للناس : إنه قدم علينا مال كثير ، فإن شئتم أن نعده عدًا وإن شئتم أن نكيله كيلاً ، فقال له رجل : يا أمير المؤمنين : إني قد رأيت هؤلاء الأعاجم يدونون ديوانًا يعطون الناس عليه فقال : فدون الديوان » .

وفي عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه عيّن أبو هريرة أميرًا على الأحساء ، وكان أبو هريرة على فضله وعلمه كان من فقراء الصحابة ، فلما رجع من البحرين إلى المدينة صار عنده مالٌ كثيرٌ بلغ عشرة آلاف درهم ، وقيل : اثني عشر ألف ، سأله عمر بن الخطاب كيف حصلت على هذا المال ، فذكر له من تجارة الخيل [1] .

ثرواتها [2] :

ثرواتها كثيرة ومتنوعة ، وأهمها قديمًا :

أولاً : الثروة النباتية والمحصول الرئيسي :

١- هو التمر ، ويشمل أنواعًا كثيرة ، وأفضل أنواع التمر ، فكانت البحرين تصدر التمر والدبس وسعف النخل إلى المناطق المجاورة في

---

(١) فتوح البلدان ص (٩٤) .

(٢) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (٦٩/٣) ، صبح الأعشى (٣٩٦/٧) ، رحلة ابن بطوطة ص (٢٨٠) ، تاريخ هجر (٣٥٣/١ - ٣٦١) ، البحرين في صدر الإسلام ص (٨٢ ، ٨٣) ، ديوان ابن المقرب العيوني (٩١٩/٢ ، ٩٤٧) ، آثار البلاد وأخبار العباد ص (٢٨٠) ، مجلة العربي العدد (٩١) ص (٨٧) .

الجزيرة العربية مثل : مكة المكرمة والخرج وغيرهما . أما خارج الجزيرة : فتصدر إلى فارس والهند وسواحل أفريقيا الشرقية .

٢- الحبوب ، وأهمها : الأرز والشعير والحنطة والسمسم والقطن وغيرها .

٣- الفواكه ، ومنها : الرمان والعنب والليمون والأترنج والتين والخوخ والكنار [١] . . . الخ .

٤- الخضروات بأنواعها .

ومن الأشجار التي تزرع فيها بكثرة الحناء .

قال الحميري [٢] عن زراعة النخيل والفواكه والقطن والحناء في البحرين : « الحناء والقطن على شطوط أنهارها بمنزلة السوسن ، وهي كثيرة النخيل والفواكه » .

ثانيًا : الثروة الحيوانية :

تشتمل على أنواع كثيرة من الحيوانات ، ومنها الخيول العربية الأصيلة ومن الثروات الحيوانية التي تربى فيها البقر والغنم والإبل . . . الخ ، وكانت تصدر الخيول إلى مصر والهند .

ثالثًا : ثرواتها الطبيعية :

اللؤلؤ :

أ- كانت تصدره إلى مصر وسواحل أفريقيا الشرقية .

ب) الحيوانات البحرية : ١- السمك . ٢- الروبيان .

---

(١) **الكنار** : النبق .

(٢) الروض المعطار ص (٨٢) .

ج) الحيوانات البرية : مثل الغزلان والمها والنعام والأرانب والطيور .

رابعًا : الثروة الصناعية :

أ- المنسوجات القطنية وكانت تصدر إلى داخل الجزيرة ومنها : مكة المكرمة ، والمدينة ، واليمامة ، وقد لبس منها الرسول ﷺ وبعض الصحابة ، وإلى خارج الجزيرة مثل : العراق والهند وسواحل أفريقيا الشرقية والصين .

ب- القلال الفخارية تصدر إلى الحجاز .

ج- القراطيس تصدر إلى العراق .

أما في وقتنا الحاضر فأهم ثرواتها :

١- الذهب الأسود (البترول) : ويعتبر البترول في الأحساء من أغزر حقول الوطن العربي ، بل وحتى العالم ، وأكثرها إنتاجًا وتصدره إلى أنحاء العالم .

٢- الثروة النباتية : يوجد فيها كثير من الخضروات والفواكه ومن الحبوب (الأرز الحساوي) ، والمحصول الرئيسي هو التمر [١] وتصدره إلى كثير من دول العالم ، ويمكن أن يكون التمر هو المصدر الثاني بعد البترول للملكة العربية السعودية لو أستغل استغلالاً جيدًا .

٣- الصناعات اليدوية التي اشتهرت بها الأحساء ، ومنها : صناعة العباءات (البشوت) فتعد الأحساء أشهر من تصنع البشوت على مستوى العالم ، وتصدره إلى أنحاء المملكة والخليج .

---

(١) مجلة العربي العدد (٩١) ص (٨٠ ، ٨٢ ، ٨٤) .

نظام الري الزراعي :

يعتمد الري الزراعي الرئيسي في أراضي الأحساء على مياه العيون المتدفقة من جوف الأرض منذ القدم ، وقد تميزت الأحساء بكثرة عيونها الطبيعية وبغزارتها وعند جريان هذه العيون تشكل جداول وأنهارًا ، ويصل عدد عيونها إلى أكثر من مائتي عين .

وفي سنة (١٣٨٧هـ) قامت وزارة الزراعة بتنفيذ مشروع للري والصرف في الأحساء وذلك لتحسين أوضاع هذه العيون ، وتخليص التربة من الأملاح .

منظر جوي للقناة الرئيسية الأولى (ف ١) يتخلل أراضي الواحة

ومن أهم هذه العيون نذكر على سبيل المثال :

١- عين أم سبعة : وقد سميت بهذا الاسم لكون مائها يجري في سبعة أنهار من منبعها ، ويتميز ماؤها بالحرارة الشديدة خصوصًا في الشتاء ، وماؤها في غاية الصفاء والعذوبة .

عين أم سبعة قبل قيام مشروع الري والصرف

إحدى الضواحي المزروعة بالأرز

٢- عين الحقل : وهي عريضة المجرى ، وكان بها فوهات كثيرة تسمى العقاقير ويتفرع منها ستة أنهار .

٣- عين الجوهرية : يتميز ماؤها بغاية العذوبة والصفاء ويجري ماؤها في أربعة أنهار .

عين الجوهرية قبل قيام مشروع الري و الصرف

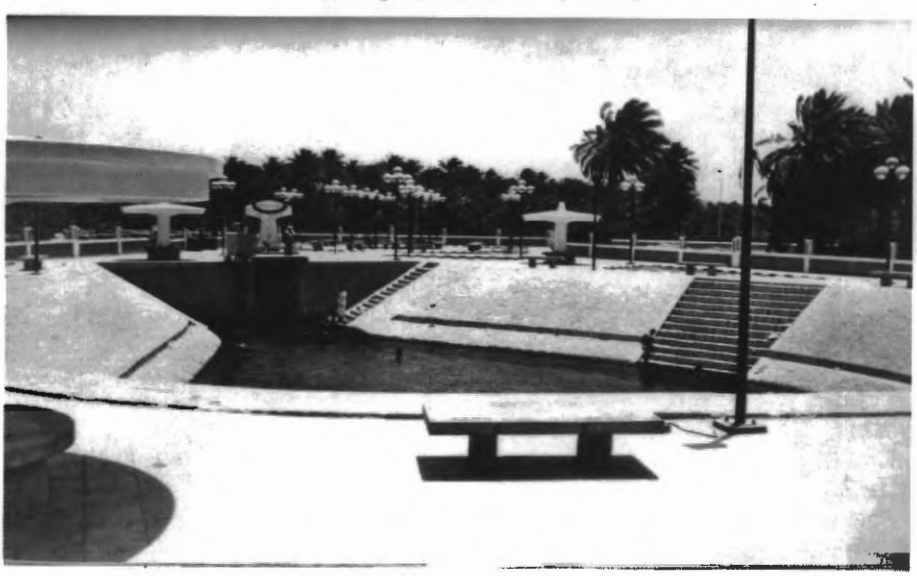

عين الجوهرية بعد قيام مشروع الري و الصرف

٤- عين الحارة : يتميز ماؤها بالحرارة والعذوبة والصفاء ، ويجري ماؤها في نهر واحد ثم ينقسم إلى فريقين : الأول يسمى الشمالي ، والثاني مغيصيب ، وينقسم الشمالي إلى خمسة أنهار ، أما المغيصيب ينقسم إلى سبعة أنهار .

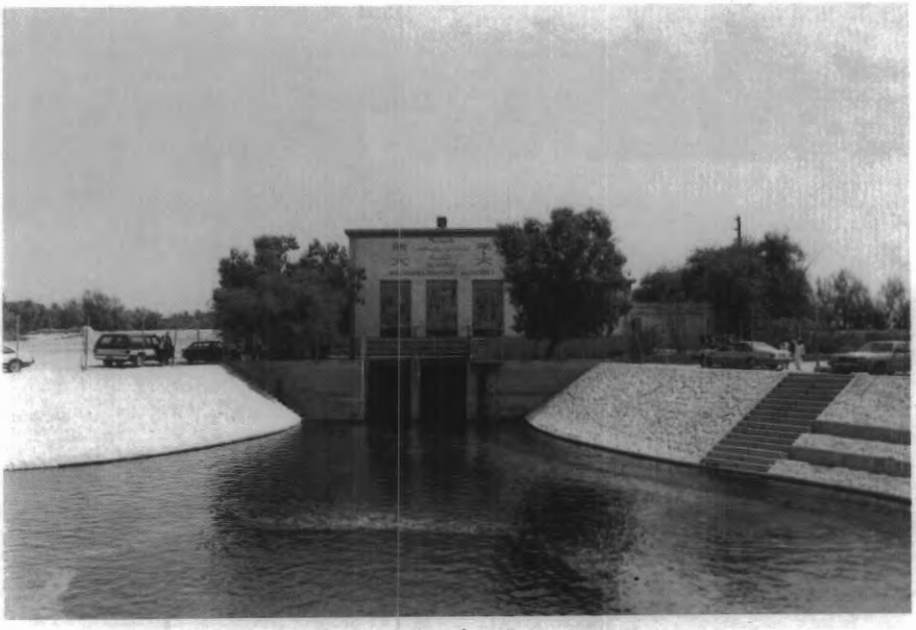

عين الحاره بعد قيام مشروع الري و الصرف

الطرق المعبرة و أقنية الري جنبا الى جنب

٥- عين الخدود : سميت بهذا الاسم لخدها الأرض ، وتتميز هذه العين أنها من أقدم الينابيع وأشهرها ، ويتفرع منها خمسة أنهار .

أحد أنهار مياه (عين الخدود) قبل قيام مشروع الري والصرف

أحد أنهار مياه (عين الخدود) قبل قيام مشروع الري والصرف

صورة لعين الخدود من الجو بعد قيام مشروع الري و الصرف

صورة لبعض العيون من الجو بعد قيام مشروع الري و الصرف

٦- عين برابر : تتميز بصفاء مائها وعذوبته وبرودته .

٧- عين الحويرات : تتميز بحرارة وغزارة مياهها وعذوبتها .

٨- عين نجم : تتميز بمائها المعدني الحار وكذلك بعذوبته ، ويستفاد من مائها لتليين الأعصاب اليابسة في الجسد وتضميد الرياح الباردة [١] .

وفي وقتنا الحالي جفت كثير من هذه العيون ؛ وضعف مياه العيون الباقية .

(١) تحفة المستفيد ص (٤٦ ، ٥١) ، تاريخ هجر (٢٩٨/١ - ٣٠٣) ، مجلة العربي العدد (١٨٩) ص (٧٠ - ٨٣) .

سكان الأحساء :

تتابع على الأحساء كثير من القبائل ، ومن هذه القبائل قبيلة عبد القيس ، وقبيلة تميم ، وقبيلة بكر بن وائل ، والأزد ، وبنو عقيل بن عامر ، وقبيلة بني سليم [١] .

وأهم تلك القبائل وأكثرها أثرًا في الأحساء : قبيلة عبد القيس التي كان لها دور كبير في نشر الإسلام في الأحساء وخارجها [٢] .

وقبيلة الجبور من عقيل بن عامر التي كان لها دور في القضاء على الجراونة « وهي آخر دولة القرامطة – لعنهم الله – الذين قضوا على أكثر علماء الأحساء من أهل السنة والجماعة ، وهدموا مساجدها » [٣] .

ومن الأعمال الجليلة التي قام بها الجبور بناء المساجد في الأحساء ، ومنها : جامع الجبري ، واستقدموا العلماء من خارج الأحساء ، ومنهم جد أسرة السادة الأشراف الجعفري الطيار السيد الشريف نصر الله بن عبد الله الجعفري الطيار الشافعي وهم ممن ساهم في نشر المذهب الشافعي مرة أخرى بالأحساء .

---

(١) معجم البلدان (١/٣٤٧) ، معجم ما استعجم (١/٨٠ ، ٨٨) ، التنبيه والأشراف ص (٣٤٠) ، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار (٢/١٥١) ، نهاية الأرب ص (٣٣١) .

(٢) ومن الأسر التي يرجع نسبها إلى عبد القيس : آل شكر ، وآل أشقر ، وآل نهابة ، تحفة المستفيد ص (٣٧) .

(٣) ومن الأسر التي ترجع إلى الجبور في الأحساء : أسرة المسلم ، وأسرة الدعيج . تحفة المستفيد ص (٤٠) .

نتائج مهاجمة القرامطة مدن البحرين ، ودور قبيلة عبد القيس في التصدي لهم ونشر الإسلام :

ابتليت البحرين بهجوم أصحاب الفرق المنحرفة عن الإسلام عليها ، ومن هذه الفرق أصحاب الزنج الذين قدموا من العراق سنة (٢٤٩هـ) وهاجموا البحرين وقد استطاعت قبيلة عبد القيس بقيادة العريان الربعي هزيمتهم والقضاء عليهم ، ثم أتى بعدهم القرامطة كذلك من العراق بقيادة أبو طاهر سليمان بن أبي سعيد الجنابي – لعنه الله – ، وأصله من قرية جنابة من فارس ، فهجموا على مدن البحرين (الأحساء) سنة (٢٨٧هـ) فقاومهم أهلها مقاومة كبيرة وخصوصًا قبيلة عبد القيس ، وكان أهل البحرين أصحاب عدة وقوة ، وكانوا أهل فضل وصلاح ، ولكنهم ضعفوا بسبب الخلافات والحروب التي حصلت بينهم ، وكان أغلبهم على مذهب الشافعي ، فانتهزت القرامطة ذلك الخلاف واستطاعوا السيطرة على مدن البحرين مدينة تلو الأخرى بسبب ذلك التفكك والخلاف ، وكان القرامطة إذا سيطروا على قرية أو مدينة قتلوا أهلها وأحرقوها بما فيها من المساجد ، ومن هذه المدن والقرى : صفوان ، والقطيف ، وجواثا ، وكان أهلها من بني حفص وبني مسمار من عبد القيس ، والظهران والأحساء كان أهلها من تميم ، والزارة ، وكان أهلها من الأزد ، وكان أكثر مدن الأحساء مقاومة للقرامطة هي مدينة هجر [1] التي كانت عاصمة البحرين ، وأعظم مدنها ، وأكبرها مساحة ، وأقواها وأكثرها عددًا ، وكان أهلها من بني الحارث من عبد القيس وكانوا على مذهب الشافعية ، وكان يحكمهم ملكان هما : العياش بن سعيد رئيس

---

(١) **هجر** : وقد اختلف الباحثون في تحديد موقعها ، ولكني أؤيد الباحثين الذين ذكروا أن قصبة هجر هي الصفا والمشقر والشبعان (جبل القارة) ، وهي القرى التي حول جبل القارة ؛ لأنها على جانب كبير من الاتساع تشتمل على قرى عديدة ، ومما يدل على اتساعها وأنها أكبر مدن البحرين ما ذكره الحميري أنه قتل القرامطة منهم (٣٠٠ ألف) . الروض المعطار ص (٥٩٢) .

بني محارب ، وكان منزله حول جبل الشبعان [١] تحيط به الأنهار والنخيل ، والآخر هو العريان بن إبراهيم بن الزحاف .

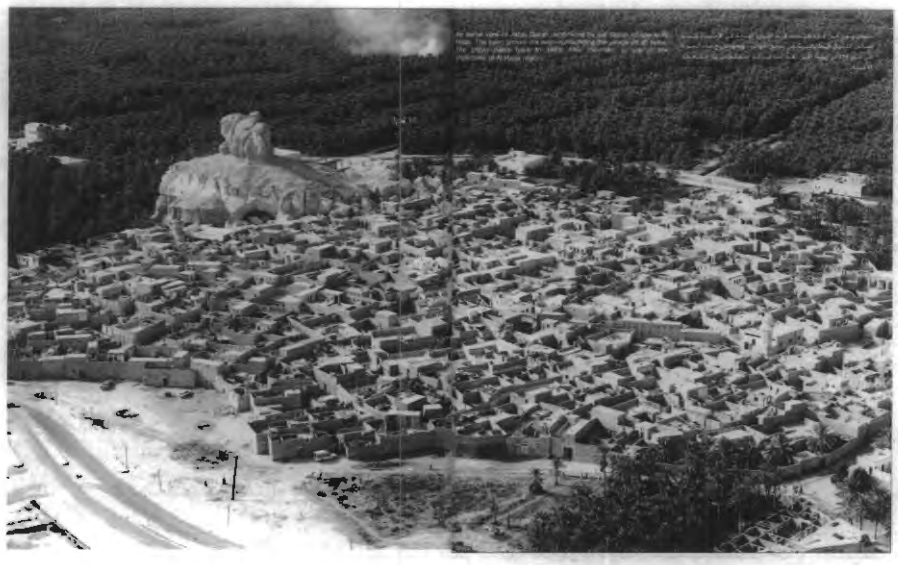

صورة لحصن المشقر الواقع في جبل رأس القارة و في وسط قرية القارة

---

(١) سمي الشبعان ؛ لكونه في وسط النخيل والأنهار من جميع جوانبه ، فهو الشبعان والريان أيضًا ، ويعرف الآن بجبل القارة في مدينة الأحساء ، ويقع شمال شرق الهفوف في حدود (١٣) كيلو منها وتقدر مساحته فيما يقارب كيلوين طولاً في عرض كيلو واحد ، أما ارتفاعه فليس ارتفاعًا كبيرًا ، تحيط به حدائق النخيل ، وبهذا الجبل عدد من المغارات التي لم يقم أحد حتى الآن بمعرفة أسرارها ؛ لما تتصف به من تعرج بين ضيق واتساع ، وعلو وهبوط ، وتتميز هذه المغارات بانخفاض درجة الحرارة فيها وبخاصة عندما يكون الجو الخارجي بالغ الحرارة ، ومن أعجب هذه المغارات وأعمقها المغارة المعروفة بغار النشَّاب حيث تدهشك برودتها بمجرد الإقبال على مدخلها الذي يفضي عبر دهليز ضيق بعدد من العتبات الممهدة إلى قاعة فسيحة ينعم فيها مرتادو الجبل بالبرودة المنعشة ، وزود هذا الجبل بالكهرباء وبالماء ، وأنشئ فيه مؤخرًا بعض وسائل الترفيه .

وتقع على سفوح هذا الجبل أربع قرى هي : القارة وهي أكبرها ، وفيها يقام سوق يوم الأحد ، وبها يعرف هذا الجبل ، والتيمية ، والدالوة ، والتويثير . تحفة المستفيد ص (١٦ ، ١٧) ، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (المنطقة الشرقية) ص (٩١١ ، ٩١٢ ، ١٣٨١ ، ١٣٨٢ ، ١٣٨٣) ، مجلة العربي العدد (٩١) ص (٧٤) ، تاريخ هجر (١٥٢/١) .

صورة لحصن الصفا الواقع في قرية التويثير ويقع شمال شرقي جبل القارة

صورة للمدخل الرئيسي لجبل القارة والتي تؤدى إلى مغارة النشاب

صورة لإحدى مغارات جبل القارة

وكان باستطاعة قبيلة عبد القيس أهل هجر الهروب ولكنهم لم يرغبوا في ذلك ورفضوا كذلك الاستسلام للقرامطة المفسدين والخضوع لهم ، وفضلوا الموت على ذلك ، فقد حاصر القرامطة مدينة هجر شهورًا ، وقيل : أكثر من سنتين ، وقطعوا عنهم الماء ، وقد تعرضوا لألوان كثيرة من المعاناة من المرض والجوع والضعف حتى أكلوا الكلاب ، عند ذلك استطاع القرامطة دخول هجر بعدما أصيبوا بهذا العذاب ، فقتلوا من أهل هجر (ثلاثمائة ألف) حرقًا ومن نجا منهم من الحرق قتلوه بالسيف ، وكان فيهم العلماء وأعداد كثيرة من حفظة القرآن ، وهدموا المساجد ، وقد استطاع قليل منهم يبلغ عددهم (عشرين) الفرار إلى جزيرة أوال [1] واجتمعوا مع الفارين من المدن الأخرى من البحرين ، وكان أكثرهم من قبيلة عبد القيس الشافعية ، ثم واصل هؤلاء الأشخاص من بني الحارث من قبيلة عبد القيس الشافعية أهل هجر الهجرة إلى ساحل شرق أفريقيا في حدود (٣٠١هـ) وكان يتزعمهم سبعة إخوة في ثلاث سفن سميت هذه الهجرة بهجرة الأخوة السبعة ، وكان مذهب هذه الجماعة سنة شافعية ، وهبطوا على الساحل الصومالي عند شاطئ بنادر الذي يشمل (مقديشو ، ومركة ، وبراوة ، والأراضي المحيط بها) .

وبعد وصولهم إلى الساحل اصطدموا بجماعات الزيدية وعلى قلة عدد أهل الأحساء الشافعية إلا أنهم تمكنوا من هزيمة الزيدية الذين اضطروا إلى الانسحاب إلى الداخل حول أودية نهر جوبا وشبيلي .

(١) تسمى في وقتنا الحالي بمملكة البحرين .

صورة لقرية وجبل القارة

نتائج هجرة الأخوة السبعة الأحسائيين :

كانت لهذه الهجرة نتائج بعيدة الأثر في تاريخ المنطقة على مدى قرنين من الزمان ومنها :

١- إليهم يرجع الفضل في تأسيس مشيخة مقديشو كإمارة إسلامية التي تزعمت الساحل الشرقي لأفريقيا لفترة طويلة .

٢- إليهم يرجع الفضل في نشر الإسلام ومذهب الشافعي ليس فقط على ساحل بنادر ، بل وشمل ساحل الصومال كله ، وكذلك داخل الصومال حتى جنوب الحبشة ، وامتدت دعوتهم في نشر الإسلام إلى سواحل كينيا وتنزانيا وموزامبيق والجزر التي حولها وعلى رأسها جزيرة مدغشقر وجزر القمر وغيرها ، وأرجح تمكنهم من نشر الإسلام ومذهب الشافعي رغم تواجد مذاهب إسلامية أخرى قريبًا منهم ، وكانت أكثر منهم عددًا وعتادًا بسبب أسلوبهم المتميز ، وهذا يدل على أنهم أهل علم وصلاح وفضل .

٣- أسسوا مدينة مقديشو وكانت أول مدينة بنوها في أول القرن الرابع الهجري ، وقد ارتفعت مكانتها وأصبحت أشهر مدينة وأقواها على ساحل بنادر لمدة طويلة ، فقد تركزت فيها أعظم الحركات التجارية في شرق أفريقيا فكانت محطة السفن العربية ومركز التجارة من بلاد العرب إلى زنجبار ، وكانت لها السيادة السياسية على المدن .

٤- كما يرجع إليهم الفضل في تأسيس مدينة بروان إلى الجنوب من مقديشو وجعلت من أشهر مراكز الدعوة الإسلامية [١] .

---

(١) تاريخ الطبري (١٠/٧٥) ، الكامل في التاريخ (٦/٢٠٦) ، التنبيه والأشراف ص (٣٤٠ ، ٣٤١) ، ديوان ابن المقرب العيوني (٢/١١٤٤ ، ١١٤٥) ، الروض المعطار في خبر الأقطار =

٥- كما يرجع إليهم الفضل في تأسيس مدينة مركة وجعلها مدينة سياسية ومركزًا من أشهر مراكز الدعوة الإسلامية ، وقد شيد لهم فيها مسجدٌ يعد مركزًا لكثير من الأسر الصومالية ، حتى إنه توجد في مركة الآن طوائف تدعي انتماءها إلى هجرة الأخوان السبعة .

= ص (٥٩٢) ، إتعاظ الحنفا (١/١٦٠ - ١٦٢) ، دراسات في تاريخ شرق أفريقيا ص (١٩٤) ، الإسلام والمسلمون في شرق أفريقيا ص (٦١ ، ٦٢ ، ٩١ ، ١٤٣ ، ١٤٨) ، دارة الملك عبد العزيز العدد الثاني ، ص (٢٠٣ - ٢٣٥) نقلاً عن كتاب الصومال في العصور الوسطى الإسلامية ، الإسلام والثقافة العربية في أفريقيا ص (٣٣٥) .

المبحث الثاني

حي الكوت

الكوت [١] : كلمة غير عربية ، قيل : إنها كلدانية الأصل ، وقيل : إنها من أصل برتغالي وتعني الحصن ، وسمي الكوت بذلك ؛ لأنه مدار بسور وخندق ، وقد غلب استعمال هذه الكلمة على كل بناء مربع كبير لغرض من أغراض الدفاع ثم اتسع مدلول الكلمة فشمل القلاع الحصينة بصورة عامة ، ومن هذا القبيل أطلق اسم الكوت على الحي الكائن في الشمال الغربي من مدينة الهفوف ؛ لأنه كان طيلة أربعمائة سنة خلت يعتبر من أقوى القلاع وأكثرها تحصينًا ، فهو محصن من جهاته الأربع بأسوار محكمة البناء من الآجر والطين يبلغ طول الواحد منها تسعمائة وخمسين مترًا في عرض أربعة أمتار وارتفاع أحد عشر مترًا ، وتنصب فوق تلك الأسوار الأربعة مجموعة بروج منيعة تقيم بها حامية عسكرية بصورة دائمة وقد أقيم بين كل برج والذي يليه جدار يزيد ارتفاعه على قامة الرجل ، ويوجد بهذا الجدار عدة فتحات ضيقة تمكن المرقبين في القلعة من رؤية العدو وإمطاره بالرصاص من خلالها ، وللقلعة بوابتان كبيرتان إحداهما من الناحية الشمالية وتسمى : دروازة الفتح (الشمالية) ، والأخرى من الجهة الشرقية وتسمى دروازة (العليمي) ، أو دروازة السوق ، وهاتان البوابتان تغلقان ليلاً وتفتحان نهارًا ، ويحيط بالأسوار من الخارج خندق عميق ، وكان يملئ بالماء يبلغ عرضة (١٥ مترًا) أما عمقه فلا يقل عن (٥ أمتار) ، وقد أزيلت هذه الأسوار

---

(١) وتوجد مدن في العالم العربي والإسلامي يطلق عليها الكوت ، ومنها : الكوت في العراق في محافظة واسط وكوت الدغارة ، وكوت شمال الناصرة ، وفي عمان كوت الجلالي مدخل مسقط ، وكوت الميراني كذلك مدخل في الناصرية ، ويوجد كذلك قرى يطلق عليها الكوت في إيران وافغانستان .

إفادة : عن موفق عبد الفتاح آل فياض العاني من العراق الشقيق ، وعن حماد الخاطري من دولة الإمارات العربية الشقيقة .

وحين دخل البرتغاليون إلى بلاد الهند في أول القرن العاشر بنوا في مدينة (كوة) من بلاد الدكن قلعة يسمونها كوتًا ، ولما استولى البرتغاليون على الخليج العربي أنشأوا في موانئه قلاعًا عرفت الواحدة منها باسم (كوت) . معجم البلاد العربية السعودية (المنطقة الشرقية) ص (١٥٢٠) .

جميعها مع الخندق في عهد الملك سعود سنة (١٣٧٦هـ) .

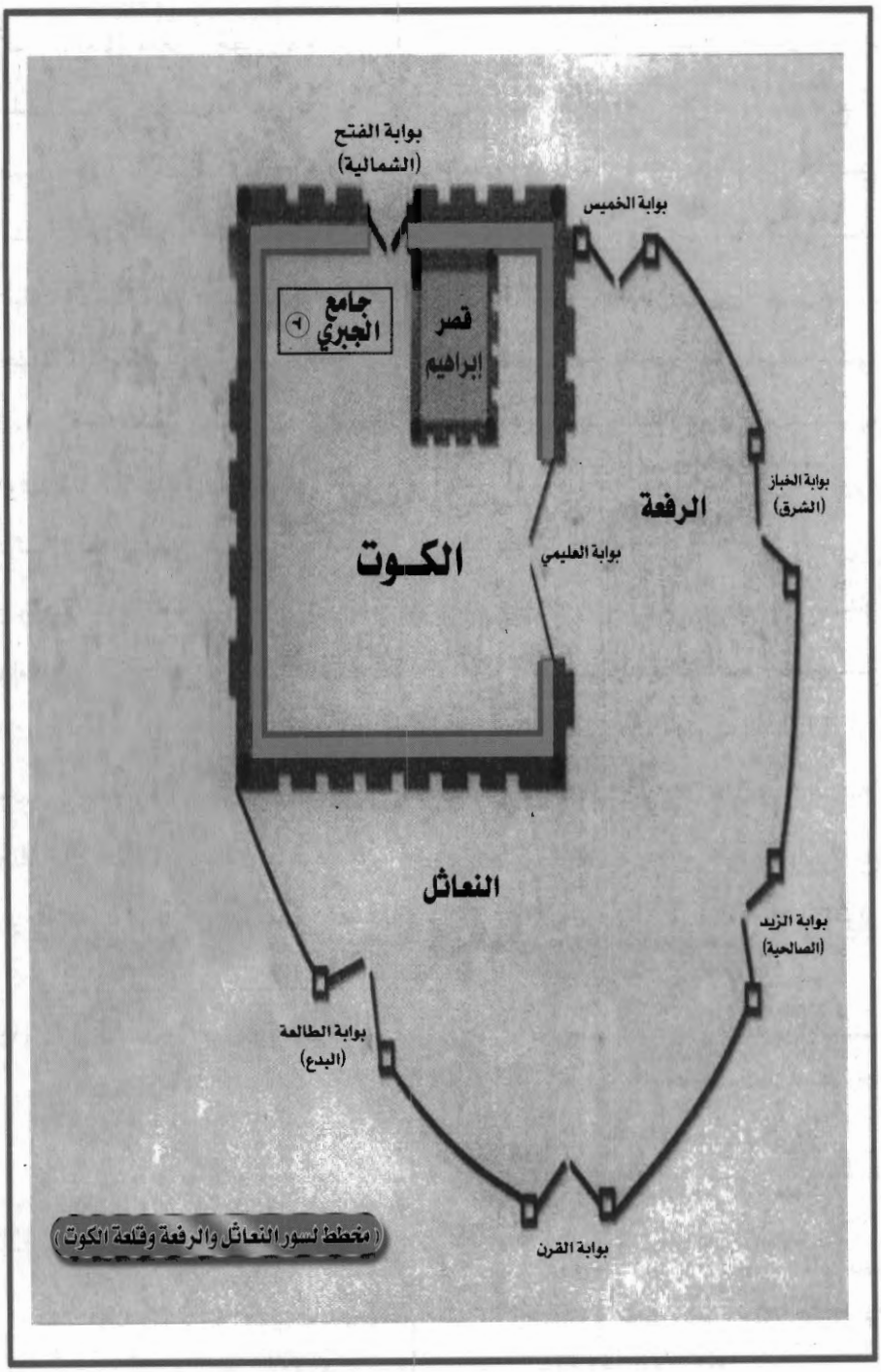

دروازة العليمي

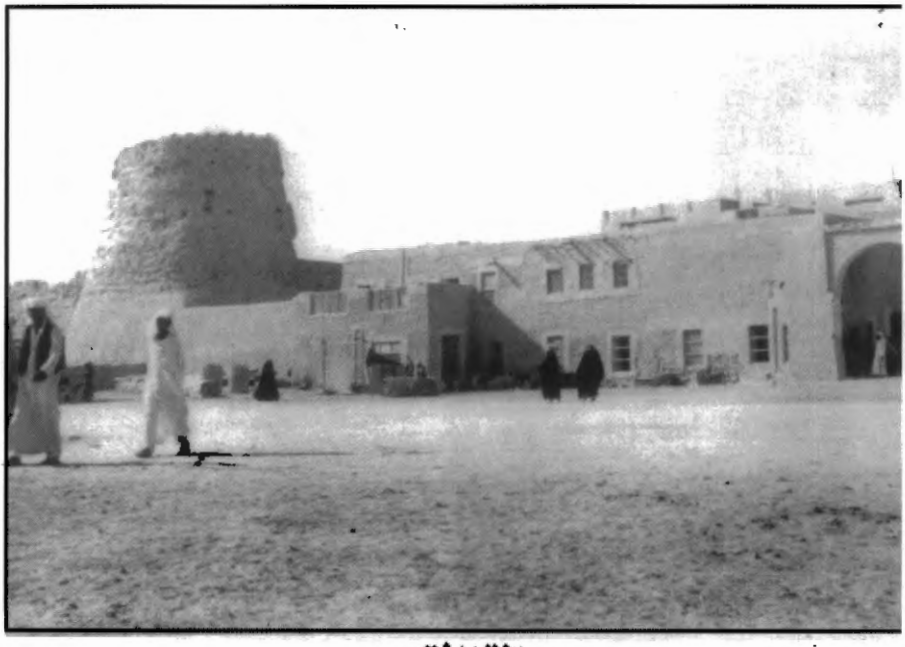

دروازة الفتح

وأول من اتخذ حي الكوت عاصمة لحكمهم من الدول على حسب ما وقفنا عليه دولة آل جبر ، وذلك بدليل بنائهم جامع الجبري فيه سنة (٨٢٠هـ) وأوقفوه على جد أسرة السادة الأشراف الجعفري الطيار الإمام الشيخ نصر الله بن عبد الله الجعفري الطيار المدني وعلى ذريته في حدود سنة (٨٦٠هـ) ، وأول من حصّن قلعة الكوت وبنى أسوارها الولاة العثمانيون في نهاية القرن العاشر الهجري ، وقد اتخذ هؤلاء الولاة من الكوت مقرًا لإقامتهم ، فبنوا به المساجد وتتميز بمناراتها الجميلة وقببها الأنيقة ذات الطراز العثماني مثل مسجد (الفاتح) الدبس [1] الذي بني سنة (٩٦٣هـ) فأوقف الحاكم الإداري فروخ باشا الفاتح إمامة المسجد على جد أسرة السادة الخليفة السيد علي المغربي وعلى ذريته ، ومسجد شبيب باشا الذي بني سنة (١٠٣٦هـ) وقد أوقف علي باشا بن محمد الحلباوي إمامته على الشيخ محمد بن محمد بن يونس المالكي الأشعري الشاذلي المغربي ثم التونسي ثم

---

(١) ولم يبق من مبنى مسجد الدبس القديم (مسجد الفاتح) في وقتنا الحالي إلا بمقدار صفين من المصلين ومنهم المحراب القديم والجزء الأكبر منه مع منارته الجميلة تم إزالته سنة (١٣٩١هـ) أثناء إنشاء شارع الكوت الحالي بالقرب من قصر إبراهيم ، وكانت المنارة مصممة على الطراز العثماني الجميل . وقد ذكر لي الأستاذ عبد الرحمن بن عثمان الملا أن الملك فيصل رحمه الله سأل عن المنارة فلما أخبر بأنه تم هدمها أستاء من ذلك ، وانهار جزء من المبنى بعد فترة من الزمن ثم أعيد بناؤه ، وبني فيه منارة صغيرة ليست جميلة . وذكر الشيخ محمد بن عبد الله العبد القادر رحمه الله أنه كانت توجد لوحة موضوعة في المسجد مكتوب عليها بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين قد بنى وعمر هذا المقام في زمن السلطان العادل سليمان بن السلطان سليم حضر الحاكم الأجل قدوة الحكام الأنام ، صاحب السيف والقلم والي بلد الأحساء محمد باشا في سنة ثلاث وستين وتسع مائة هجري . تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد ص (١٢١ - ١٢٢) .

قلت : لكني لم أجد هذه اللوحة في وقتنا الحالي ، ولعلها كانت في المبنى القديم الذي أزيل عند إنشاء الشارع ، ولكن وجدت لوحة أخرى مكتوبة بخط الطومار بشكل واضح تضمنت آية الكرسي ثم قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿٢٨﴾ ﴾ مؤرخه سنة ٩٦٣هـ .

لذريته [١] والجوامع مثل : جامع القبة [٢] الذي بني سنة (٩٧٧هـ) وأوقف الحاكم الإداري علي باشا بن لوند البريكي إمامته على جد أسرة الحكيم الشيخ محمد بن أحمد بن سليمان الحساوي (الحكيم) ثم على ابنه إبراهيم سنة (٩٨٢هـ) [٣] ، والمدارس مثل مدرسة المعلم علي المجاورة لمسجد الفاتح التي بنيت سنة (٩٦٣هـ) أوقفت كذلك على السيد علي المغربي ، ومدرسة القبة التي بنيت سنة (١٠١٩هـ) وأوقفها الحاكم الإداري علي باشا بن محمد الحلباوي على الشيخ محمد ابن الملا علي الواعظ الحنفي وعلى ذريته [٤] والأربطة مثل الرباط التابع لمسجد شبيب باشا سنة (١٠٣٦هـ) والدور الحكومية والقصور مثل : قصر (القبة) إبراهيم والمرافق الأخرى كالأسبلة والأسواق والأفران وحمام بخاري وخان ، ثم شرعوا في تحصين الحي بحفر الخنادق من جهاته الأربع ، وفي العقدين الأخيرين من القرن العاشر أتموا تحصينه ببناء الأسوار والبروج السالفة الذكر ، وقد استمر هذا الحي عاصمة لولاية الأحساء إلى أن زال حكم

---

(١) وثيقة رقم (٤) .

(٢) وقد كتبت لوحة تأسيسية بخط الطومار فوق باب مدخل المسجد الرئيسي ، وقد أعانني على قراءته الأخ العزيز الخطاط إبراهيم وهبة المصري مكتوب عليها الآية الكريمة ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ . . . ﴾ الآية ، وأنه أنشأ هذا الجامع المبارك السعيد في عهد السلطان سليمان ، وقد أنشأه العبد الفقير إلى رحمة ربه الغني القدير علي البريكي لطف الله تعالى به ، ثم ختمت اللوحة بسطر مكتوب به (بتاريخ أوائل شهر رجب المعظم قدره وحرمته سنة سبع وسبعين وتسعمائة) . أما ما ذكره الشيخ محمد بن عبد الله العبد القادر الأنصاري رحمه الله صاحب كتاب تحفة المستفيد أنه بني سنة (٩٧٤هـ) فغير صحيح ، وكذلك ما ذكره الدكتور عبد الله السبيعي أنه بني سنة (٩٧٤هـ) غير صحيح ، وكذلك ما ذكره الأستاذ عبد الرحمن بن عثمان الملا أنه بني سنة (٩٧٩هـ) غير صحيح ، وذكر كذلك أن اللوحة المنقوشة فوق الباب بخط الثلث وهذا غير صحيح كذلك ، ووجدت أيضًا لوحة من الجص موضوعة فوق المحراب ومكتوب عليها بخط الطومار أيضًا ولكن لم نتمكن من قراءة ما بها ؛ نظرًا لعدم قوة الإضاءة في المكان .

(٣) وثيقة رقم (١) .

(٤) وثيقة رقم (٣) .

الأتراك سنة (١٠٨١هـ) وأتى بعدهم بنو خالد ، وجعلوا عاصمة الأحساء المبرز ، وحين زال حكم بني خالد في فترة حكمهم الأول سنة (١٢٠٨هـ) على يد آل سعود اتخذ السعوديون من الكوت عاصمة لإمارة الأحساء ، وكان يوجد في عهد سعود بن عبد العزيز مصنع كسوة الكعبة [1] حارة الرويضة بحي الكوت ، وكانت تصنع كسوة الكعبة من عباءة حساوية قيلانية ، وهي أفخم أنواع العباءة ثم أتى بعد السعوديين المصريون بقيادة إبراهيم باشا سنة (١٢٣٥هـ) ثم أتى بعدهم بدون قتال في نفس السنة بنو خالد ، ثم زال حكم بني خالد على يد السعوديين سنة (١٢٤٦هـ) ثم سيطر المصريون مرة أخرى على الأحساء سنة (١٢٥٤هـ) بقيادة خورشيد ثم سيطر السعوديين عليها سنة (١٢٥٧هـ) واستمرت الكوت خلال هذا التاريخ عاصمة إقليم الأحساء الذي يمتد من الكويت إلى الإمارات ، ثم أتى بعدهم العثمانيون سنة (١٢٨٨هـ) وجعلوها كذلك مقرًا لحكمهم ، وجعلوا قيادة اللواء العسكرية النظامية في قصر إبراهيم ، وأنشأوا فيها الدور الحكومية مثل الإمارة والبريد والبرق ، وإدارة الشرطة قبل انتقال مركز الشرطة إلى الحميدية جنوب سوق القيصرية ، وأنشأوا كذلك المالية والبلدية ومستشفى قريب من الكوت . واستمرت الكوت قاعدة الإمارة حتى في عهد الدولة السعودية الثالثة إلى سنة (١٣٦٩هـ) ، وفي سنة (١٣٧٠هـ) أصبحت إمارة فرعية تابعة للدمام التي صارت من ذلك التاريخ عاصمة إمارة إقليم الأحساء الذي أصبح بدوره يعرف باسم المنطقة الشرقية .

---

(١) وكانت تصنع كذلك كسوة الكعبة في حي العيوني في مدينة المبرز . إفادة عن الشيخ عبد الرحمن بن عثمان الملا .

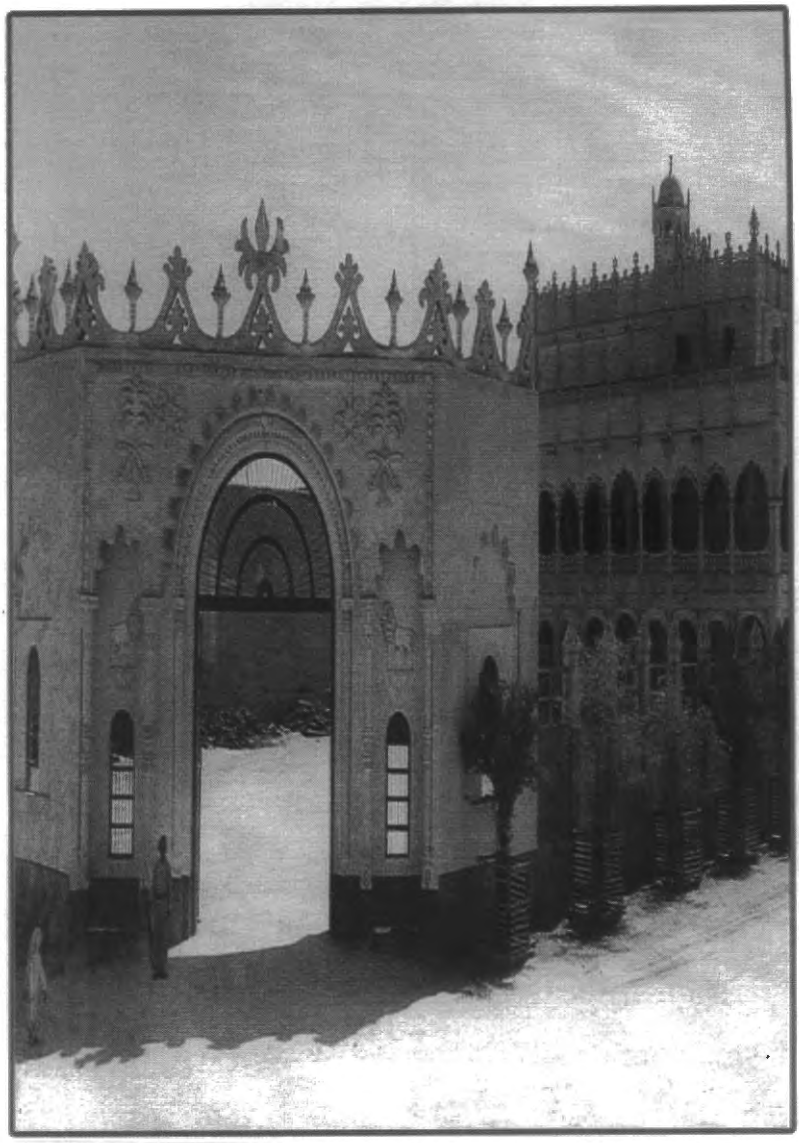

مبنى الإمارة في عهد الملك سعود رحمه الله

ويشتمل الكوت على عدة فرق (فريج) يحمل كلٌ منها اسمًا خاصًا به منها :

١- فريق السراي : ويسمى باللهجة المحلية (السراج) ويقع في الركن الشمالي الشرقي من القلعة ، وبه تقع القصور الحكومية ودور الموظفين الرسميين في الدولة .

٢- فريق المرابدة أو الفريق الجنوبي : يقع في الجنوب الغربي من الكوت .

٣- فريق المطاوعة : ويقع في الركن الشمالي الغربي من الكوت ، وكان يطلق عليه فريق (الطيايرة) [١] .

٤- فريق الرويضة : ويقع في الوسط بين الفريقين الآخرين ، وكان قديمًا يعرف باسم الرميلة .

٥- فريق النجاجير : ويقع في الركن الجنوبي الشرقي ، وأغلب سكانه ممن يمتهن النجارة والحرف اليدوية الأخرى ومن هنا جاءت تسميته بهذا الاسم ، ويوجد بالكوت (٢٨) مسجدًا بينها أربعة جوامع تؤدى فيها صلاة الجمعة : ١- جامع الجبري وهو أشهرها وأقدمها ، ٢- جامع القبة ، ٣- جامع الشيوخ (الملا) أوقفه الحاكم الإداري محمد بن علي باشا الحلباوي على الشيخ أحمد بن محمد الملا وعلى ذريته في ٢ ذو القعدة سنة ١٠٥٨هـ [٢] ، ٤- جامع العمير أوقفه الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الله العمير سنة (١١٥٠هـ) [٣] . وثمان مدارس قديمة وأربطة لطلب العلم ، ومن الأربطة المشهورة التي تميزت

---

(١) انظر : وثيقة رقم (١١) .

(٢) انظر : وثيقة رقم (٥) .

(٣) القضاء والأوقاف بالأحساء ص (١٩٣) .

ببنائها الجميل وما زالت محافظة على البناء السابق رباط الشيخ أبو بكر الملا .

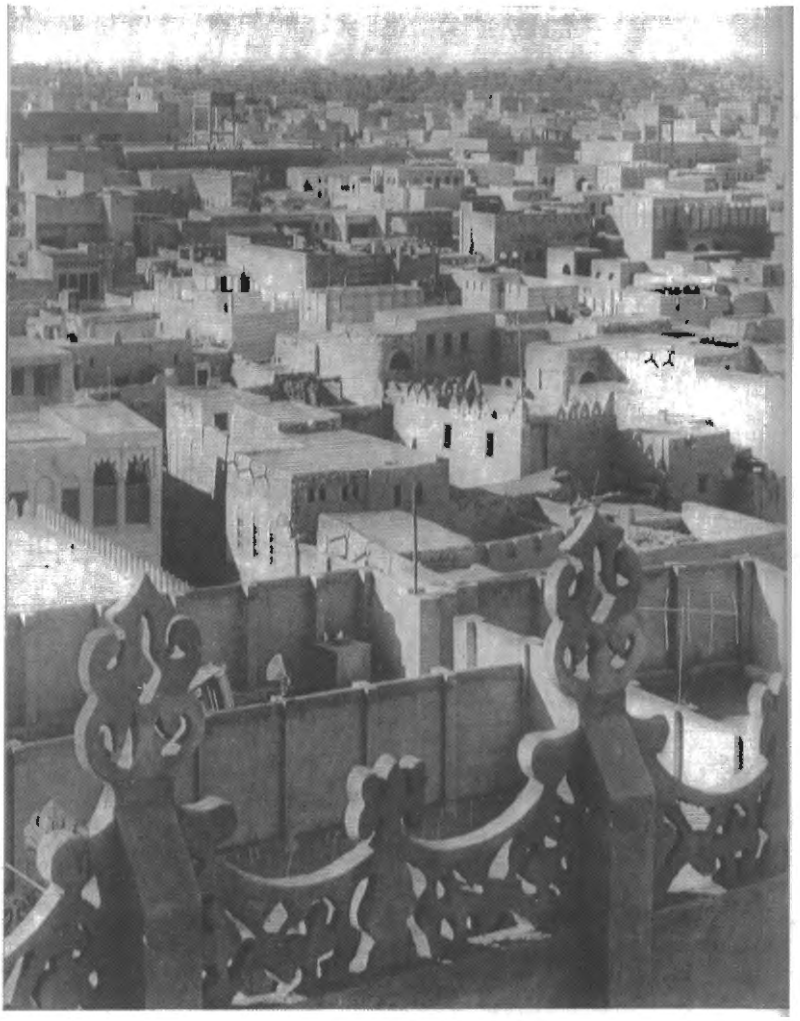

صورة قديمة لبعض لمنازل الكوت

وفي عهد الحكم السعودي الثالث : أنشئ فرعٌ لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (كلية الشريعة) ، وأنشئ المعهد العلمي ، ومدارس حكومية للبنين والبنات .

وقد مدح الكوت كثير من العلماء والشعراء منهم :

الشيخ عبد الله بن علي آل عبد القادر حيث يقول :

على أني أرى للكوت فضلاً ... على الباقي لهذا صار مركزا

وقال في قصيدة أخرى :

ما قلت ما قد قلت إلا مادحًا ... للكوت ما في ذا على فهمٍ خفا
دينٌ أدينُ بمدحه مما حوى ... من بهجةِ التقوى وأشراق الصفا
هو مركز الأحسا إليه المنتهى ... في الدين والدنيا ودع من حرفا

وقال بعض الشعراء فيها :

فالكوت في وجه البسيطة شامة ... أضحى بها طرف الزمان قريرا (١)

(١) درر نحور الحور العين ص (١١١٦) ، شعراء هجر ص (٢٢٤ ، ٢٢٥) ، تاريخ الأحساء السياسي ص(٣٥ - ٥١) ، تحفة المستفيد تاريخ الأحساء في الجديد والقديم ص (٣١) ، المعجم الجغرافي في البلاد العربية السعودية (المنطقة الشرقية) ص ١٥٢٢ ، ١٥٢٣ ، ١٨٥٥ ، ١٨٥٨) ، تاريخ هجر (٢٠٨/١ - ٢٠٧) ، الحكم والإدارة في الأحساء ص (٢٤ ، ٢٦١ ، ٢٦٥) ، القضاء والأوقاف في الأحساء ص (١٤٧ - ١٩٩) ، إفادة عن الأستاذ عبد الرحمن بن عثمان الملا . المقتطفة ص (٨٥) ، مجلة العربي العدد (٩١) ص (٧٥ ، ٩٥) .

المبحث الثالث
نسب السيد الشريف الشيخ نصر الله الجعفري الطيار ، وسبب قدومه ، والتاريخ الذي قدم فيه

هو : الإمام الشيخ نصر الله بن عبد الله بن صالح بن عبد العزيز بن طالب بن عبد الله بن الأمير القاسم بن الأمير محمد بن يوسف أبو الأمراء بن الأمير جعفر السيد بن إبراهيم الأعرابي بن محمد الرئيس بن علي الزينبي بن عبد الله الجواد بن جعفر بن أبي طالب الطيار (١) .

أما ما ذكره الدكتور عبد الله السبيعي حفظه الله أن والد جدنا السيد الشريف الشيخ نصر الله الجعفري الطيار هو أحمد وذلك رواية عن الأستاذ محمد سعيد الملا حفظه الله فهذه معلومة غير صحيحة .

ومن الغريب أن إحدى الوثائق التي استدل بها الدكتور عبد الله على قضية أوقاف جامع الجبري فيها ذكر لاسم والد السيد الشريف نصر الله الجعفري الطيار أنه السيد الشريف عبد الله (٢) فكيف لم يتنبه لذلك ؟! (٣) .

سبب قدوم الشيخ نصر الله الجعفري الطيار إلى الأحساء والسنة التي قدم فيها :

قال العم ناصر بن حسين الطيار المدني رحمه الله : « خرج الشيخ نصر الله بن عبد الله الجعفري الطيار من المدينة المنورة مع أخية علي وجبري باشا ثم إن أخاه علي المتقدم الذكر رجع إلى المدينة المنورة وبقي الشيخ نصر الله بالأحساء ونسله موجودون فيها » (٤) .

---

(١) تهذيب الأنساب ونهاية الأعقاب ص (٣٢٥) ، جمهرة أنساب العرب ص (٦٨) ، تحفة المحبين في نسب الطيارين (مخطوط) العم ناصر بن حسين الطيار ، وثائق خاصة لأسرة الجعفري الطيار أهل الأحساء . وثيقة رقم (١٥) (١٦) (١٧) (١٩) .

(٢) انظر : وثيقة رقم (١٩) .

(٣) القضاء والأوقاف بالأحساء والقطيف وقطر أثناء الحكم العثماني الثاني ص (١٢٨ ، ١٤١) .

(٤) تحفة المحبين في نسب الطيارين (مخطوط) .

فلم يبين العم ناصر الطيار من هو جبري باشا هل هو سيف بن زامل الجبري ، أو سلطان الأحساء ، أو أخوه أجود سلطان الأحساء ، و لم يبين كذلك سنة قدومه .

قال الشيخ أحمد بن الشيخ عبد اللطيف الملا رحمه الله تعالى : « كان أجود بن زامل الجبري الخالدي حاكمًا للأحساء سنة ٨٦٨هـ ، وكان يحج كل سنة ويلتقي بعلماء الحرمين الشريفين (مكة المكرمة والمدينة المنورة) وكان يعطيهم المال الكثير لتوزيعه على الفقراء والمحتاجين وممن قويت صلته بهم العالم الجليل (علي بن عبد الله بن أحمد الحسن) السمهودي ، الذي يتصل نسبه بالإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وكانت صلته بهذا السلطان قوية جدًا لم تقف عند حد ثقته به في تولي توزيع صدقاته وهباته بين أهل المدينة بل تجاوزت ذلك إلى أن رغب إليه هذا السلطان بأن يختار له من علماء المدينة من يتولى وظائف علمية ودينية في الأحساء قاعدة حكمه ، فتم اختيار الشيخ نصر الله الجعفري الشافعي جد أسرة الجعفري الحالية نسبة إلى جعفر الطيار رضي الله عنه ، فوافق على السفر للأحساء سنة ٨٧٧هـ ، ونزل بالكوت بمدينة الهفوف فقام بوظيفة الإفتاء والتدريس إلى أن قام الشيخ سيف الدين بن حسين الجبري رحمه الله ببناء مسجد للشيخ نصر الله الجعفري سنة (٨٨٠هـ) ، بداخل الكوت ويسمى حاليًا بجامع الجبري ؛ نسبة له ، ولا يزال هذا الجامع عامرًا بإقامة الصلاة فيه إلى يومنا هذا ، وأوقف عليه الأوقاف من بيوت ونخيل ، وجعل النظارة للشيخ نصر الله ولذريته من بعده ولا تزال هذه الأسرة تشرف على هذا الجامع ، وعلى أوقافه إلى يومنا هذا » [١] .

وقال حمد الجاسر عن الشيخ علي السمهودي [٢] : « وكان يقوم

---

(١) نبذة عن الشيخ نصر الله الجعفري بقلم الشيخ أحمد بن عبد اللطيف الملا رحمه الله (مخطوطة) .

(٢) رسائل في تاريخ المدينة ص (٢٩) .

بالإشراف على توزيع بعض الهبات والصدقات التي ترسل من قبل الملك الأشرف ومن غيره من الملوك والأمراء ، كالأمير داود بن عيسى بن عمر شيخ هوارة ، وسلطان نجد والأحساء أجود بن زامل الجبري ، وكانت صلته بهذا السلطان قوية جدًا ، لم تقف عند حد ثقته به في تولي توزيع صدقاته وهباته بين أهل المدينة ، بل تجاوزت ذلك إلى أن رغب إليه هذا السلطان بأن يختار له من علماء المدينة من يتولى وظائف علمية ودينية في الأحساء قاعدة حكمه ، فكان أن انتقل من المدينة إلى الأحساء جدُّ أسرتي آل جعفر السادة المعروفين في بلدة الكوت في الهفوف ، وآل عبد القادر من الأنصار في مدينة المبرز ، وعرف من هاتين الأسرتين علماء وأدباء إلى عصرنا الحاضر » .

وذكر الأستاذ عبد الرحمن بن عثمان الملا : « أن قدوم الشيخ نصر الله الجعفري الطيار من المدينة المنورة إلى الأحساء كان في سنة ٧٩٥هـ ، وأن الذي استقدمه الأمير سيف بن حسين الجبري ثم أوقف عليه الإمامة والخطبة بجامعه الذي يعرف باسم الجبري ، وكذلك جعل له النظارة على جميع أوقافه من مزارع وبيوت » [1] .

قلت : الراجح عندي أن قدوم الشيخ نصر الله بن عبد الله الجعفري الطيار إلى الأحساء في حدود سنة (٨٤٠هـ) إلى (٨٦٠ هـ) تقريبًا ؛ ذلك لأنّ الذي أوقف الإمامة والخطبة في جامع الجبري والنظارة عليه وأوقافه من مزارع وبيوت على الشيخ نصر الله هو أخو أجود بن زامل الجبري وهو السلطان سيف بن حسين الجبري المؤسس الأول لدولة الجبور وقد توفي قبل أخيه أجود بن زامل الجبري ويدل على ذلك وثيقة يرجع تاريخها إلى نحو ١٢٨٨هـ تقديرًا ؛ لأنها غير مؤرخة ، وتنص هذه الوثيقة من ٢٢ عالم من علماء الأحساء أنهم يشهدون أنهم

---

(١) تاريخ هجر (٢٠٤/١) ، (٦١٦/٢) .

سمعوا من جمع من المسلمين لا يمكن تواطؤهم على الكذب أن مسجد الجبري الكائن بحي المطاوعة بالكوت والعقارات الموقوفة عليه أوقفه سيف بن حسين الجبري على الشيخ نصر الله الجعفري ثم من بعده على ذريته وما تناسلوا منه إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين ، وأنه جعل لهم الولاية والنظارة والإمامة والخطابة في المسجد المذكور . . . » [١] . وعثرتُ على وثيقة أخرى يشهد فيها (٢٠) عالمًا جلهم من العلماء السابقين تنص على نفس المحتوى وتختلف عنها في قولهم : إننا نشهد الله تعالى بالسماع من آبائنا عن أجدادنا أن مسجد الجبري المتقدم ذكره لما عمره وبناه الرجل سيف بن حسين الجبري حبس إمامته وخطابته على الشيخ نصر الله الجعفري الطيار وعلى ذريته . . . وجعل تولية وقفه أيضًا عليهم [٢] ، أما سيف بن حسين الجبري فقد ذكر في وثيقة أقدم من ذلك حيث بينت وثيقة مسجد شبيب باشا الذي أوقفه حاكم الأحساء آن ذاك علي باشا سنة (١٠٣٦ هـ) أنه بقلعة الهفوف بقرب مسجد سيف بن حسين بن جبر وهي أقدم وثيقة وقفت عليها فيها ذكر سيف بن حسين الجبري [٣] ، وعثرت على وثيقة أخرى مؤرخة سنة ١٢٣٩هـ ذكر فيها صراحةً تنصيب الجد الشيخ عبد اللطيف بن الشيخ عبد الله الجعفري إمامًا وخطيبًا في جامع الجبري تذكر أن اسم موقف جامع الجبري [٤] هو سيف بن جبر الجبري . أما الوثيقة الأصلية فلم يعثر عليها ، ولعلها أتلفت أو فقدت .

وليعلم أن الاسم الكامل لباني جامع الجبري هو السلطان سيف بن زامل بن حسين بن ناصر الجبري العقيلي العامري بن صعصعة من هوازن من قيس عيلان

---

(١) وثيقة رقم (١٧) .

(٢) انظر : وثيقة رقم (١٦) .

(٣) انظر : وثيقة رقم (٤) .

(٤) انظر : الوثيقة رقم (١٤) .

العدنانية ، وقد اختصر اسمه في الوثائق بنسبة إلى جده حسين أو جبر ، فكان يطلق عليه سيف بن حسين الجبري أو سيف بن جبر الجبري ، وذلك لطول الفترة بين الوثائق والوثيقة الأصلية ، وقد ذكر الإمام السخاوي أن (جبر) هو أحد أجداد سيف الجبري والله أعلم [١] .

(١) الضوء اللامع (١٩٠/١) ، مشجرة بنو جبر من كتاب أنساب الأسر الحاكمة في الأحساء ص (٢٣٩) .

المبحث الرابع
تاريخ بناء جامع الجبري وإعادة ترميمه

ذكر الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الله الخطيب الجعفري أن جامع الجبري بني بداية سنة ٨٠٠هـ [١] .

وذكر الشيخ محمد [٢] بن الشيخ عبد الرحمن الخطيب الجعفري أنه بني في بداية القرن التاسع الهجري [٣] .

وهذا الذي أميل إليه أن جامع الجبري بني في حدود سنة (٨٢٠هـ) في حي الكوت عاصمة دولة الجبور في ذلك الوقت ، وذلك عندما أسس السلطان سيف بن زامل الجبري دولت الجبور في هذا التاريخ .

ورمم في فترة حكم العثمانيين الأول للأحساء سنة (٩٥٧هـ) إلى (١٠٨١هـ) .

وفي سنة (١٠٩١هـ) لحق الجامع خراب كبير ، فرُمِّمَ على يد الوجيه محمد بن حسين العفالق ثم أجر عليه عقار (الجفينات) ٩٩ سنة في ٣ محرم سنة (١٠٩٢هـ) وذلك توفية لحقه [٤] .

وقد أخطأ الدكتور عبد الله السبيعي في تاريخ بنائه وذكر أنه أعيد بناؤه سنة

---

(١) نبذة عن جامع الجبري بخط الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الله الخطيب الجعفري رحمه الله إمام الجامع سابقًا (مخطوط) .

(٢) تولى قضاء الجفر ثم رئيس محاكم القرى الشرقية ، وكان إمام مسجد شبيب باشا ، كان ذو حمية وغيرة على أهل البلاد ولا تأخذه في الحق لومة لائم ، وكان دائم المذاكرة لكتاب الله ، ومجلسه مفتوح من الصباح يرتاده طلبة العلم وحفظة كتاب الله ، وله درس في تلاوة كتاب الله في مسجد شبيب باشا من المغرب إلى العشاء لم ينقطع عنه حتى وفاته في يوم ١٤١٩/٢/٧هـ . أعلام من أسرة السادة الأشراف الجعفري الطيار بالأحساء (مخطوط) .

(٣) تاريخ هجر (٢٠٤/١) .

(٤) وثيقة رقم (٦) .

(١٢٩١هـ) [١] .

ورُمِّمَ سنة (١٢٩٢هـ) بالجص الأبيض [٢] .

وفي سنة (١٣٥١هـ) بنى الشيخ عبد الله (الشايب) [٣] ابن الشيخ محمد الجعفري رواقًا جديدًا في جهة القبلة ، وخلوة في الرواق الشرقي تؤدى فيها الفروض الخمسة ، وقد نقش تاريخ هذا البناء كله بأبيات من الشعر على جدار الرواق الثالث .

وقد عثرت على صورة مخطوطة تحمل أبيات قصيدة من الشعر تؤرخ هذا البنيان كتبها الشيخ عبد الله [٤] بن عبد اللطيف الخطيب الجعفري الطيار إمام وخطيب جامع الجبري رحمه الله .

---

(١) القضاء والأوقاف في الأحساء والقطيف وقطر أثناء الحكم العثماني الثاني ص (١٤١) .

(٢) تاريخ هجر (٢١٤/١) .

(٣) من أركان الدولة العثمانية بالأحساء ، تولى بعض المناصب فيها ، ومن وجهاء الأحساء البارزين ، وشيخ أسرته ، وله تواصل مع حكام الخليج وعلى رأسهم الملك عبد العزيز آل سعود ، وكان مهابًا عند الأمراء والحكام ، محبًا لأهل الأحساء ، مدافعًا عن مصالحهم ، كثير الصدقات وفعل الخير ، مشهورًا بالكرم ، من أصحاب القدرات والمال ، لُقّب بالشايب ؛ لمكانته العالية والكبيرة بين أهل الأحساء وأسرته ، ويلقب كذلك بصقر الجعافرة ، توفي في جمادى الأولى سنة (١٣٥٤هـ) ودفن في مقبرة الكوت بالهفوف ، وقد رُوثي ببعض القصائد . أعلام من أسرة السادة الأشراف الجعفري الطيار بالأحساء (مخطوط) .

(٤) من بيت علم وخطابة ولد سنة (١٣١٣هـ) في حي الكوت بالهفوف بالأحساء ، ودرس القرآن الكريم واللغة العربية والفقه الشافعي والفرائض على جمع من المشايخ ، ومنهم خاله الشيخ أبو بكر الملا ، والشيخ محمد بن حسين العرفج والشيخ عبد العزيز بن صالح العلجي عمل بالمحكمة بالأحساء سنة (١٣٥٢هـ) في كتاب ضبط الدعاوى ، وقام بمهنة التدريس في مدارس الكوت ومنها مدرسة مصطفى باشا (العثمان) ومدرسة الشيخ حسين بن فلاح ومن نتاجه : دعاء ختم القرآن الكريم (مخطوط) ، وكان يقوم بعمل المناسخات لمن يطلب منه ، توفي في ليلة الأحد الموافق ٢٤ محرم سنة ١٣٩٤هـ ودفن في مقبرة الكوت . أعلام من أسرة السادة الأشراف الجعفري الطيار بالأحساء (مخطوط) .

والقصيدة هي :

قمنا مجـدين في تعمـير مـسجدنا ... هذا الذي بالتقى شـيدت مبانيـه
عنـا جـزى الله محييـه بجنتـه ... يوم المعـاد وفي الفـردوس يعليـه
قمنا بـني جعفـر نـبني برحبتـه ... ظلاً يقي حر شمس أشـرقت فيـه
تاريخ مبناه عاشـور الحـرام أتـى ... جزيت خيرًا جليًا طـاب محييـه (١)

وقد عثرت على صورة مخطوطة للشيخ عبد العزيز بن صـالح العلجـي (٢) تحمل أبيات قصيدة من الشعر يمدح فيها أسرة الجعفري للتوسعة الجديـدة لجـامع الجبري حيث يقول :

ليهنكم يا آل جعفـر مـا بنـت ... معاليكم مـن طـود بحـر رأينـاه
لأن سبقت أجدادكم سالف الورى ... فأنتم سبقتم بعدهم مـن عهـدناه
ويهنيكم تجديـدكم بيـت ربكـم ... كما قد عمـرتم بالعبـادة مغنـاه
بآخر شـهر الحـج كـان تمامـه ... وذلـك فـالٌ للقبـول حـسبناه
ونادى بشير النصر فيـه مؤرخًـا ... أثـابكم الـرحمن نـصرًا وأبقـاه

---

(١) شخصيات رائدة من بلادي ص (٥٧) .

(٢) الشيخ عبد العزيز بن صالح العلجي الخالدي المالكي ، ولد سنة (١٢٩٠هـ) بحي الرفعة بالهفوف ، وكان صادق اللهجة على قدم من التقوى والصدق ، عظيم المراقبة ، شديد الغيرة ، صـداع بـالحق لا تأخذه في الله لومة لائم ، حفظ القرآن الكريم وموطأ الإمام مالك ومختصر خليل في فقه الإمـام ، وألفية ابن مالك في النحو ، وجمع الجوامع في الأصول ، ودرس البلاغة وعلم المنطق والنحو والصرف والفقه على كثير من علماء الأحساء ، وتتلمذ عليه كثير من العلماء والقضاة من الأحساء ومـن دول الخليج ، واشتغل في التجارة ، فسافر إلى الهند والعراق وفارس وبلدان الخليج ، ومن مؤلفاته : نظـم عزيه الزنجاني في الصرف ، ونظم قسم العبادات من مختصر خليل في فقه الإمام مالك ، وله عدة قصائد في الوعظ والإرشاد ، توفي في اليوم السابع من شعبان سنة (١٣٦١هـ) ورثي في عـدة قـصائد . شعراء هجر ص (٣٨٣ - ٣٨٨) ، تحفة المستفيد ص (٤٢٢ - ٤٢٥) ، شخصيات رائدة مـن بلادي ص (٢٣ - ٢٧) .

وفي سنة (١٣٩٠هـ) بني رواق جديد آخر بإشراف كل من إمام وخطيب الجامع السابق الشيخ عبد الله بن الشيخ عبد اللطيف الخطيب الجعفري ، وكذلك ناظر الجامع السابق العم عبد الله بن محمد الجعفري رحمهما الله .

وأرخه الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف الخطيب بقوله بيتين من الشعر كتب على جدار التوسعة الأخيرة وهما :

زدنا وجددنا لهذا إننا نرجو الرضا من ربنا المنان
تاريخ مبناه من بعد التمام له غين وشين فصاد بشعبان

وفي سنة (١٤٠٤هـ) قامت وزارة الحج والأوقاف بإعادة ترميمه وتكييفه وهدم الخلوة الواقعة في الرواق الشرقي .

وفي سنة (١٤١١هـ) أعيد ترميمه من ريع جامع الجبري وانتهى سنة (١٤١٣هـ) .

وخلال هذه الفترة تم عمل ما يلي :

١- عمل صيانة وحماية شاملة لجميع أجزاء الجامع من الداخل والخارج بعد أن تعرضت أسقفه وجدرانه لبعض التصدعات من آثار الأمطار وتسربات المياه .

٢- عمل له سياج حماية من جميع الجهات الأربع مع صيانة وتجديد موقع الميضأة .

٣- تم عمل صيانة شاملة للتمديدات الكهربائية وتركيب مكيفات جديدة ، وتركيب مراوح حائطية وتم تغطية صحن الجامع برقائق الحديد (الشينكو) وذلك من أجل حماية الجامع من الأمطار ومن أجل التوسعة للجامع ، واستيعاب أكبر عدد من المصلين خاصة في

أوقات صلاة الجمعة والأعياد [١] .

وفي سنة (١٤٢٨هـ) قامت أسرتنا السادة الأشراف الجعفري الطيار بترميمه وتكييفه وانتهت من ترميمه سنة (١٤٣٠هـ) .

وفي نفس السنة (١٤٢٨هـ) قام المحسن عبد العزيز بن سليمان العفالق وفقه الله بتوسعة للجامع مكان البيتين والبستان التابعين للجامع ، وأُرِّخ هذا الترميم والتوسعة بأبيات من الشعر كتبت على رخاميتين جعلت إحداهما بين البابين الرئيسيين للجامع من الجهة الشمالية والرخامة الأخرى بين البابين المستحدثين اللذين يؤديان إلى الرواق الشرقي وهما تحت المنارة والذي قالهما الدكتور الشيخ عصام بن عبد العزيز الخطيب الجعفري الطيار إمام وخطيب الجامع الجبري الحالي.:

لك الحمدُ مولانا على ما منحتنا ... من العون في ترميم جامعنا الجبري
فقد زاد مبناه وعاد أساسه ... متينًا كما قد كان في سالف الدهرِ
وقد تم في عام الثلاثين تاليًا ... لألف وأربع بتاريخنا الهجري
فنسأل مولانا القبول بفضله ... وأن يجزي الأعوان فيضًا من الخير

❖ ❖ ❖ ❖

---

(١) إفادة عن الوكيل الشرعي السابق على أوقاف مسجد الجبري عبد العزيز بن أحمد بن عبد الله الجعفري .

المبحث الخامس
وصف جامع الجبري

صورة لجامع الجبري من الخارج قبل ترميم سنة ١٤٢٨هـ

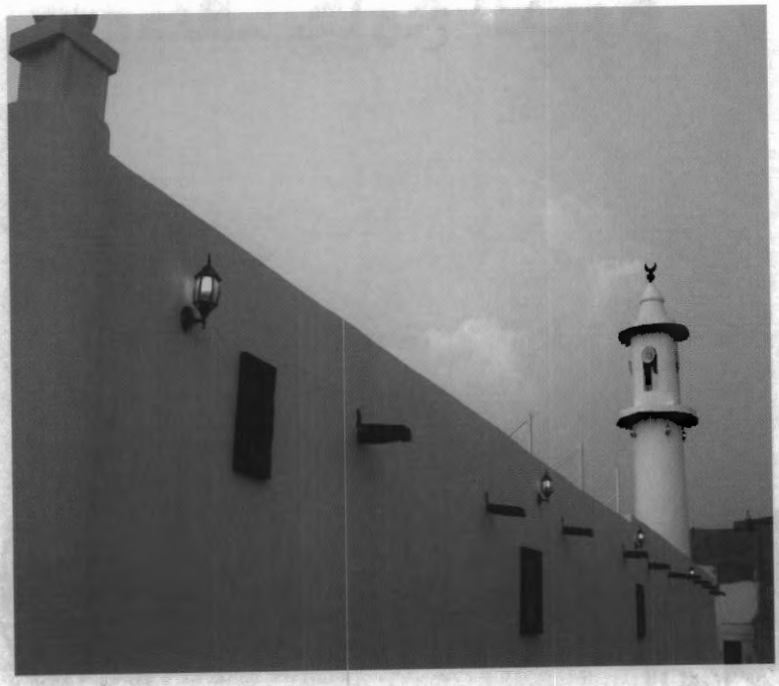

صورة لجامع الجبري من الخارج بعد الانتهاء من ترميمة سنة ١٤٣٠هـ

مادة البناء : مكونة من أحجار جيرية بيضاء اللون (طباشيرية) ، وهي أحجار هشة وخفيفة الوزن ، يربط بينها مادة الجص والطين وأعواد صغيرة حول الأقواس ؛ لربط مادة البناء ، وهذه الأعواد تسمى (الباستشيل) ، أما أساسات الجامع فقد شيدت بالصخور الرسوبية التي لا تتأثر بالرطوبة ولا يمكن تفتيتها وتكسيرها .

وصف الجامع من الخارج :

موقعه :

يقع جامع الجبري في حارة المطاوعة [١] في شمال الكوت ، ويبعد عن قصر إبراهيم شرقًا بمقدار (٢٥٠ مترًا) وعن مسجد الدبس (الفاتح) شرقًا بمقدار (١٦٥ مترًا) وعن مقبرة الكوت شمالاً بمقدار (٩٠ مترًا) .

المئذنة :

له مئذنة واحدة توجد في الركن الجنوبي الشرقي للجامع فوق الرواق الشرقي في جهة الركن الجنوبي الشرقي ، ويبلغ طول المئذنة حتى سطح الجامع (١١م) ، وفتحة المئذنة التي يصعد منها إلى المغارة فتحة صغيرة ولا يوجد فيها باب وهي قريبة من سطح الجامع ، وسعة الفتحة من تحت (٦٥,٤٠) سم عرضًا ومن فوق الفتحة (١,١٢م) طولاً .

والمئذنة ببدن أسطواني مع شرفتين خشبيتين أسفل القلنسوة بينهما فتحات على شكل أقواس .

---

(١) كانت تسمى في السابق حارة الطيارة ؛ لوجود مسجد الجبري الموقف على أسرة السادة الأشراف الجعفري الطيار ، وكذلك كثرة منازلهم فيها . انظر : وثيقة رقم (١١) .

أما تاريخ المئذنة فإن الجزء الذي أسفل الشرفتين فأقدر تاريخها سنة (١٠٩١هـ) وهو نفس تاريخ تجديد الجامع ، وأكد ذلك كبار السن من الأسرة [١] .

أما الجزء الذي يبدأ من الشرفتين إلى القلنسوة فإن تاريخ بنائه يرجع إلى أكثر من (٤٠ سنة) [٢] ، وكانت توجد مئذنة أخرى قديمة سقطت مع مرور الزمن ، وكان مكانها فوق الإيوان الشرقي في الركن الشمالي الشرقي [٣] .

---

(١) إفادة عن العم حمد بن عبد الله بن محمد الجعفري ، والعم عبد الرحمن بن الشيخ عبد الله بن الشيخ عبد اللطيف الخطيب الجعفري .

(٢) إفادة عن عمي عبد الله بن أحمد بن عبد الله (الشايب) الجعفري ، والعم حمد بن عبد الله بن محمد الجعفري .

(٣) إفادة عن العم حمد بن عبد الله بن محمد الجعفري ، والشيخ أحمد بن الشيخ عبد الله بن الشيخ عبد اللطيف الخطيب الجعفري إمام وخطيب المسجد سابقًا .

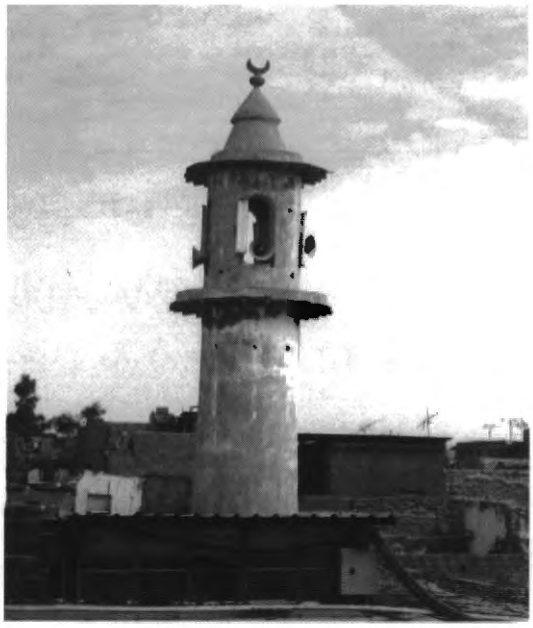

صورة للمأذنة قبل ترميم سنة ١٤٢٨هـ

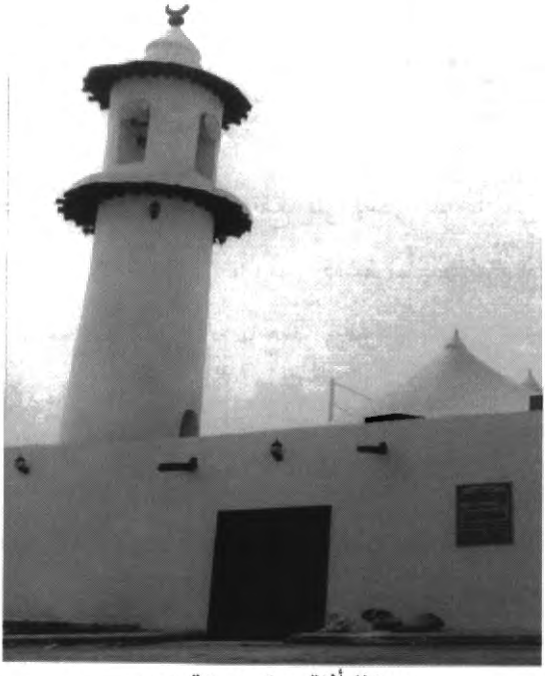

صورة للمأذنة بعد ترميم سنة ١٤٣٠هـ

المدخل الرئيسي للجامع :

توجد في الجامع أربع بوابات رئيسية ، منهما بوابتان في جهة الرواق الشمالي والداخل منهما يصعد إلى هاتين البوابتين بمقدار (٩) درجات ، وهاتان البوابتان قريبتان من جهة مقبرة الكوت .

البوابة الأولى : هي بوابة كبيرة وتقع على يمين الداخل إلى الجامع ، وهي مستحدثة وتبلغ سعتها (١,٨٠م عرضًا × ٢,٣٠ طولاً) .

البوابة الثانية : وهي أصغر من الأولى وتقع على يسار الداخل إلى الجامع وهذا الباب هو باب قديم للجامع [١] ، وتبلغ سعتها (١,٣٠ م عرضًا × ٢,٠٥م طولاً) .

أما البوابتان الأخيرتان في جهة الرواق الجنوبي الداخل منهما ينزل إلى الجامع بمقدار (٤) درجات .

البوابة الأولى : تقع على يمين الداخل إلى الجامع ، وهي مستحدثة وتبلغ سعتها (١,٧٠م عرضًا × ٢,١٥م طولاً) .

البوابة الثانية : وهي مستحدثة وتقع على يسار الداخل من الجامع وسعتها (١,٣٠م عرضًا × ٢,٠٥م طولاً) ، وقد اكتشف أثناء الترميم للجامع سنة ١٤٢٨هـ فتحة قديمة للجامع مغلقة بالحجر الجيري الأبيض والجص والطين وتقع في الرواق الجنوبي يسار الفتحة الثانية ويبلغ مساحتها (١,٦٥م عرضًا × ٣,١٠م طولاً) .

وفي أثناء الترميم سنة (١٤٢٨هـ) أغلقت هاتان البوابتان .

---

(١) ذكر لي ذلك المهندس أحمد خيري المصري الذي أشرف على ترميم المسجد سنة (١٤٢٨هـ) .

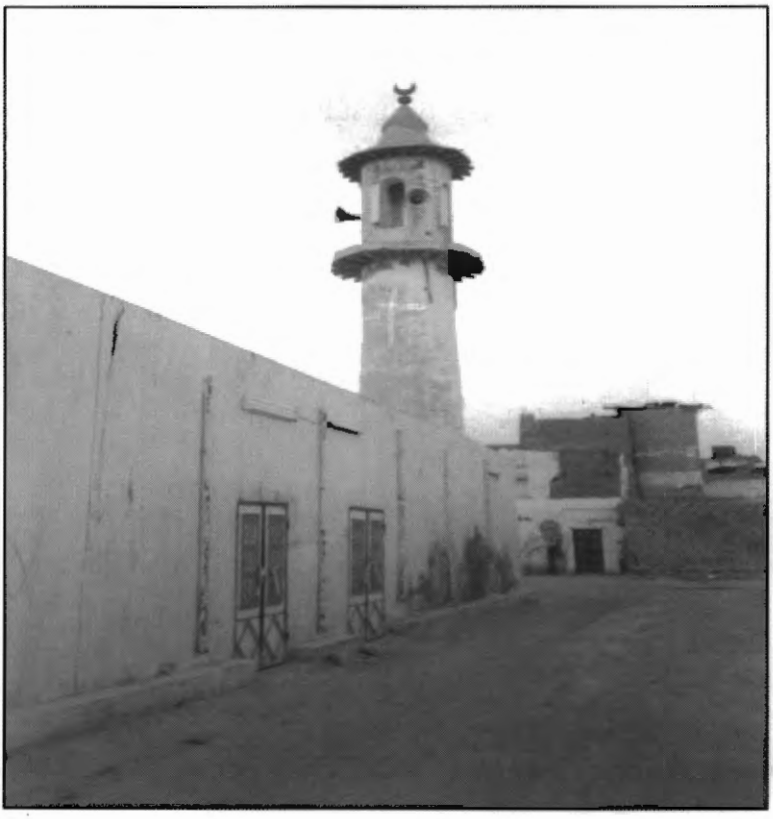

صورة للبوابتين اللتين تؤديان الى الرواق الجنوبي وقد أغلقتا أثناء ترميم١٤٢٨ هـ

صورة للبوابتين اللتين تؤديان الى الرواق الشمالي بعد الانتهاء من ترميم سنة١٤٣٠ هـ

المدخل الفرعي للجامع :

يوجد باب عن طريق دورة المياه يدخل منها إلى الإيوان الشرقي وينزل منه بمقدار (٣) درجات .

صورة للميضاة القديمة قبل إزالتها سنة ١٤٢٨ هـ ومكان البوابتين الجديدتين اللتين تم فتحهما بعد الانتهاء من ترميم سنة ١٤٣٠ هـ

وفي أثناء الترميم سنة (١٤٢٨هـ) تم توسيع هذا الباب بعد إزالة دورة المياه القديمة وأصبح يؤدي من الخارج إلى الرواق الشرقي ، وفتح إلى جواره باب آخر ، عرض كل واحد منهما (١،٦١م) وطول الأول (٢،١٤م) وطول الثاني (٢،١٢م) .

صورة للبوابتين الجديدتين المؤديتين إلى الرواق الشرقي بعد الانتهاء من ترميم سنة ١٤٣٠هـ

ويوجد باب فرعي آخر في جهة جدار القبلة سنتحدث عنه بالتفصيل عنـــد حديثنا عن إيوان القبلة .

صورة للبوابة الخاصة التي يدخل منها خطيب الجامع ويظهر بها جزء من ظهر المحراب والمنبر من الخارج

وجميع هذه البوابات كانت أبوابها مصنوعة من حديد ، وبعد الانتهاء من ترميم الجامع سنة (١٤٣٠هـ) استبدلت بواباتها من خشب سميك على نفس طراز أبواب أهل نجد .

وصف الجامع من الداخل :

تقدر مساحة جامع الجبري (١٤٢٦,١١م٢) يتكون من فناء مستطيل محاط بأربعة [١] أروقة من جهة القبلة تشكل إيوانًا جميلاً ، ورواق واحد من الجهات الثلاثة الباقية ، وتتكون الأروقة من أقواس مكسورة وثلاثة مسننة [٢] يبلغ عددها (٧١ قوسًا) وهي مسقوفة بقبوات وقبب وأخشاب ، وتعتمد هذه الأقواس على أعمدة ضخمة وتشبه في كثرتها وتقاربها ببساتين النخيل ، ويبلغ عدد هذه الأعمدة (٥٩ عمودًا) . وقد أزيلت منها سبعة أعمدة في الرواق الخامس أثناء ترميم الجامع سنة (١٤٢٨هـ) .

صحن الجامع :

يتوسط الجامع صحن فسيح مستطيل الشكل تبلغ سعته (١٢,٤٠م عرضًا × ٢٧,٨٠م طولاً) قبل إزالة الرواق الخامس .

أما بعد إزالة الرواق الخامس من إيوان القبلة فقد بلغ سعته (١٦,٧٠م عرضًا × ٢٧,٨٠م طولاً) .

وتحيط به الأروقة من جميع جهاته الأربع ، وقد سقف هذا الصحن في ترميم سنة (١٤١١هـ) برقائق الحديد (الشينكو) ثم سقف الآن بمظلات تشبه

---

(١) كان هناك رواق خامس من جهة القبلة بني سنة (١٣٩٠هـ) ثم أزيل في ترميم (١٤٢٨هـ) ، وسيأتي الكلام عنه .

(٢) وهذا الشكل مأخوذ من شكل النخلة فقد أثرت على المهندسين حتى في شكل المباني .

الخيام واحدة كبيرة في الوسط والبقية صغار تحيط بها ، وقد علق في الكبيرة ثريـــة جميلة .

صورة لصحن جامع الجبري قبل ترميم سنة ١٤٢٨هـ

صورة لصحن جامع الجبري بعد الانتهاء من ترميم سنة١٤٣٠ هـ

١- إيوان القبلة :

هو الإيوان الغربي يتكون من خمسة أروقة موازية لحائط القبلة .

الرواق الأول :

يتكون من جدار القبلة ، وبه محراب مجوف داخل الجدار ، وشكل المحراب من أعلى على شكل قوس مكسور ، وقد زخرف بزخارف بارزة بأشكال هندسية ونباتية على شكل الزهرة ، وارتفاع المحراب يصل إلى (٢,٢٠ متر) وعرضه (١,١٠ متر) وعمقه (١,٥ متر) ، وداخل المحراب توجد خمس تجويفات توضع المصاحف أو مواد الإضاءة ، ويوجد فوق المحراب لوحة تذكارية ركبت في الجدار مكتوب عليها – **وهذه صورة مماثلة لما كتب على الجدار** – :

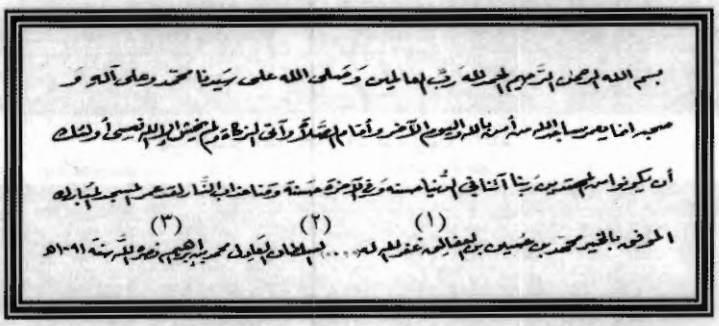

(٢)(٣)

---

(١) ينتمي محمد إلى أسرة علمية مالكية المذهب من أهل الأحساء ، تنتسب أسرته إلى آل عياف من آل جمل من بني سعد العشيرة بن مالك بن مذحج القحطانية ، قدم جده حسين بن محمد العفالق من عنيزة إلى الأحساء في حدود سنة (١٠٥٠هـ) مع أولاده الأربعة ، ومنهم محمد المذكور ، ويعد محمد هذا من وجهاء مدينة المبرز ، وكان محبًا لفعل الخير والصلاح ، ويلقب بالشامي ؛ للتفريق بينه وبين أحد أولاد عمه الذي كان يشابهه في الاسم ، وسبب تسميته بالشامي ؛ أنه كانت له تجارة للشام ، وكانت القوافل الآتية من الشام كثيرًا ما تتعرض لقطاع الطرق في ذلك الزمن ، وقد تعرضت جميع القوافل للسلب ما عدا قافلة محمد العفالق ، ووصلت قافلته إلى الأحساء سالمة فتبرع بجميع القافلة لبناء مسجده الذي سمي بالشامي . (شجرة العفالق ، وإفادة عن الأستاذ علي بن الشيخ عبد اللطيف العفالق) .

(٢) لعل مكان الفراغ هذا كلمة تكتب في عهد السلطان العادل محمد بن إبراهيم .

(٣) السلطان محمد خان الرابع ابن السلطان إبراهيم (الأول) ابن السلطان أحمد الأول آل عثمان ولد عام (١٠٥١هـ) وتولى الحكم سنة (١٠٥٨هـ) وهو ابن سبع سنين ويعد في عدد الخلفاء =

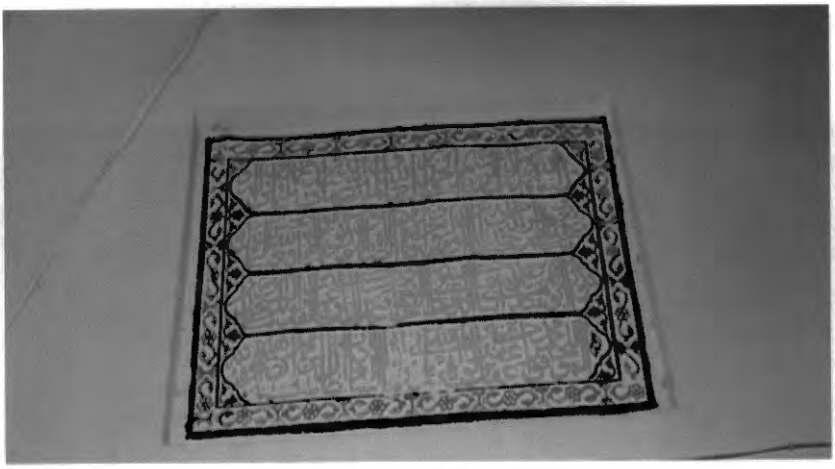

صورة للوحة المنقوشة فوق محراب جامع الجبري قبل ترميم سنة ١٤٢٨هـ

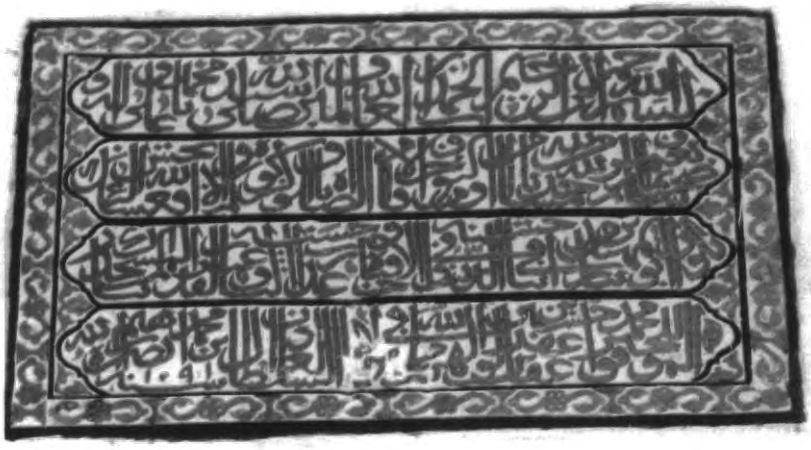

صورة للوحة المنقوشة فوق محراب جامع الجبري بعد ترميم سنة ١٤٣٠هـ

= التاسع عشر ومدة خلافته (٤١) سنة وكان بداية حكمه ضعيفًا في الحكم ، وقد انتشر الفساد في دولته ، وكانت السلطة العثمانية أشرفت على الانتهاء ثم بعد ذلك قوي سلطانه بعد تولية (كوبري محمد باشا رئيس الوزراء) وحصلت عدة معارك بين الدوله العثمانية والدول الأوربية فاستطاعت الدولة العثمانية التغلب عليهم ودحرهم ومنها فرنسا والمجر والصرب ، وفتحت في عهده بعض الجزر ، وفي سنة (١٠٩٢هـ) أرسل جيشًا لمحاربة النمسا فقهرها . وفي آخر حكمه هزم جيش العثمانيين وطرد المسلمون من كثير من البلاد الأوربية منها بلاد المجر ، وفي سنة (١١٠٠هـ) خلع السلطان محمد خان وعين مكانه أخوه السلطان سليمان ، وتوفي السلطان محمد خان الرابع سنة (١١٠٤هـ) . تاريخ سلاطين آل عثمان ص (٩٠ - ٩٦) ، قلائد الذهب ص (١٠٠) .

وعلى يسار المحراب يوجد المنبر وهو مجوف يصعد عليه بدرجتين من الصف الأول .

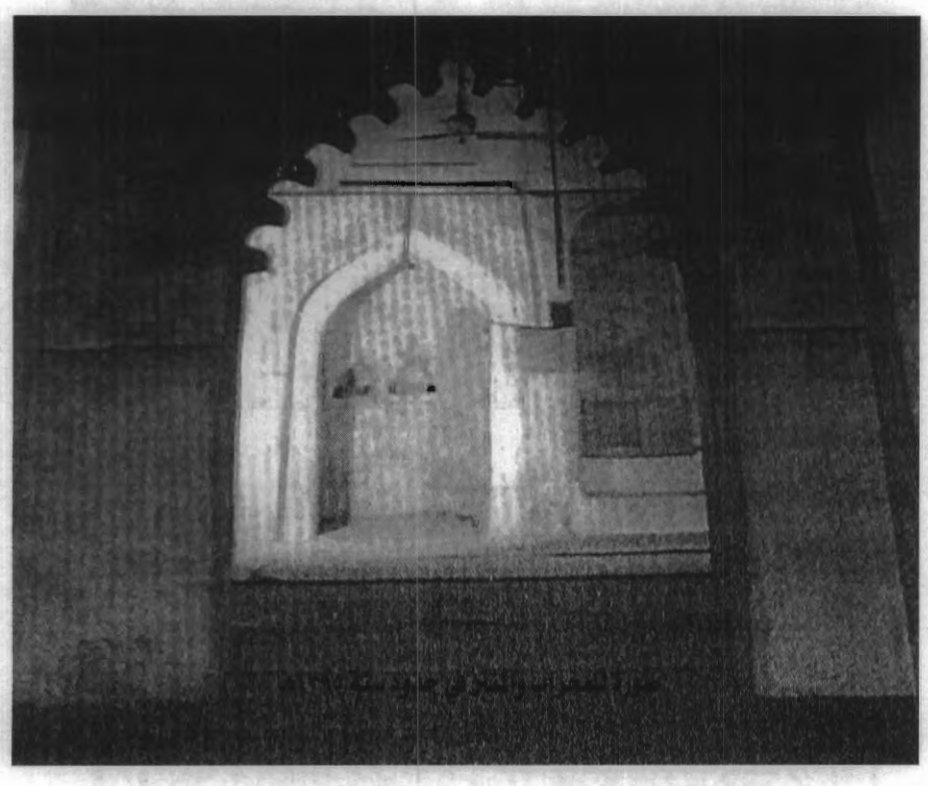

ثم أُحْدِث عليه تعديل في حدود سنة (١٣٩٥هـ) حيث فتح للمنبر فتحة من داخل المحراب وأغلقت فتحته القديمة بخشب حديث ، وصار يصعد للمنبر من داخل المحراب بدرجتين ، ويبلغ ارتفاع المنبر (٢م) وعرضه (٨٠سم) .

صورة محراب و منبر جامع الجبري قبل ترميم سنة ١٤٢٨هـ

وفي ترميم سنة (١٤٢٨هـ) أعيد المنبر سابق عهده ولكن مع إضافة منبر خشبي مع المنبر المجوف .

صورة محراب و منبر جامع الجبري بعد الانتهاء من ترميم سنة ١٤٣٠هـ

ويوجد باب داخلي يؤدي إلى الخارج محاذيًا للمحراب من جهة اليمين سعته (٩٠سم عرضًا × ١,٨٦م طولاً) ثم دخلة صغيرة تؤدي إلى باب صغير آخر يؤدي إلى خارج الجامع ، وهذا الباب مستحدث يبلغ سعته (٩٠سم عرضًا × ١,٧٠م طولاً) يصعد إليه بمقدار (٥ درجات) ، وهو الباب الخاص الذي يدخل منه خطيب الجامع .

وفي ترميم سنة (١٤٢٨هـ) أزيلت هذه الدخلة مع الباب الخارجي ولم يبق إلا الباب الذي يقع على يمين المحراب ، فأصبح يؤدي إلى الخارج مباشرة .

وعلى يسار المنبر كانت توجد لوحة قديمة غير واضحة الكتابة ، ثم بعد فترة من الزمن اختفت الكتابة تمامًا ، وقد سألت عنها بعض كبار السن من أسرة الجعفري وغيرها من الأسر ممن لهم معرفة ودراية بتاريخ الأحساء فأجابوني بعدم معرفتهم بمحتواها . وكانت توجد غرفة صغيرة بجانب المحراب تسمى بالخلوة ، ولقب إمام الجامع السابق الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف الجعفري رحمه الله بالخليوة ؛ لأنه هو الذي بناها ؛ وذلك لأن النساء كانوا يستمعون له من خارج الجامع عندما كان يحدث الناس فيه ، فبنى هذه الغرفة لجلوس النساء فيها بدل وقوفهم خارج الجامع [1] ، وقد هدمت في وقت متأخر .

وقد فتحت أربع نوافذ في جدار القبلة محاذية للسقف اثنان منها يمين المحراب واثنتان عن يساره ، وأغلقت بزجاج وبرواز خشبي ، وذلك أثناء ترميمه سنة (١٤٢٨هـ) .

وقد شيّد هذا الرواق على (١٢ عمودًا) ويوجد عامودان منهما ملتصقان بالجدار ، أحدهما بالجدار الشمالي ، والآخر بالجدار الجنوبي ، أما أشكال الأعمدة التي على يمين المحراب فإن جميعها مثمنة لها تاج مستطيل وقاعدتها على نفس

---

(١) إفادة عن العم حمد بن عبد الله بن محمد الجعفري .

الشكل ، أما التي عن يمين المحراب منها عمودان مثمنان والأربعة الباقية منها مستطيلة ولكنها في الأساس مثمنة الشكل ثم أضيفت أجزاء من الحجر على الأعمدة أثناء بناء هذا الجزء من الجامع عندما سقط لتصبح على شكل مستطيل ولا يزال العمود القديم المثمن موجودًا داخل العمود المستطيل .

وتحمل هذه الأعمدة عددًا من الأقواس يبلغ عددها (١١ قوسًا) وشكل هذه الأقواس عبارة عن أقواس مكسورة ، أما القوس الذي في وسطها وهو المقابل للمحراب فإنه على شكل قوس مسنن وهو أكثر جمالاً من الأقواس المكسورة وأكثر اتساعًا ، ويبلغ ارتفاع القوس المسنن المقابل للمحراب (٣,١٠ متر) وعرضه (٢,٥ متر) وقطر الرواق (٢٢ متر) .

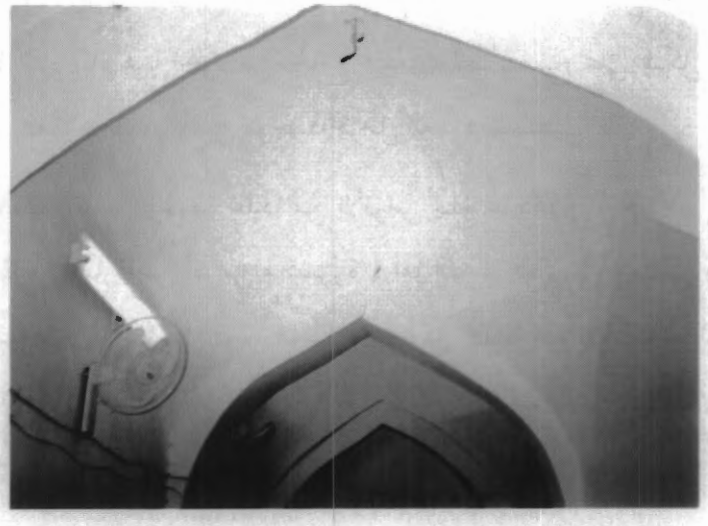

صورة للأقواس المكسورة الموجودة بالجهة اليمنى من الرواق الأول (القبلة) قبل ترميم سنة ١٤٢٨هـ

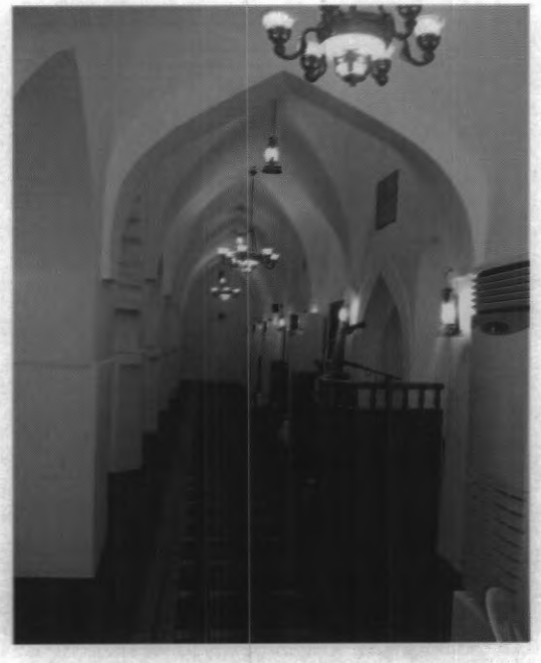

صورة للجهة اليسرى من الرواق الأول (القبلة) بعد الانتهاء من ترميم سنة ١٤٣٠ هـ

أما سقفه فإنه مسقوف بقبوات وقبب ، أمـا القبـوات فيبلـغ عـددها (٦ قبوات) متقاطعة ، ويبلغ نصف قطرها (١,٣٦) متر موجود منها خمسة عن يمين المحراب وواحدة في الجهة المقابلة للمحراب ، أما سعة هذا الرواق فإنه يتـسع لصفين ، ويصل عرضه إلى (٢,٥٠ متر) ويوجد في الجدار الجنوبي الذي يقع على يمين المحراب فتحة صغيرة مستطيلة الشكل لتهوية الجامع ، أما القبب فيبلغ عـددها (٥ قبب) فقط ، ويبلغ قطر القبة (٢,٧٥ متر) وهي موجـودة علـى يـسار المحراب ، ويوجد في القبة التي على يسار المحراب أربع فتحات صغيرة تعرف بهـا أوقات الصلاة النارية التي تعتمد على الشمس [١] ، ويفصل كل قبة عن الأخـرى من الجنب قوس مكسور حتى يصل إلى الجدار ، ويوجد قوس مكسور لاصـق في الجدار وعدد هذه الأقواس يبلغ ستة أقواس يرجع تاريخ هذه القبب إلى فترة الحكم العثماني الأول بالأحساء (٩٥٧ إلى ١٠٨٢هـ) .

---

(١) إفادة عن العم حمد بن عبد الله بن محمد الجعفري .

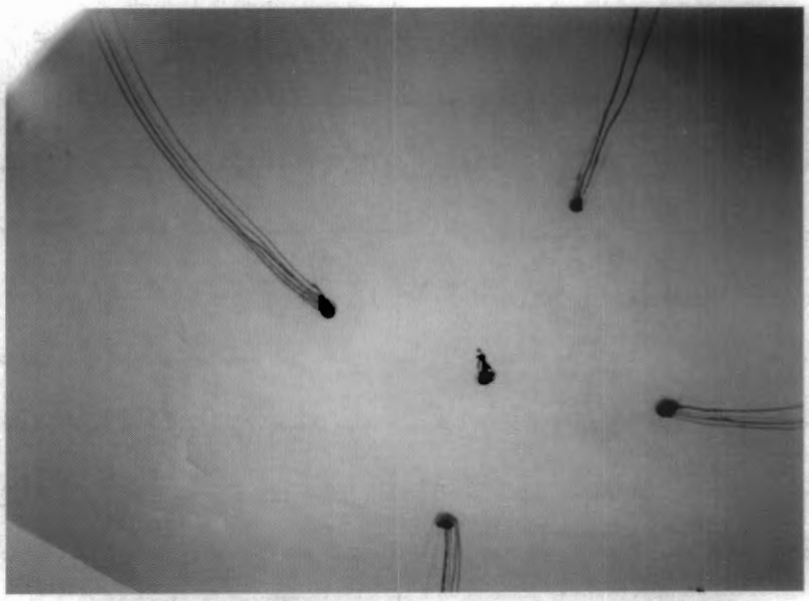

صورة القبة التي يوجد بها الفتحات لمعرفة وقت الصلاة قبل ترميمها سنة ١٤٢٨هـ

صورة القبة بعد الانتهاء من ترميمها سنة ١٤٣٠هـ

الرواق الثاني :

وقد شيّد هذا الرواق على (١٢ عمودًا) مثمنًا ، تحمل فوقها أقواسًا مكسورة ما عدا القوس الذي في وسطها ، وهو المقابل للمحراب فهو قوس مسنن وهي على نفس شكل الأقواس الموجودة في الرواق الأول المقابل للمحراب ، وكذلك نفس العدد ، ويتشابه مع الرواق الأول كذلك في عدد الأعمدة وفي نفس شكل الأعمدة المثمنة ، وأما سقف الرواق الثاني فإنه مغطى بقبوات على نفس شكل القبوات الست الموجودة على يمين المحراب في الرواق الأول ، وأما عدد القبوات في الرواق الثاني فيبلغ عددها (١١) قبوة ، وكذلك يتشابه مع الرواق الأول في عدد الصفوف وفي سعة عرضه وهو (٢,٥٠م) .

صورة للرواق الثاني قبل ترميم سنة ١٤٢٨هـ

صورة للرواق الثاني بعد إنتهاء من ترميم سنة ١٤٣٠هـ

الرواق الثالث :

وقد شيّد هذا الرواق على (١٢عمودًا) مثمنًا ، وهو مشابه للرواق الثاني في عدد صفوفه وفي سعة عرضه وهو (٢,٥٠سم) ، ويشابه كذلك في الجهة المواجهة للمحراب ، ويختلف عنه في الجهة المواجهة للرواق الرابع ؛ وذلك بسبب أنه أضيف إليه أعمدة مستطيلة الشكل ملاصقة له وذلك لتسقيف الرواق الرابع ، وأضيف إليه كذلك أقواس مكسورة وملاصقة للرواق السابق ، فأصبحت كافة الأعمدة عبارة عن عمودين متلاصقين ، وكذلك الأقواس المضافة إليه .

صورة للرواق الثالث قبل ترميم سنة ١٤٢٨هـ

صورة للرواق الثالث بعد إنتهاء من ترميم سنة ١٤٣٠هـ

والناظر إلى وسط الرواق الثالث المقابل للرواق الرابع من جهة الشرق يرى القوس المكسور المضاف يرتفع عن القوس المسنن في الرواق السابق وعليه ظهرت اللوحة التذكارية لتوسعة الرواق الرابع فوق القوس المكسور مؤرخة في سنة (١٣٥١هـ) .

وفي أثناء ترميمه سنة (١٤٢٨هـ) أضيفت له نافذة من الجهة الجنوبية مغلقة بزجاج وبرواز خشبي .

صورة للأقواس الثلاثة المسننة الواقعة في وسط جامع الجبري قبل ترميم سنة ١٤٢٨هـ

وذكر الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الله الخطيب رحمه الله لإمام الجامع الحالي الشيخ عصام الخطيب أنه كان يوجد بالجامع مُكبرية [١] ولعل مكانها في هذا الرواق فوق الزوائد الأربع الموجودة في قواعد الأعمدة الوسطى للرواقين الثاني والثالث .

صورة للأقواس الثلاثة المسننة الواقعة في وسط جامع الجبري بعد الانتهاء من ترميم سنة ١٤٣٠ هـ والزوائد الأربع الظاهرة في الصورة في قواعد أعمدة الرواق الثاني والثالث تدل على مكان المكبرية

(١) مكان مرتفع يكون عليه المؤذن وقت الصلاة ليبلغ تكبيرات الإمام أثناء الصلاة فيصل صوته أبعد مما لو كان على الأرض ، كما يوجد في الحرمين الشريفين وكثير من المساجد القديمة في العالم الإسلامي .

الرواق الرابع :

وقد شيّد هذا الرواق على (١٠ أعمدة) ، ويوجد واحد من هذه الأعمدة في أحد الأقواس المكسورة في الإيوان الشمالي وهو مستطيل الشكل أما باقي الأعمدة فإنها دائرية صغيرة ، تحمل فوقها أقواسًا مكسورة يبلغ قدرها (٩ أقواس) وقد أضيفت إلى هذا الرواق أعمدة مستطيلة وملاصقة للرواق الرابع ، كما أضيفت له أقواس مكسورة ؛ وذلك لتسقيف الرواق الخامس ، فأصبحت كافة الأعمدة عبارة عن عمودين متلاصقين ، وكذلك الأقواس المضافة إليه ، أما سقفه فهو مغطى بالأخشاب المسماة (بالمربع) ويتشابه مع الأروقة الثلاثة السابقة في شكل الأقواس المكسورة فقط ، ولا يوجد في وسط هذا الرواق قوس مسنن كما في الأروقة الثلاثة السابقة ، ويختلف كذلك مع الأروقة الثلاثة السابقة في عدد الأقواس وعدد الأعمدة ، وكذلك في حجم الأعمدة فهي أصغر حجمًا من الأعمدة في الأروقة الثلاثة السابقة ، أما عدد صفوفه فثلاثة صفوف ، ويبلغ عرضه (٣,٦٠ متر) .

وفي وسط الرواق الرابع المقابل للرواق الخامس لوحة تذكارية لتوسعة الرواق الخامس مؤرخة ببنائه من بيتين من الشعر وهي سنة (١٣٩٠هـ) .

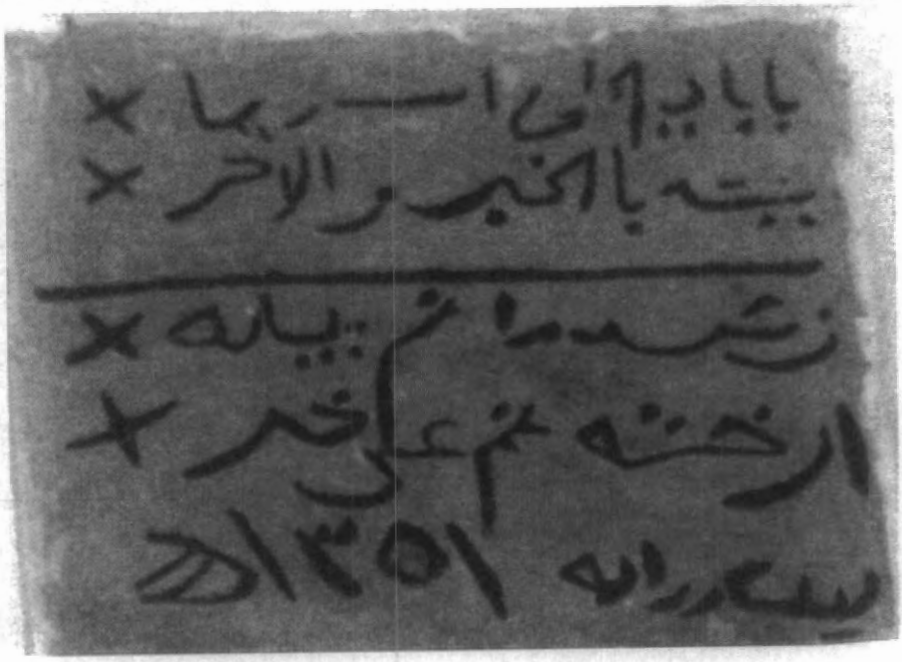

صورة للوحة التأسيسية للرواق الرابع سنة ١٣٥١هـ

صورة للرواق الرابع من الداخل بعد إنتهاء من ترميم سنة ١٤٣٠ هـ
ويظهر في نهاية الصورة جزء من الرواق الجنوبي

الرواق الخامس :

وشيّد هذا الرواق من أعمدة مستطيلة الشكل وبدون أقواس ، يبلغ عدد الأعمدة (٧ أعمدة) وهذا الرواق على شكل مخالف للأروقة السابقة وغير منسجم الشكل وغير متناسق هندسيًا مع باقي أروقة الجامع ، ويتشابه مع الرواق الرابع في أنه مسقوف بالأخشاب ، وعدد صفوفه ثلاثة صفوف ، وكذلك مقاس عرضه فإنه يبلغ (٣,٦٠ مترًا) وهو آخر أروقة إيوان القبلة المطل على صحن الجامع ، وقد أزيل هذا الرواق أثناء ترميم الجامع سنة (١٤٢٨هـ) .

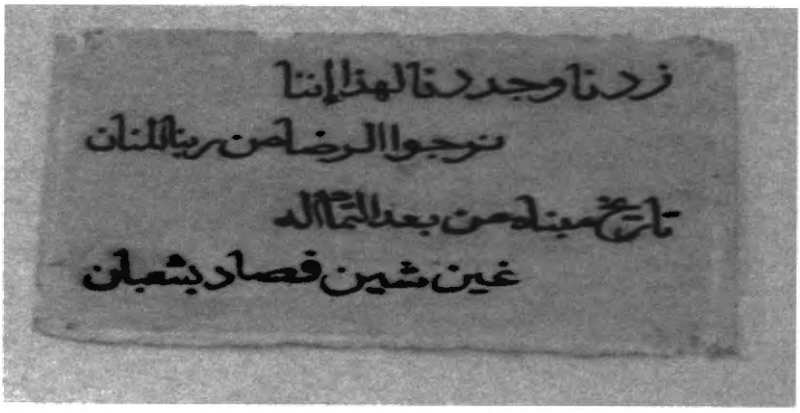

صورة للوحة التأسيسية للرواق الخامس سنة ١٣٩٠هـ

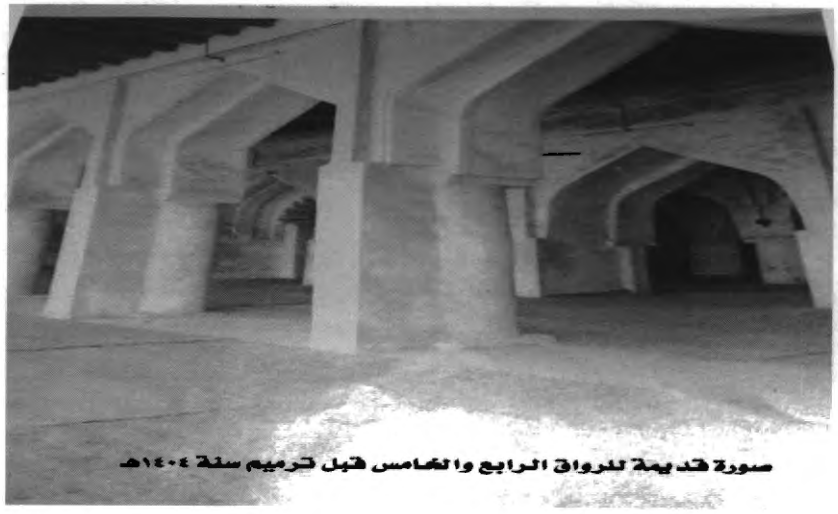

صورة قديمة للرواق الرابع والخامس قبل ترميم سنة ١٤٠٤هـ

٢- الرواق الشرقي :

وهو مقابل لإيوان القبلة ، وقد شيّد هذا الرواق على (٩ أعمدة) مستطيلة تحمل فوقها أقواسًا مكسورة يبلغ عددها (٨ أقواس) ، وهذا الرواق ملاصق للرواق الشمالي والجنوبي في نهاية طرفيهما ، وهذا الرواق مشابه لهما كذلك في نفس تاريخ بناء الأروقة الثلاثة في إيوان القبلة ، وهما مسقوفان بالقبوات والأقواس وفي شكل الأعمدة المستطيلة ، ويختلف عن الرواق الشمالي والجنوبي في عدد قبواته فعدد قبواته (٨ قبوات) وتتسع صفوفه بمقدار صفين ، وفي الركن الشمالي الشرقي منه يوجد باب صغير يؤدي إلى سطح الجامع وسعته (٨٠ سم عرضًا × ١,٨٠م طولاً) .

صورة للرواق الشرقي قبل ترميم سنة ١٤٢٨هـ

وذكر لي بعض كبار الأسرة [١] أنه كان يؤدي هذا الدرج في السابق إلى المئذنة التي سقطت ، ويصعد إليه عن طريق درج ، وقد أكد المهندس أحمد خيري ذلك ، وذكر لي أن جدار الدرج دائري وهذا لا يكون إلا في درج المئذنة وهذا الباب قريب من الغرفة في الرواق الشمالي ، وقد رأيت أثناء ترميم الجامع سنة (١٤٢٨هـ) تحت المنارة في الركن الجنوبي الشرقي في هذا الرواق ومن الداخل فتحة صغيرة مغلقة بالطين والجص ، ولعلها فتحة قديمة للمنارة ، وأكد لي على صحة قولي هذا كبار السن من الأسرة [٢] فذكروا لي أنه كانت هذه الفتحة يصعد منها إلى المنارة الحالية في السابق للأذان فيها .

صورة لباب الدرج المؤدي لسطح الجامع

---

(١) إفادة عن الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الله الخطيب الجعفري ، والعم حمد بن عبد الله الجعفري .

(٢) إفادة عن العم حمد بن عبد الله الجعفري .

صورة لصحن جامع الجبري والرواق الشرقي أثناء ترميم سنة ١٤٢٨هـ

صورة للفتحة القديمة التي كان يصعد منها إلى المنارة والتي اكتشفت أثناء ترميم سنة ١٤٣٠هـ

ويوجد وسط هذا الرواق باب مستحدث سعته (١,٥٠م عرضًا × ٢,٢٥م طولاً) ، وهذا الباب يؤدي إلى الميضأة أنشئت حديثًا يصعد إليها بمقدار (٣ درجات) وتوجد يسارًا فتحة للتهوية ، وقد أغلقت عام (١٤٢٨هـ) ، وقد اكتشفت فتحتان قديمتان وهما من أبواب الجامع قديمًا وتقع إحداهما على يمين الباب المؤدي إلى الميضأة ، والأخرى عن يساره ، وتبلغ سعة الفتحة التي على يمين باب الميضأة (١,١٥م عرضًا × ٢,٤٠ طولاً) ، وتبلغ سعة الفتحة التي على يسار الميضأة (١,٤٠م عرضًا × ٣,١٠م طولاً) ، ويوجد في هذه الدورات باب آخر يؤدي إلى الخارج وبجوارها بيتان وبستان تابعان للجامع ، وكان يوجد مقابل الرواق الشرقي جدار من طين مسقوف بجذوع النخل ويوجد فيه محراب تؤدى فيه الفروض الخمسة ، وتوجد فيه بوابتان : الأولى من جهة الركن الشمالي ، والأخرى في الجنوب الشرقي ، ويطلق على هذا المكان (الخلوة) ، وقد أزيل هذا الجدار أثناء ترميم الجامع سنة (١٤١٤هـ) ، وهذا الرواق مرتفع عن فناء الجامع ويصعد له بمقدار ثلاث درجات بخلاف الأروقة الثلاثة التي تحيط بالفناء فإنه متساوٍ مع أرضية الفناء ، وهذا الارتفاع ناتج عن التصليحات التي دخلت حديثًا على الجامع ، فيكون هذا الارتفاع جزء من فناء الجامع .

صورة للخلوة التي كانت موجودة في الرواق الشرقي
وقد هدمت في ترميم سنة ١٤١٤هـ

وفي أثناء ترميمه في سنة (١٤٢٨هـ) أزيل هذا الارتفاع فأصبح مساوٍ لأرضية صحن الجامع .

وفي هذه السنة كذلك فتحت بوابتان في هذا الإيوان تؤديان إلى خارج الجامع ، وفتحة تؤدي إلى بستان الجامع الذي تحوَّل الآن إلى توسعة للجامع .

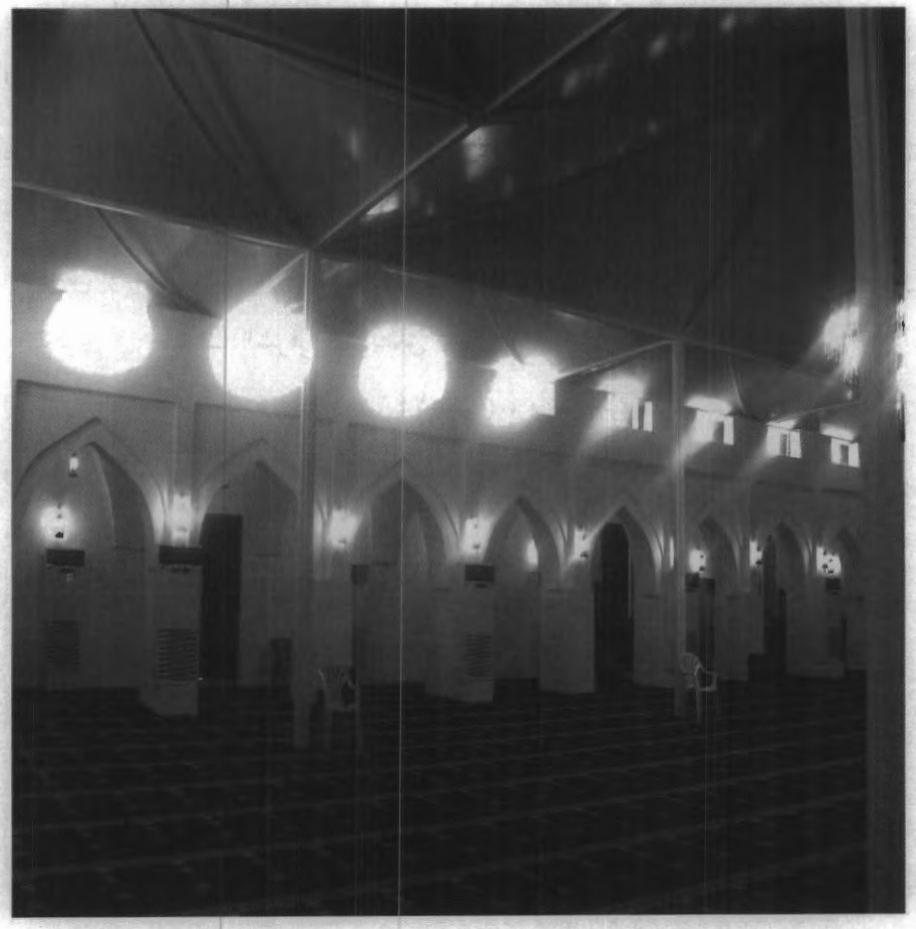

صورة للرواق الشرقي بعد إنتهاء من ترميم سنة ١٤٣٠هـ

٣- الرواق الشمالي :

وقد شيّد على (٨ أعمدة) مستطيلة ، تحمل فوقها أقواسًا مكسورة يبلغ عددها (٧ أقواس) .

أما تاريخ بنائه فإني أرجح أنه يعود إلى نفس تاريخ بناء الأروقة الثلاثة في إيوان القبلة ؛ وذلك لأنه مسقوف بنفس القبوات في الأروقة الثلاثة الأولى في إيوان القبلة وأقواسه مشابهة كذلك للأقواس في الأروقة الثلاثة الأولى المكسورة ، ويختلف في شكل الأعمدة ، ويمتد بناؤه من الرواق الثالث شمالاً حتى يصل إلى الرواق الشرقي ، وهو ملاصق للرواقين الرابع والخامس في إيوان القبلة في بعض الأقواس والأعمدة ويبلغ عدد القبوات فيه إلى (٧ قبوات) ، وتوجد في جداره أربع فتحات صغيرة مستطيلة الشكل وذلك لتهوية الجامع ، وقد أغلقت هذه الفتحات أثناء ترميمه بالزجاج وبرواز من خشب .

صورة الرواق الشمالي بعد الانتهاء من ترميم سنة ١٤٣٠ هـ

ويوجد فيه في الركن الشمالي الشرقي غرفة صغيرة مسقوفة (بقبوة) وجدارها من الداخل يوجد فيه باب للدخول إليها مبني من حجارة قديمة ولكنه ليس من أساس الجامع [١] يبلغ سعة الفتحة (٧٠سم عرضًا × ١,٢٠م طولاً) ، ولهذه البوابة باب من خشب ، ويوجد فيها فتحة صغيرة مربعة الشكل ، وذكر بعض كبار الأسرة [٢] أنه كانت توضع فيها الأغراض الخاصة بالجامع ، وكذلك الجنائز ، وكان يعتكف فيها بعض المشايخ ومنهم : الشيخ محمد بن أحمد الملا الحنفي ، والشيخ عبد اللطيف الحسين .

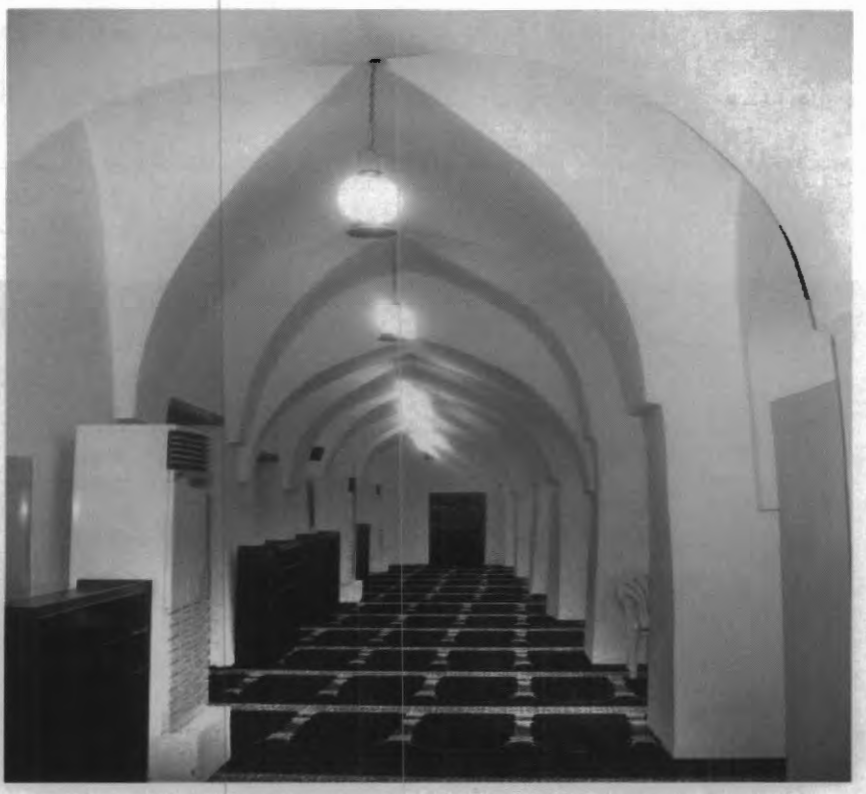

صورة للرواق الشمالي من الداخل والباب الظاهر به هو باب الغرفة بعد الأنتهاء من ترميم الجامع سنة ١٤٣٠هـ

---

(١) المهندس المشرف على المسجد من قبل الشركة التي ترمم المسجد أحمد خيري المصري .

(٢) إفادة عن العم عبد الرحمن بن الشيخ عبد الله الخطيب الجعفري ، والعم حمد بن عبد الله الجعفري .

٤- الرواق الجنوبي :

وقد شيّد على (٨ أعمدة) مستطيلة ، تحمل فوقها أقواسًا مكسورة ، يبلغ عددها (٧ أقواس) ، وهو مقابل للرواق الشمالي ويشابهه في تاريخ بنائه ، وكذلك في شكل أقواسه وقبواته وأعمدته ، وفي امتداده من الرواق الثالث في إيوان القبلة حتى يصل إلى الرواق الشرقي ، وهو ملاصق للرواقين الرابع والخامس في إيوان القبلة في بعض الأروقة والأعمدة .

وفي أثناء ترميمه سنة (١٤٢٨هـ) فتحت فيه نافذة وأغلقت بزجاج وبرواز خشبي ، وكان به بابان ينفذان إلى خارج الجامع أغلقا في ترميم سنة (١٤٢٨هـ) .

صورة الرواق الجنوبي بعد إنتهاء من ترميم سنة ١٤٣٠هـ

التوسعة الجديدة :

وقد أضيف إلى الجامع سنة (١٤٢٨هـ) توسعة جديدة مكان البستان والبيتين التابعين للجامع تصل إلى الجدار الغربي لمدرسة العثمان (مصطفى باشا) ، وتبلغ مساحة هذه التوسعة (٧٣٥م٢) ، وهي عبارة عن قاعة كبيرة مغطاة بسقف مستوٍ ، وتعتمد على ثمانية أعمدة ، يصل بين كل عمودين منها قوس مكسور ، وكذلك بين كل عمود والجدار القريب منه ، وهذه التوسعة ملاصقة للجدار الشرقي للجامع ويُدخل إليه منها بباب يبلغ عرضه (١,٦٥م) وطوله (٢,٦١م) ويوجد في هذه التوسعة ميضأة لها بابان من جهتي الشمال والجنوب ، مع العلم بأن هذه التوسعة لم تستوعب مساحة البستان كله ، بل بقي منها جزء في الجهة الجنوبية مع مكان الميضأة القديمة هي الآن أرض فضاء مرصوفة خارج الجامع .

صورة للتوسعة من الخارج سنة ١٤٣٠هـ

صورة التوسعة من الداخل سنة ١٤٣٠هـ

المبحث السادس
أهمية جامع الجبري ونشاطاته العلمية

أهمية جامع الجبري :

لهذا الجامع مكانة كبيرة في نفوس أهل الأحساء عامة ، وأهل الكوت خاصة ، فهذا الجامع الذي كان يضم في أكنافه الآباء والأجداد أيام الجمع والأعياد فتغمرهم المحبة ، وتسود بينهم الألفة ، حتى لكأنهم أبناء بيت واحد ، فكل من أدرك طرفًا من ذلك الزمن الجميل ، وشعر بتلك المشاعر الغامرة ، من أهل هذه الأيام لا يستطيع أن يصبر عن هذا الجامع طويلاً حتى يأتي لزيارته بين الفينة والفينة في صلاة جمعة أو عيد أو غيرهما ؛ ليستنشق عبير ذلك الماضي .

ولذلك ترى كثيرًا من أهل الكوت لا يتركون صلاة العيد في هذا الجامع حتى ولو كانت إقامتهم في غير الأحساء حاليًا ، بل ولا يصلي أهل الكوت على جنائزهم إلا في هذا الجامع ، و لم تقتصر فائدة هذا الجامع لأهل الكوت في مجرد الصلاة ، بل كان منارة من منارات العلم ، وموضع من مواضع الإشعاع بالمعرفة ، و لم يسعفنا التاريخ بكل من قام بالتدريس في هذا الجامع ، وممن وقفت عليه من المشايخ الذين قاموا بالتدريس في هذا الجامع :

١- الشيخ عبد الرحمن (الخليوة) بن محمد الجعفري رحمه الله ، إمام وخطيب جامع الجبري سنة ، وكان يدرس الفقه الشافعي في الرواق الأول (القبلة) عن يسار المنبر .

٢- الشيخ أحمد بن علي العرفج رحمه الله خطيب جامع الجبري ، وكان يدرس فيه المذهب الشافعي .

٣- الشيخ عبد العزيز العكاس رحمه الله ، وكان يدرس في الرواق الأول (القبلة) في الجهة الجنوبية .

٤- الشيخ عبد العزيز العبيد الله رحمه الله ، وكان يدرس القرآن الكريم في

الرواق الجنوبي [١] .

٥- الشيخ أحمد بن عبد الله الدوغان حفظه الله ، كان يدرس المذهب الشافعي والقرآن الكريم من سنة (١٤٠٢هـ - ١٤٠٥هـ) في الخلوة التي في الرواق الشرقي ، وكان له ثلاث حلقات : بعد صلاة الصبح يدرس القرآن الكريم (وكنت من الذين درسوا عليه في هذا الوقت) ، وبعد صلاة الظهر يدرس الفقه وكان يشرح كتاب عمدة السالك ، وبعد صلاة العصر وكان يدرس فيها وذلك يشرح كتابي : تحفة الحبيب على شرح الخطيب ، وكفاية الأخيار .

٦- الشيخ عبد اللطيف بن عبد الله العرفج حفظه الله ، درست عليه الفقه الشافعي وذلك بشرح كتاب عمدة السالك ، وكان المكان الذي يجلس فيه للتدريس هي الخلوة التي في الرواق الشرقي ، وكانت هذه الحلقة خاصة بي .

ولا تزال الدروس فيه قائمة من كثير من طلبة العلم .

(١) إفادة عن العم حمد بن عبد الله الجعفري الطيار .

المبحث السابع
أئمة وخطباء جامع الجبري من أسرة الجعفري

تولى إمامة جامع الجبري والخطبة فيه كثير من الأئمة والخطباء ، وأكثرهم من أسرة الجعفري ، أذكر منهم من استطعت الوصول إليه فيما يلي :

١- الشيخ الإمام نصر الله (الأول) بن عبد الله بن صالح الجعفري ، وهو الذي أوقف عليه وعلى ذريته السلطان : سيف بن زامل الجبري جامع الجبري ، وقد تولى الإمامة والخطبة فيه في حدود (٨٦٠هـ) .

٢- الشيخ محمد بن الإمام نصر الله (الأول) بن عبد الله الجعفري ، تولى إمامته والخطبة فيه في حدود (٨٩٠هـ) .

٣- الشيخ أحمد بن الشيخ محمد بن الإمام نصر الله (الأول) الجعفري ، تولى إمامته والخطبة فيه في حدود (٩٣٠هـ) .

٤- الشيخ عثمان بن أحمد بن الشيخ محمد الجعفري ، تولى إمامته والخطبة فيه في حدود سنة (٩٥٠هـ) .

٥- الشيخ نصر الله (الثاني) بن الشيخ عثمان بن أحمد الجعفري ، تولى الشيخ نصر الله (الثاني) والملقب بالخطيب إمامة الجامع والخطبة فيه في حدود (٩٨٠هـ) .

٦- الملا محمد (الطياري) بن الشيخ نصر الله (الثاني) بن الشيخ عثمان الجعفري ، تولى إمامته والخطبة فيه سنة (١٠٠٩هـ) .

٧- الشيخ سليمان بن الشيخ نصر الله (الثاني) بن الشيخ عثمان الجعفري ، تولى إمامته والخطبة فيه في حدود سنة (١٠٠٩هـ) .

٨- الملا الإمام قاسم بن الملا الإمام محمد الطياري بن الشيخ نصر الله

(الثاني) الجعفري ، تولى الملا الإمام قاسم الملقب بالخطيب إمامة الجامع والخطبة فيه في حدود (١٠٥٠هـ) .

٩- الملا حسين بن الملا محمد (الكبير) بن نصر الله (الثاني) الجعفري ، تولى إمامته والخطبة فيه في حدود (١٠٥٠هـ) .

١٠- الشيخ حمد بن الإمام قاسم بن الإمام محمد (الطياري) الجعفري ، تولى في حدود (١٠٩١هـ) .

١١- الملا عبد الله بن الإمام قاسم بن الإمام محمد (الطياري) الجعفري ، تولى فيه في حدود (١١٢٠هـ) .

١٢- الشيخ حسن بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ عبد الله الجعفري ، تولى الإمامة والخطبة في جامع الجبري سنة (١١٤٥هـ) وجدد له سنة (١١٤٧هـ) .

١٣- الشيخ إبراهيم بن محمد بن محمد الخطيب الجعفري ، تولى الإمامة والخطابة بجامع الجبري في حدود (١١٥٠هـ) .

١٤- الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الرحمن الجعفري ، تولى الإمامة والخطبة في جامع الجبري سنة (١١٥١هـ) .

١٥- الشيخ محمد بن إبراهيم بن محمد الخطيب الجعفري ، تولى الإمامة والخطبة في جامع الجبري سنة (١١٧٣هـ) .

١٦- الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن الشيخ عبد الرحمن الجعفري ، تولى الإمامة والخطبة في جامع الجبري في حدود سنة (١٢٠٠هـ) .

١٧- الشيخ عبد اللطيف بن حسين بن الشيخ عبد الرحمن الجعفري ، تولى الإمامة والخطبة في جامع الجبري في حدود سنة (١٢٠٠هـ) .

١٨- الشيخ العلامة عبد الله بن الشيخ أحمد بن الشيخ محمد الجعفري ، تولى الإمامة والخطبة في جامع الجبري سنة (١٢١٤هـ) .

١٩- الشيخ عثمان بن محمد بن إبراهيم الخطيب ، تولى الإمامة والخطبة في جامع الجبري في حدود سنة (١٢٣٣هـ) .

٢٠- الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ عبد الله بن الشيخ عبد اللطيف الجعفري ، تولى الإمامة والخطبة في جامع الجبري في سنة (١٢٣٤هـ) وجدد له سنة (١٢٣٩هـ) .

٢١- الشيخ عبد اللطيف بن الشيخ العلامة عبد الله بن الشيخ أحمد الجعفري ، تولى الإمامة والخطبة في جامع الجبري سنة (١٢٣٩هـ) .

٢٢- الشيخ عثمان بن الشيخ محمد بن إبراهيم الخطيب الجعفري ، تولى سنة (١٢٣٩هـ) .

٢٣- الشيخ أحمد بن الشيخ العلامة عبد الله بن الشيخ أحمد الجعفري ، تولى الإمامة والخطبة في جامع الجبري سنة (١٢٥٤هـ) .

٢٤- الشيخ عبد الله بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ عبد الله الجعفري ، تولى الإمامة والخطبة في جامع الجبري سنة (١٢٥٤هـ) .

٢٥- الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ عبد الله بن عثمان الخطيب ، تولى الإمامة والخطبة في سنة (١٢٨٨هـ) ، وفي هذه السنة صلى خلفه قاضي المبرز في ذلك الوقت الشيخ عبد الحافظ الرحبي البصري يوم الجمعة ، ولما انتهت الصلاة سئل الشيخ حافظ الشيخ محمد بن عبد اللطيف الجعفري ما اسم خطيب الجامع ؟ فقال له الشيخ

محمد : اسمه الشيخ عبد الرحمن الخطيب ، وقال : وأنا أشهد أنه خطيب .

٢٦- الشيخ محمد [١] بن الشيخ عبد اللطيف بن الشيخ العلامة عبد الله الجعفري ، وهو الذي تولى عدة مناصب في الدولة العثمانية ، وحصل على وسام من السلطان عبد الحميد ، تولى الإمامة في جامع الجبري سنة (١٢٩١هـ) .

٢٧- الشيخ عبد الرحمن (الخليوة) بن الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن الجعفري ، تولى الإمامة والخطبة في جامع الجبري في سنة (١٢٩٢هـ) إلى سنة (١٣٢٩هـ) .

٢٨- الشيخ عبد اللطيف بن الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله الخطيب ، تولى الإمامة والخطبة في جامع الجبري في سنة (١٣١١هـ) إلى (١٣١٦هـ) .

٢٩- الشيخ محمد بن الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله الخطيب ، تولى الإمامة والخطبة في جامع الجبري في سنة (١٣١٦هـ) .

٣٠- الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله الخطيب ، تولى الإمامة والخطبة في جامع الجبري سنة (١٣١٦هـ) .

---

(١) من وجهاء الأحساء البارزين ، وشيخ أسرته ، ومن أبرز أركان الدولة العثمانية بالأحساء ، تولى عدة مناصب في عهدهم ، منها : (رئيس المالية) ، وعضو مجلس التمييز ، وعضو في مجلس إدارة الأحساء ، وعمدة الكوت ، وحصل على نيشان عثماني من السلطان عبد الحميد ، اتصل به كثير من ملوك وأمراء الجزيرة العربية ، وكان مهابًا منهم ، وكلمته مسموعة عند أهل الأحساء ، من أعماله : بناء مسجد بحي الكوت ، توفي في جمادى الثاني سنة (١٣٣٤هـ) . أعلام من أسرة السادة الأشراف الجعفري الطيار بالأحساء .

٣١- الشيخ محمد بن الشيخ عبد الرحمن (الخليوة) بن الشيخ عبد اللطيف الجعفري ، تولى الإمامة والخطابة بجامع الجبري لمدة (١٤) سنة ، من حدود سنة (١٣١٦هـ) [١] .

٣٢- الشيخ عبد الله بن الشيخ عبد اللطيف بن الشيخ عبد الرحمن الخطيب ، تولى الإمامة في ليلة الجمعة شهر رجب سنة (١٣٣١هـ) ، وابتدأ بالخطابة في اليوم الثامن من شهر شعبان سنة (١٣٥٠هـ) إلى شهر ذي الحجة سنة (١٣٩٣هـ) .

٣٣- عبد اللطيف بن الشيخ عبد الله بن الشيخ عبد اللطيف بن الشيخ عبد الرحمن الخطيب ، وكان ينوب عن والده في حالة مرضه في الفروض .

٣٤- الشيخ محمد بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ عبد الرحمن الخطيب ، كان ينوب عن الشيخ عبد الله الخطيب في صلاة التراويح في شهر رمضان .

٣٥- الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن أحمد الجعفري ، كان ينوب عن الشيخ عبد الله الخطيب في حالة المرض في خطبة الجمعة [٢] .

٣٦- الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الله بن الشيخ عبد اللطيف الخطيب ، تولى الإمامة والخطبة في جامع الجبري من سنة (١٣٩٤هـ) إلى (١٤١٠هـ) .

---

(١) إفادة عن العم حمد بن عبد الله بن محمد الجعفري .

(٢) ارجع إلى الوثائق الآتية : (٨ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٨ ، ٢٠) . نبذة عن جامع الجبري بخط الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الله الخطيب الجعفري خطيب الجامع السابق رحمه الله (مخطوط) ، وإفادة عن العم عبد الرحمن بن الشيخ عبد الله الخطيب الجعفري .

٣٧- الشيخ منذر بن إبراهيم بن أحمد (النجدي) الجعفري ، كان ينوب عن الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الله الخطيب في فروض الصلاة : الصبح والظهر والعصر من سنة (١٤٠٧هـ) إلى سنة (١٤٠٩هـ) .

٣٨- الشيخ عبد الحكيم بن الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الله الخطيب ، تولى الإمامة والخطبة في جامع الجبري من سنة (١٤١٠هـ) إلى سنة (١٤٢٢هـ) .

٣٩- الشيخ الدكتور عصام بن عبد العزيز بن محمد بن الشيخ عبد الله الخطيب ، تولى الإمامة والخطبة في جامع الجبري من شوال سنة (١٤٢٢هـ) حتى وقتنا الحاضر .

أئمة وخطباء جامع الجبري من خارج أسرة الجعفري :

١- الشيخ إبراهيم بن الشيخ عمر بن الشيخ أحمد الجبري ، تولى الإمامة والخطبة في جامع الجبري في حدود سنة (١٠٠٩هـ) وذلك بعد انتزاع جامع الجبري من أسرة الجعفري قبل سنة (١٠٠٩هـ) .

٢- الشيخ عبد الله بن أحمد الوهيبي ، تولى الإمامة والخطبة في جامع الجبري في حدود سنة (١٢٤٥هـ) وذلك بعد انتزاع جامع الجبري من أسرة الجعفري سنة (١٢٤٥هـ) .

٣- الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الوهيبي سنة (١٢٦٣هـ) .

٤- الشيخ محمد بن حسين العرفج ، تولى الخطابة فقط في جامع الجبري من سنة (١٣١٦هـ) إلى سنة (١٣٢٦هـ) اقتصر على الخطبة فيه على العيدين والجمع .

٥- الشيخ أحمد بن محمد بن علي العرفج ، تولى الخطابة فقط في جامع الجبري من سنة (١٣٢٦هـ) إلى (١٣٤٣هـ) .

٦- الشيخ محمد بن أحمد العبد اللطيف ، كان ينوب عن الشيخ عبد الله الخطيب في صلاة الجمعة سنة (١٣٩٠هـ) [١] .

٧- الشيخ عبد العزيز بن محمد بن عبد الله العبيد الله ، كان ينوب عن الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الله الخطيب الجعفري في صلاة التراويح في

---

(١) ارجع إلى الوثائق (٢ ، ١٨) ، ترجمة الشيخ أحمد بن الشيخ عبد اللطيف المفتي الملا بقلم ابنه الأستاذ محمد سعيد الملا ورقة (٢٢) (مخطوط) ، تاريخ هجر (٢١٥/١) ، إفادة عن الأستاذ عبد العزيز بن أحمد العصفور .

شهر رمضان ، حيث كان يختم القرآن الكريم ، وكان ذلك في حدود سنة (١٤٠٠هـ) .

٨- الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ أحمد الملا ، كان ينوب عن الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الله الخطيب في فروض الصلاة الصبح والظهر والعصر من سنة (١٤٠٠هـ) إلى سنة (١٤٠٢هـ) .

٩- الشيخ أحمد بن عبد الله الدوغان ، كان ينوب عن الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الله الخطيب في فروض صلاة الصبح والظهر والعصر من سنة (١٤٠٢هـ) إلى سنة (١٤٠٦هـ) .

المبحث الثامن
نظّار جامع الجبري

١- الشيخ عبد الله بن الشيخ عبد اللطيف بن الشيخ محمد الجعفري ، تولى نظارة جامع الجبري سنة (١١٥٢هـ) .

٢- الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد اللطيف الجعفري ، تولى جزء من نظارة جامع الجبري سنة (١٢٣٤هـ) وجدد له سنة (١٢٣٩هـ) .

٣- الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الله بن الشيخ أحمد الجعفري ، تولى جزءاً من نظارة جامع الجبري سنة (١٢٥٤هـ) .

٤- الشيخ عبد اللطيف بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ عبد الله الجعفري تولى جزءاً من نظارة جامع الجبري سنة (١٢٥٤هـ) .

٥- الشيخ عبد الله بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ عبد الله الجعفري ، تولى جزءاً من نظارة جامع الجبري سنة (١٢٥٤هـ) .

٦- الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله بن الإمام الشيخ قاسم خطيب الجعفري ، تولى جزءاً من نظارة جامع الجبري سنة (١٢٥٤هـ) .

٧- الشيخ محمد بن الشيخ عبد اللطيف بن الشيخ العلامة عبد الله الجعفري ، تولى النظارة على أوقاف جامع الجبري سنة (١٢٩١هـ) .

٨- عبد الله بن محمد بن الشيخ عبد اللطيف الجعفري ، تولى نظارة أوقاف الجبري سنة (١٣٥٨هـ) .

٩- الشيخ القاضي محمد بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ عبد الرحمن الخطيب ، تولى نظارة أوقاف الجبري سنة (١٣٥٨هـ) ، وهو

الوحيد الذي وقفت على أنه تولى المحاسبة .

١٠- العم محمد (الطويل) بن عبد اللطيف (الشاعر) بن محمد الجعفري ، تولى النظارة سنة (١٣٩٢هـ) .

١١- العم محمد بن عبد الله بن الشيخ أحمد الجعفري ، تولى نظارة جامع الجبري سنة (١٣٩٢هـ) [١] .

١٢- الشيخ منذر بن إبراهيم بن الشيخ أحمد (النجدي) الجعفري ، تولى نظارة أوقاف الجامع سنة (١٤٠٨هـ) حتى وفاته سنة ١٤٢٩/٣/١٣هـ ، وناب عنه في النظارة : عبد العزيز بن أحمد بن عبد الله الجعفري ، تولى نظارة أوقاف الجبري نيابة عن منذر الجعفري من سنة (١٤٠٨هـ) إلى سنة (١٤٢٥هـ) .

ثم تولت عن الشيخ منذر لجنة سنة (١٤٢٥هـ) مكونة من عدة أعضاء برئاسة الشيخ عبد اللطيف بن الشيخ محمد الخطيب الجعفري وهم : نصر الله بن الطيار بن عبد اللطيف الجعفري ، وفريد بن محمد بن عبد الله الجعفري ، وعبد الله بن محمد بن عبد العزيز الجعفري ، والدكتور الشيخ عصام بن عبد العزيز بن محمد الجعفري .

١٣- الشيخ القاضي عبد اللطيف بن الشيخ محمد الخطيب الجعفري الطيار ، تولى النظارة سنة (١٤٢٩هـ) ، واختار مُسَاعِدَين له هما : فريد بن محمد بن عبد الله الجعفري ، وعبد الله بن محمد بن عبد العزيز الجعفري .

(١) ارجع إلى الوثائق الآتية : (١٠ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٨ ، ٢٠) .

المبحث التاسع
أوقاف جامع الجبري

أوقف على جامع الجبري كثير من العقارات ، وتقع في جهات كثيرة من الأحساء :

١- الجفينات : مزارع الأرز بطرف الخدود .

٢- الرويشيدي : مزارع الأرز بطرف الخدود وتابعة العميرات .

٣- الحرة : مزارع الأرز بطرف الخدود .

٤- عارض الرويشيدي وغرافة العميرة وعارضها .

٥- المشخص والشطيب بطرف الخدود ، وغرافة الدفن والشرب التابع المزارع الأرز بطرف الخدود .

٦- العقار مزارع الأرز بطرف الخدود .

٧- المهذبي والدفن مزرع الأرز بطرف الخدود .

٨- البستان المسمى السكرة بطرف القارة .

٩- الغراريف المشتملات على نخيل وأشجار .

١٠- أم سيف مزارع الأرز وعارضة بطرف الخدود .

١١- النصف الشائع من الغرافة المسماة صلي على النبي الواقعة بطرف السيفة .

١٢- الخفيس بالسيفة طرف البحيرية .

١٣- الوحيشية بطرف الخدود .

١٤- قلادة وشربها مزارع الأرز بطرف الحقل .

١٥- الغرافة المسماة الظويعنية بطرف الخدود .

١٦- المعامرة بطرف سودة .

١٧- الدنانير بطرف الرقيات .

١٨- السبختان الفوقية والتحتية بطرف الرقيات مع تابعها العقار المسمى بالعمارة .

١٩- حرة الجبري بطرف الخدود .

٢٠- الطريف مزارع الأرز بطرف الحقل .

٢١- الغراريف المسميات الشطيبات والمشخص والصبخة الفوقية والصبخة التحتية ، وأم الشبيبي ، وأشراب المشخص مزرع الأرز الكائن موقعها جميعًا بطرف الخدود .

٢٢- الدارين مع موضع منجي بئر المسجد والغسالات الشهيرة بالبستان . والوقف الوحيد الذي لم يوقفه السلطان سيف بن حسين الجبري .

٢٣- بستان البزيلية بطرف سودة ، وقد أوقفه حسين بن عثمان السعدون سنة (١٠٩٥هـ) [١] .

ومن ذلك يتبين لنا كثرة المزارع والنخيل وضواحي الأرز الموقوفة على جامع الجبري ، فانتزع جامع الجبري بسبب ذلك من أسرتنا السادة الجعفري الطيار عدة مرات ، وأقدم انتزاع له على حسب ما وقفت عليه قبل (١٠٠٩هـ) ، فقد ذكرت وثيقة مؤرخة سنة (١٠٠٩هـ) أن الشيخ إبراهيم بن عمر الجبري أرجعه لاثنين من أسرتنا (الجعفري الطيار) طواعية من نفسه ، ولكن لم توضح الوثيقة بالتحديد سنة انتزاعه ولا من انتزعه من أسرة الجبور ، وقد شهد على هذه الوثيقة جمع من المشائخ والعلماء ، منهم

---

(١) ارجع إلى وثيقة رقم (٧ ، ٢١) .

الملا علي بن إبراهيم العدساني ، والملا محمد ، والملا علي الواعظ ، والشيخ عبد الله بن عبد الله الخطيب ، والملا يحيى بن الشيخ صفي الدين ، والشيخ عبد الله بن الشيخ علي الخليفة ، والشيخ أحمد بن الشيخ علي ، والقطب الشيخ بدر الدين ، وعبد الهادي بن الشيخ علي ، وكان القاضي الذي ختم على هذه الوثيقة في ذلك الوقت هو : الشيخ صفي الدين بن محمد المفتي الحنفي [1] ، وفي أحد المرات التي انتزع فيها الجامع من أسرتنا (السادة الأشراف الجعفري الطيار) هدد بهدم الجامع إذا لم يسلم إليهم ، وسأوضح قضية انتزاعه إنشاء الله في طبعة أخرى .

(١) ارجع إلى وثيقة رقم (٢) .

الخاتمة

تم الانتهاء من كتابي هذا (جامع الجبري تاريخ وبناء) بحمد الله تعالى وعونه وحسن توفيقه يوم الجمعة ١٤ من شهر ربيع الثاني ١٤٣٠هـ بمنزلي بالمزروع بالهفوف بالأحساء حرسها الله تعالى آمين .

كتبه الفقير إلى ربه السيد الشريف : أحمد بن عبد اللطيف بن أحمد (النجدي) بن عبد الله (الشايب) الجعفري الطيار الزيني المعترف بالخطايا والزلل والتقصير ، والخائف من ذنبه الراجي عفو ربه إنه غفار ستير ، وأسأل الله العظيم أن يربط الإيمان على قلوبنا ، وأن يمن علينا بالعلم النافع والعمل الصالح والاحتراز عن السيئات ، ويجعله في موازين حسناتنا يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

كما أسأل الله أن يغفر لوالدي وأن يرحمهم ، وأن يظلهم في ظله يوم لا ظل إلا ظله ، وكافة أمة محمد ﷺ .

وأخيرًا وفي نهاية هذا الكتاب المتواضع أرجو أن يحظى هذا الكتاب برضى الله ثم رضى القارئ ، كما أرجو من الإخوة القراء إسداء النصح والإرشاد عند وجود أي خلل أو خطأ ولكم مني جزيل الشكر ، والحمد لله رب العالمين .

وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد أشرف رسله وخلقه ، وعلى أهل بيته وأصحابه وسلم تسليمًا كثيرًا .

أخوكم السيد الشريف : أحمد بن عبد اللطيف بن أحمد الجعفري الطيار

المراجع

١- أتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا ، أحمد بن علي المقريزي ، مطابع الأهرام التجارية ، قليوب ، مصر .

٢- آثار البلاد وأخبار العباد ، زكريا بن محمد بن محمود القزويني ، دار صادر ، بيروت .

٣- الاستقصا لأحياء دول المغرب الأقصى ، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن خالد الناصري الجعفري الطيار الزيني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

٤- الإسلام والثقافة العربية في أفريقيا ، د . حسن أحمد محمود ، دار الفكر العربي ، القاهرة .

٥- الإسلام والمسلمون في شرق أفريقيا ، د . عبد الفتاح مقلد الغنيمي ، عالم الكتب ، القاهرة .

٦- أنساب الأسر الحاكمة في الأحساء ، أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري ، منشورات دار اليمامة ، الرياض .

٧- البحرين في صدر الإسلام وأثرها في حركة الخوارج ، عبد الرحمن عبد الكريم النجم ، دار الحرية للطباعة مطبعة الجمهورية ، بغداد ، سنة ١٩٧٣هـ .

٨- البداية والنهاية ، للإمام الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي ، دار

الفجر للتراث القاهرة ، الطبعة الأولى .

٩- تاريخ الأحساء السياسي ، د . محمد عرابي نخلة ، ذات السلاسل ، الكويت .

١٠- تاريخ الطبري ، محمد بن جرير الطبري ، روائع التراث العربي ، بيروت .

١١- تاريخ سلاطين آل عثمان من أول نشأتهم حتى الآن ، يوسف بك آصاف ، المطبعة العمومية بشارع عبد العزيز بمصر .

١٢- تاريخ هجر ، عبد الرحمن بن عثمان آل ملا ، طبع بمطابع الجواد بالأحساء ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠هـ .

١٣- تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد ، محمد بن عبد الله العبد القادر الأنصاري الأحسائي ، مكتبة المعارف ، الرياض ، مكتبة الأحساء الأهلية ، الأحساء .

١٤- التنبيه والإشراف ، أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي ، دار الصاوي للطبع والنشر ، القاهرة ، سنة ١٣٥٧هـ .

١٥- تهذيب الأنساب ونهاية الأعقاب ، أبو الحسن محمد بن أبي جعفر شيخ الشرف العبيدلي ، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة ، الطبعة الأولى .

١٦- جمهرة أنساب العرب ، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي ، دار المعارف ، الطبعة الرابعة .

١٧- الحكم والإدارة في القطيف وقطر أثناء الحكم العثماني الثاني ، د . عبد الله بن ناصر السبيعي ، مطابع الجمعة الإلكترونية ، الطبعة الأولى .

١٨- دراسات في تاريخ شرق أفريقيا وجنوب الصحراء ، د . عطية مخزوم

الفيتوري ، منشورات جامعة قار ، يونس ، بنغازي .

١٩- درر نحور حور العين بسيره المنصور علي وأعلام دولته الميامين ، لِلُطـــوالله جحاف ، دراسة وتحقيق : عارف محمد عبد الله فارع الرعوي ، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة ، صنعاء .

٢٠- ديوان ابن المقرب العيوني وشرحه ، الناشر : مؤسسة جائزة عبـــد العزيـــز سعود البابطين للإبداع الشعري ، الكويت .

٢١- رحلة ابن بطوطة ، محمد بن إبراهيم اللواتي ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت .

٢٢- رسائل في تاريخ المدينة ، حمد الجاسر ، منشورات دار اليمامة ، الرياض .

٢٣- الروض المعطار في خبر الأقطار ، محمد بن عبـــد المـــنعم الحمـــيري ، دار السراج ، بيروت .

٢٤- شخصيات رائدة من بلادي ، معاذ بن عبد الله آل مبـــارك ، دار الوطنيـــة الجديدة ، الخبر .

٢٥- شعراء هجر ، د . عبد الفتاح محمد الحلو ، دار العلوم .

٢٦- صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، أحمد بن علي قلقـــشندي ، دار الكتـــب العلمية ، بيروت ، لبنان .

٢٧- صحيح البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي ، بيـــت الأفكار الدولية .

٢٨- صحيح مسلم ، أبو الحسن مسلم بن الحجـــاج القـــشيري ، دار المغـــني ، ١٤١٩هـــ .

٢٩- الصومال في العصور الوسطى الإسلامية ، محمد محمد أمين .

٣٠- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي الشافعي ، الناشر دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة .

٣١- فتوح البلدان ، أحمد بن يحيى البغدادي البلاذري ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٣٢- قلائد الذهب في معرفة أنساب العرب ، لمصطفى أحمدي الكردي البالوي الدمشقي ، منشورات دار ومكتبة الهلال ، بيروت .

٣٣- الكامل ، محمد بن يزيد المبرد ، الرسالة ، بيروت .

٣٤- الكامل في التاريخ ، علي بن أبي الكرم محمد الشيباني المعروف بابن الأثير ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٣٥- مساجد مصر وأولياؤها الصالحون ، د . سعاد ماهر محمد ، مطابع الأهرام التجارية ، قليوب ، مصر .

٣٦- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري ، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة .

٣٧- معجم البلدان ، ياقوت بن عبد الله الحموي ، دار صادر ، بيروت .

٣٨- المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (المنطقة الشرقية) ، حمد الجاسر ، منشورات دار اليمامة ، الرياض .

٣٩- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، أحمد بن علي المقريزي ، طبعة بولاق ، القاهرة ، سنة ١٢٧٠هـ .

٤٠- نهاية الإرب في معرفة قبائل العرب ، أحمد بن علي القلقشندي ، دار الكتب

العلمية ، بيروت ، لبنان .

٤١- وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى ، علي بن أحمد الصمهودي ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

المخطوطات

١- أعلام من أسرة السادة الأشراف الجعفري الطيار بالأحساء ، بقلم مؤلف الكتاب .

٢- تحفة المحبين في نسب الطيارين ، للعم ناصر بن حسين الطيار المدني رحمه الله ، والمخطوط محفوظ لدى أبناء العم ناصر الطيار في المدينة المنورة .

٣- ترجمة الشيخ أحمد بن الشيخ عبد اللطيف المفتي الملا رحمه الله بقلم ابنه الأستاذ محمد سعيد الملا محفوظة لديه .

٤- مخطوطة ورقة لشعر الشيخ عبد العزيز بن صالح العلجي رحمه الله ، محفوظة لدى أبناء الشيخ عبد الله الخطيب الجعفري الطيار في الأحساء .

٥- مخطوطة ورقة لشعر الشيخ عبد الله بن الشيخ عبد اللطيف الخطيب الجعفري الطيار رحمه الله ، محفوظة لدى أبناء الشيخ عبد الله الخطيب الجعفري الطيار في الأحساء .

٦- نبذة عن جامع الجبري بخط الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الله الخطيب الجعفري الطيار إمام وخطيب الجامع سابقًا رحمه الله مكونة من ورقتين محفوظة لدى أبنائه في الأحساء .

٧- نبذة عن الشيخ نصر الله الجعفري بقلم الشيخ أحمد بن الشيخ عبد اللطيف الملا رحمه الله .

أعمال غير منشورة

١- العمران الحضري في محافظة الأحساء ، للأستاذ عبد الرحمن بن أحمد العمير ، رسالة دكتوراة .

٢- المقتطفة : الدكتور الشيخ محمد الجغيمان .

البحوث والمقالات

١- الأحساء المدينة التي تزحف عليها الرمال لابتلاعها ، بقلم : سليم زيـــال ، مجلة العربي ، العدد (٩١) ، السنة ١٢ صفر ١٣٨٦هـــ ، ص (٧٠ - ٩٩) .

٢- الصومال في العصور الوسطى الإسلامية ، د . محمد محمـــد أمـــين ، مجلـــة الدارة ، العدد الثاني ، السنة العاشرة ، محرم ١٤٠٥هـــ .

٣- عادة الحياة في واحة الأحساء ، بقلم : محمد بن طنطاوي ، مجلة العـــربي ، العدد (١٨٩) ، السنة رجب ١٣٩٤هـــ .

المقابلات الشخصية عن جامع الجبري

١- الأستاذ عبد العزيز بن أحمد العصفور (مؤلف) .

٢- الأستاذ عبد العزيز بن أحمد بن عبد الله الجعفري الطيار .

٣- الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الله بن الشيخ عبد اللطيف الخطيب الجعفري الطيار ، إمام وخطيب الجامع سابقًا رحمه الله .

٤- الشيخ عصام بن عبد العزيز بن محمد الخطيب الجعفري الطيار .

٥- العم حمد بن عبد الله بن محمد الجعفري الطيار .

٦- العم عبد الرحمن بن الشيخ عبد الله بن الشيخ عبد اللطيف الخطيب الجعفري الطيار .

٧- عمي عبد الله بن أحمد بن عبد الله (الشايب) الجعفري الطيار .

٨- المهندس أحمد خيري المصري المشرف على ترميم الجامع سنة ١٤٢٨هـ .

المقابلات الشخصية عن أخبار الأحساء وغيرها

١- الأستاذ عبد الرحمن بن عثمان الملا ، رئيس النادي الأدبي بالأحساء سابقًا .

٢- الأستاذ علي بن الشيخ عبد اللطيف العفالق .

٣- الأستاذ عبد الرحيم محمد سعيد برمو ، من سوريا الشقيقة .

٤- الشيخ ظافر بن سليمان الجربوع .

٥- السيد عبد الفتاح آل فياض العاني من العراق الشقيق ، عضو اتحاد المؤرخين العرب ، وعضو المجمع العلمي للسادة الأشراف ، وعضو اتحاد الأدباء والكتاب العرب ، وعضو اتحاد أدباء وكتاب العراق .

٦- حماد بن عبد الله بن حميد الخاطري ، من دولة الإمارات العربية المتحدة ، يعمل في هيئة الثقافة والتراث في أبو ظبي .

الملحق

الوثائق

رقم (١)

محتوى الوثيقة : أوقف أمير الأحساء علي باشا بن أحمد بن لاوند البريكي على مسجد القبة والمدرسة التي بناها داخل قصر إبراهيم في قلعة الكوت في مدينة الهفوف بالأحساء حمام وخان ودكاكين ومزارع وجعل نظارتها لمحمد بن أحمد بن سليمان الحساوي «العكيم» ومن بعده على ابنه إبراهيم بن محمد بن أحمد بن سليمان الحساوي «العكيم» وشهد على ذلك مجموعة من العلماء والوجهاء ومن هؤلاء الشهود الجد الشيخ نصر الله (الثاني) بن عثمان بن أحمد الجعفري الطيار الملقب بالخطيب.

تاريخ الوثيقة : ١٢ من شهر ربيع الثاني سنة (٩٨٢هـ) تسعمائة واثنان وثمانون من الهجرة.

جمعه ونسقه / أحمد بن عبداللطيف بن أحمد الجعفري الطيار

رقم (٢)

محتوى الوثيقة : حضر الشيخ إبراهيم بن الشيخ عمر بن الشيخ أحمد الجبري وهو من أسرة الموقف سيف بن حسين الجبري بالمحكمة الشرعية بالأحساء ثم قام بإرجاع جميع المهام المنوطة به بجامع الجبري الواقع) بحارة المطاوعة في حي الكوت بالهفوف(برضائه وإرادته من الخطابة والنظارة والإمامة للموقف عليهم من أسرة الجعفري الطيار ومنهم الشيخ محمد) الطيار بن نصر الله الخطيب الجعفري الطيار وأخوه الشيخ سليمان. وشهد على ذلك جمع من المشايخ والعلماء، وكان القاضي في ذلك الوقت الشيخ صفي الدين بن محمد المفتي الحنفي .

تاريخ الوثيقة : وهي منقولة عن الوثيقة الأصلية في غرة شعبان سنة (١٠٠٩هـ) ألف وتسعة هجرية.

جمعه ونسخه / أحمد بن عبداللطيف بن أحمد الجعفري الطيار

رقم (٣)

محتوى الوثيقة : (مدرسة القبة) أوقف الحاكم الإداري (المتصرف) علي باشا بن محمد الحلباوي مدرسته في جانب بيته في حارة السراي داخل قلعة الكوت في الهفوف بالأحساء على الشيخ محمد بن الملا علي الواعظ الحنفي وعلى ذريته وعينه كذلك مدرساً فيها واشترط أن يكون المدرس فيها حنفياً من أخوة الشيخ محمد المذكور أو أولاده وشهد على هذه الوقفية جمع من المشايخ والوجهاء منهم خمسة مشايخ من أسرة الجعفري الطيار.

تاريخ الوثيقة : في أوائل شعبان سنة ألف وتسعة عشر (١٠١٩هـ).

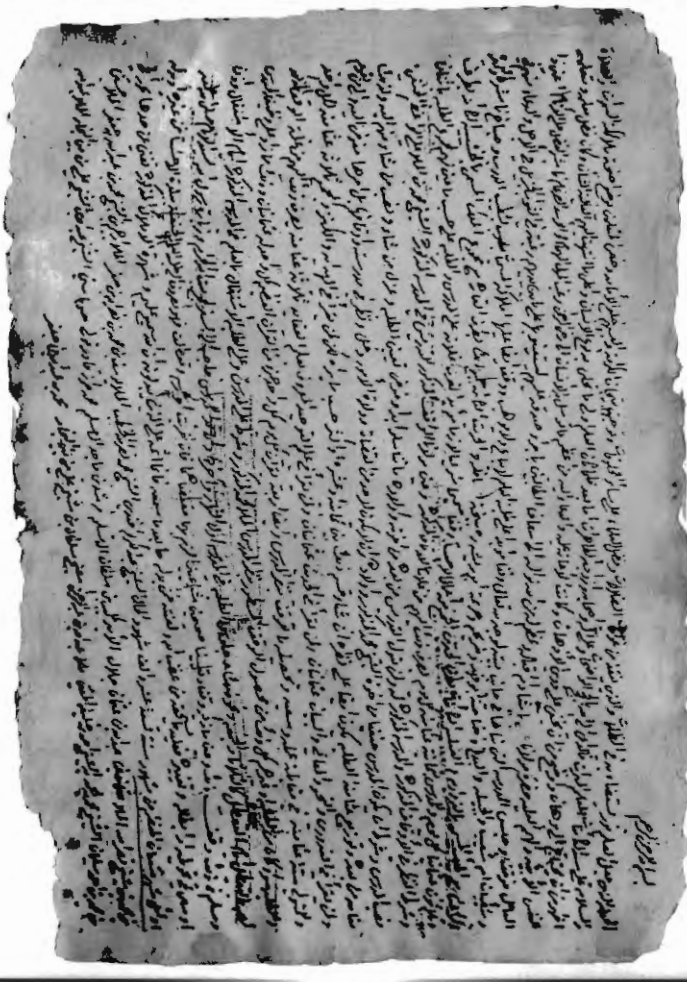

جمعه ونسقه / أحمد بن عبداللطيف بن أحمد الجعفري الطيار

رقم (٤)

محتوى الوثيقة : (وقفية مسجد شبيب باشا الواقع داخل قلعة الكوت بالهفوف بالقرب من جامع سيف بن حسين الجبري الذي أوقفه المتصرف علي باشا بن محمد الحلباوي حاكم الأحساء في زمن العثمانيين على الإمام الشيخ محمد بن يونس المالكي الأشعري الشاذلي المغربي التونسي وأوقف على هذا المسجد كثيراً من المزارع ورباطاً وبرودة ماء وسكناً للإمام، وشهد على ذلك جمع من المشائخ والوجهاء منهم شيخ من أسرة الجعفري الطيار واسمه الملا يوسف بن جعفر بن نصر الله الخطيب الجعفري.

تاريخ الوثيقة : مؤرخة سنة (١٣٥٦هـ) وهي منقولة من وثيقة مؤرخة في شهر جمادى الآخرة سنة ألف وست وثلاثون هجرية (١٠٣٦هـ).

جمعه ونسخه / أحمد بن عبداللطيف بن أحمد الجعفري الطيار

رقم (٥)

محتوى الوثيقة : وقفية جامع الملا (الشيوخ) أوقف الحاكم الإداري محمد بن علي باشا الحلباوي على الشيخ أحمد بن محمد الملا وعلى ذريته جامع الملا وأوقف عليه أيضاً عليه عدة مزارع وقد شهد على ذلك جمع من المشايخ والوجهاء منهم شيخان من أسرة الجعفري الطيار وهما الشيخ قاسم (خطيب الجعافرة) بن محمد (الطياري) بن نصر الله (الثاني) الجعفري والشيخ إبراهيم بن عبدالله بن محمد الخطيب الجعفري.

تاريخ الوثيقة : نهار الأربعاء الثاني من شهر ذي القعدة الحرام سنة ألف وثمان وخمسين من الهجرة (١٠٥٨هـ).

جمعه ونسخه / أحمد بن عبداللطيف بن أحمد الجعفري الطيار

رقم (٦)

محتوى الوثيقة : تأجير مزرعة الجفينات الواقعة في طرف الرقيات بالاحساء وهي أحد أوقاف مسجد سيف بن حسين الجبري الواقع بحي المطاوعة في قلعة الكوت على الوجيه : محمد بن حسين العفالق لمدة « ٩٩ سنة »، وذلك بسبب خراب مسجد « الجبري » وتعطل الصلاة فيه سنة (١٠٩١هـ) وصرف أجرة المزرعة المذكورة على إعمار مسجد الجبري، وشهد على ذلك مجموعة من المشايخ والوجهاء ومنهم الشيخ حمد بن قاسم « الخطيب » الجعفري الطيار.

تاريخ الوثيقة : ٢ محرم سنة (١٠٩٢هـ) ألف واثنان وتسعون من الهجرة.

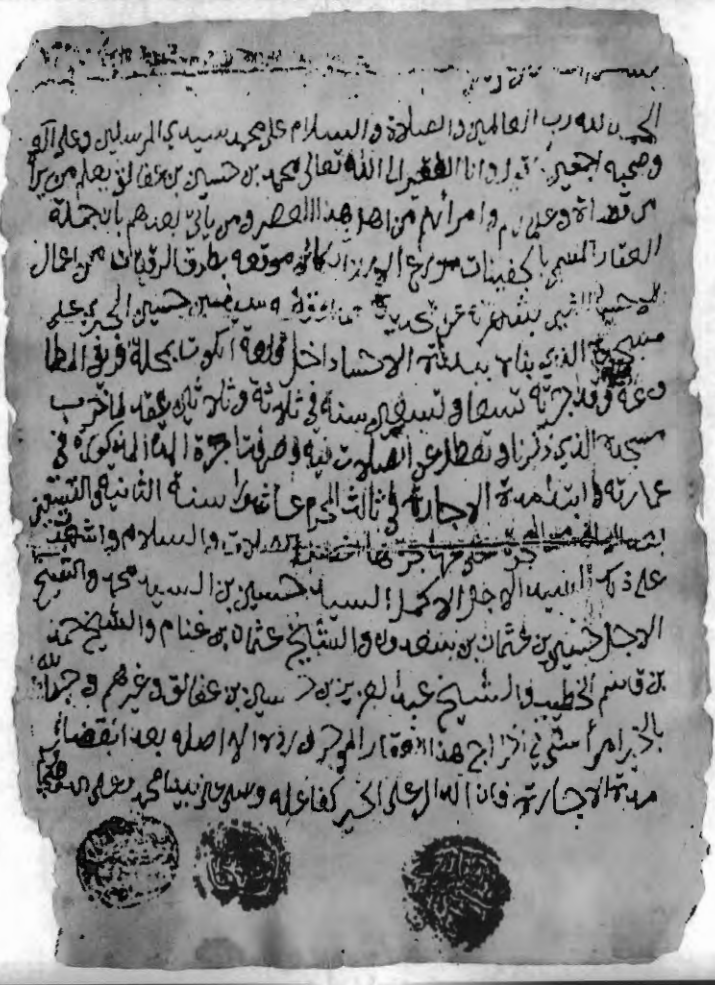

جمعه ونسخه / أحمد بن عبداللطيف بن أحمد الجعفري الطيار

رقم (٧)

محتوى الوثيقة : أوقف حسين بن عثمان المعدون نصف نخل البزيلية الواقع في طرف ابي سواده مناصفة النصف الاول على عثمان بن الشيخ محمد الغنام و النصف الاخر على مسجد الجبري تصرف غلته على الخطباء و الأئمة خاصة، وختم على هذه الوثيقة في ذالك الوقت القاضي الشيخ عبد اللطيف بن مبارك بن حمد وذيل الصك بشهادة جمع من الوجهاء كما هو مذكور في الوثيقة

تاريخ الوثيقة : شهر شوال سنة (١٢٥٧هـ) وهي منقولة عن الوثيقة الأصلية المؤرخة بتاريخ شهر ربيع الأول سنة الف و خمس و تسعون للهجرة (١٠٩٥هـ)

جمعه ونسخه / أحمد بن عبداللطيف بن أحمد الجعفري الطيار

رقم (٨)

محتوى الوثيقة : تنصيب الشيخ حسن بن عبدالرحمن بن عبدالله بن حسين الجعفري إماماً وخطيباً في مسجد السلطان سيف بن حسين الجبري الواقع في (قلعة الكوت بالأحساء)، وشهد على ذلك جمع من المشايخ منهم ثلاث أشخاص من مشايخ ووجهاء أسرة الجعفري، وكان القاضي في ذلك الوقت الشيخ عبدالله بن محمد العبد اللطيف الشافعي.

تاريخ الوثيقة : المرة الأولى سنة ألف ومائة وخمس وأربعون (١١٤٥هـ) وجددت له الوظيفة المذكورة سنة ألف ومائة وسبع وأربعون (١١٤٧هـ)

جمعه ونسقه / أحمد بن عبداللطيف بن أحمد الجعفري الطيار

رقم (٩)

محتوى الوثيقة : تنصيب الشيخ عبدالرحمن بن الشيخ محمد بن الشيخ عبدالرحمن الجعفري الطيار إمامًا وخطيبًا في مسجد السلطان سيف بن جبر الجبري الواقع داخل (قلعة الكوت بالأحساء)، وكان الإمامان السابقان قبله هما الشيخ عبدالله بن الإمام الشيخ قاسم الخطيب الجعفري الطيار وأخوه الشيخ حمد، وشهد على ذلك بعض المشايخ والوجهاء، وكان القاضي في ذلك الوقت الشيخ علي بن أحمد النجار الأنصاري الشافعي.

تاريخ الوثيقة : في اليوم الثالث من رمضان سنة ألف ومئة وواحد وخمسون هجريًا (١١٥١هـ).

جمعه ونسخه / أحمد بن عبداللطيف بن أحمد الجعفري الطيار

رقم (١٠)

محتوى الوثيقة : تنصيب الشيخ عبدالله بن الشيخ عبداللطيف الجعفري الطيار ناظراً على نصف ما أوقفه السلطان سيف بن حسين الجبري على مسجده (الجبري) وشهد على ذلك جمع من المشايخ والوجهاء منهم اثنان من مشايخ أسرة الجعفري وهما الشيخ محمد بن حسن الجعفري الطيار وأخوه الشيخ عبداللطيف، وكان القاضي في ذلك الوقت حسين بن محمد العدساني.

تاريخ الوثيقة : في اليوم العاشر من جمادى الآخرة سنة ألف ومائة واثنين وخمسين (١١٥٢هـ).

جمعه ونسقه / أحمد بن عبداللطيف بن أحمد الجعفري الطيار

رقم (١١)

محتوى الوثيقة : صك تنازل عن ممتلكات تخص فاطمة بنت محمد بن عبد الله الدوغان لحسين بن محمد بن إسماعيل الجعفري ووالدتها رحمة بنت محمد الخليفة و أخويها أحمد والشيخ محمد إسماعيل الجعفري و خصت الأخير بمستحقاتها من البيت الكائن بفريق (الطيايرة) وثبت ذلك بالنذر الشرعي وذيل الصك بشهادة جمع من الوجهاء منهم اثنان من أسرة الجعفري وهما إسماعيل بن إبراهيم بن إسماعيل الجعفري و عبد الرحمن بن حسين الجعفري.

تاريخ الوثيقة : تاسع ربيع الأخير سنة ألف و مائة و ثلاث وستين للهجرة (١١٦٣هـ)

جمعه ونسقه / أحمد بن عبد اللطيف بن أحمد الجعفري الطيار

رقم (١٢)

محتوى الوثيقة : تنصيب الشيخ العلامة عبدالله بن الشيخ أحمد بن الشيخ محمد الجعفري الطيار إماماً وخطيباً لمسجد سيف بن حسين الجبري الواقع (بحارة المطاوعة في قلعة الكوت بالأحساء)، وشهد على ذلك ثلاثة من المشايخ، وكان القاضي في ذلك الوقت عبداللطيف بن عبدالرحمن النعيم.

تاريخ الوثيقة : في اليوم الثامن والعشرين من شهر شعبان سنة ألف ومئتين وأربعة عشر هجرياً (١٢١٤هـ).

جمعه ونسقه / أحمد بن عبداللطيف بن أحمد الجعفري الطيار

رقم (١٣)

محتوى الوثيقة : تنصيب الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله بن عبداللطيف الجعفري الطيار إماماً وخطيباً في مسجد السلطان سيف بن حمين الجبري، وكذلك ناظراً على جزء من أوقافه، والمسجد يقع في (قلعة الكوت بالهفوف في منطقة الأحساء)، وشهد على ذلك جمع من المشايخ والوجهاء منهم اثنان من مشايخ الأسرة وهما ١ـ الشيخ العلامة عبدالله بن الشيخ أحمد الجعفري ٢ـ الشيخ عثمان بن محمد بن إبراهيم الخطيب الجعفري، وكان القاضي في ذلك الوقت هو الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن النعيم.

تاريخ الوثيقة : في اليوم الثامن عشر من صفر سنة ألف ومئتين وأربع وثلاثين هجرياً (١٢٣٤هـ).

جمعه ونسقه / أحمد بن عبداللطيف بن أحمد الجعفري الطيار

رقم (١٤)

محتوى الوثيقة : تنصيب الشيخ عبداللطيف بن الشيخ العلامة عبدالله بن الشيخ أحمد الجعفري الطيار إمامًا وخطيبًا لمسجد السلطان سيف بن حسين الجبري الواقع داخل (قلعة الكوت بمدينة الأحساء)، وقد شهد على ذلك جمع من المشايخ، وكان القاضي في ذلك الوقت: عبداللطيف بن عبدالرحمن النعيم.

تاريخ الوثيقة : في يوم أحد عشر من رجب سنة ألف ومئتين وتسع وثلاثين هجريًا (١٢٣٩هـ).

جمعه ونسقه / أحمد بن عبداللطيف بن أحمد الجعفري الطيار

رقم (١٥)

محتوى الوثيقة : تنصيب الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله بن عبداللطيف الجعفري الطيار مرة أخرى للإمامة والخطابة في مسجد السلطان سيف بن حسين الجبري وكذلك ناظراً على جزء من أوقافه، والمسجد يقع في (قلعة الكوت بالعفوف). بعد وفاة إمامه وخطيبه الشيخ عثمان بن محمد الخطيب الجعفري الطيار وشهد على ذلك جمع من المشايخ ، وكان القاضي في ذلك الوقت الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن النعيم.

تاريخ الوثيقة : في اليوم التاسع من جمادى الأولى سنة ألف ومئتين وتسع وثلاثين هجرياً (١٢٣٩هـ)

جمعه ونسقه / أحمد بن عبداللطيف بن أحمد الجعفري الطيار

رقم (١٦)

محتوى الوثيقة : يشهد٢٢ عالم من علماء الأحساء وهم على المذاهب الأربعة بأنهم سمعوا من أبائهم عن أجدادهم أن مسجد الجبري الواقع بحي الكوت بالأحساء لما عمره سيف بن حسين الجبري حبس إمامته و خطابته و كذلك توليه و قفه على الشيخ نصر الله الجعفري الطيار و على ذريته و ذرية ذريته إلى أن يرث الله الأرض و من عليها.

تاريخ الوثيقة : تاريخها في حدودسنة(١٢٨٨هـ) ألف و مائتين و ثمان و ثمانين هجرية.

جمع ونسخ / أحمد بن عبداللطيف بن أحمد الجعفري الطيار

رقم (١٧)

محتوى الوثيقة : يشهد ٢٢ عالماً من علماء الأحساء وهم على المذاهب الأربعة بأنهم سمعوا من جمع من المسلمين لا يمكن تواطؤهم على الكذب أن مسجد الجبري الواقع بحي الكوت بالأحساء لما بناه سيف بن حسين الجبري جعل إمامته وخطابته وأوقافه على الشيخ نصر الله الجعفري الطيار وعلى ذريته وذرية ذريته إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

تاريخ الوثيقة : تاريخها في حدود سنة ألف ومائتين وثمان وثمانين هجرية (١٢٨٨هـ).

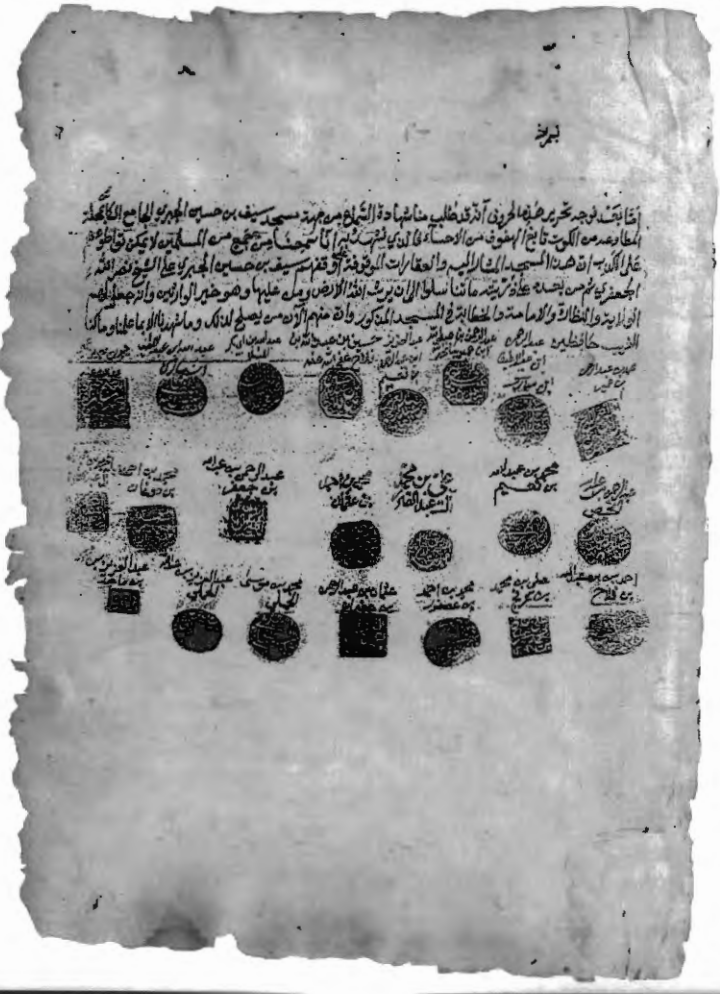

جمعه ونسخه / أحمد بن عبداللطيف بن أحمد الجعفري الطيار

رقم (١٨)

محتوى الوثيقة : تنصيب الشيخ محمد بن الشيخ عبداللطيف الجعفري الطيار في إمامة مسجد سيف بن حسين الجبري الواقع في (حارة المطاوعة بحي الكوت بالأحساء)، وكذلك ناظرا على أوقافه.

تاريخ الوثيقة : في شهر ذي الحجة سنة (١٣٥٦هـ) وهي منقولة عن الوثيقة الأصلية المؤرخة في يوم التاسع عشر من ذي الحجة سنة (١٢٩١هـ) ألف ومائتين وواحد وتسعين من الهجرة.

جمعه ونسخه / أحمد بن عبداللطيف بن أحمد الجعفري الطيار

رقم (١٩)

محتوى الوثيقة : اتفق كل من بيتي الجعفري والخطيب الجعفري أحفاد الإمام الشيخ نصر بن عبدالله الجعفري الطيار على تخصيص العشر من غلة أوقاف مسجد سيف بن حسين الجبري على فقراء بيت الجعفري وبيت الخطيب وذلك حسب فقر كل واحد منهم، ويكون ذلك بعد تخصيص معينات وظائف المسجد المذكور وعلى إعمار المسجد وكذلك على إعمار أوقافه، وعليها توقيع القاضي الشيخ عبدالعزيز بن بشر وختم أمير الأحساء عبدالله بن جلوي.

تاريخ الوثيقة : في ٢٩ من ربيع الأول سنة ١٣٥٨ هـ وهي منقولة عن الوثيقة الأصلية في اليوم السادس والعشرين من شهر رجب سنة ألف وثلاثمائة واثنين وخمسين هجرياً (١٣٥٢هـ)

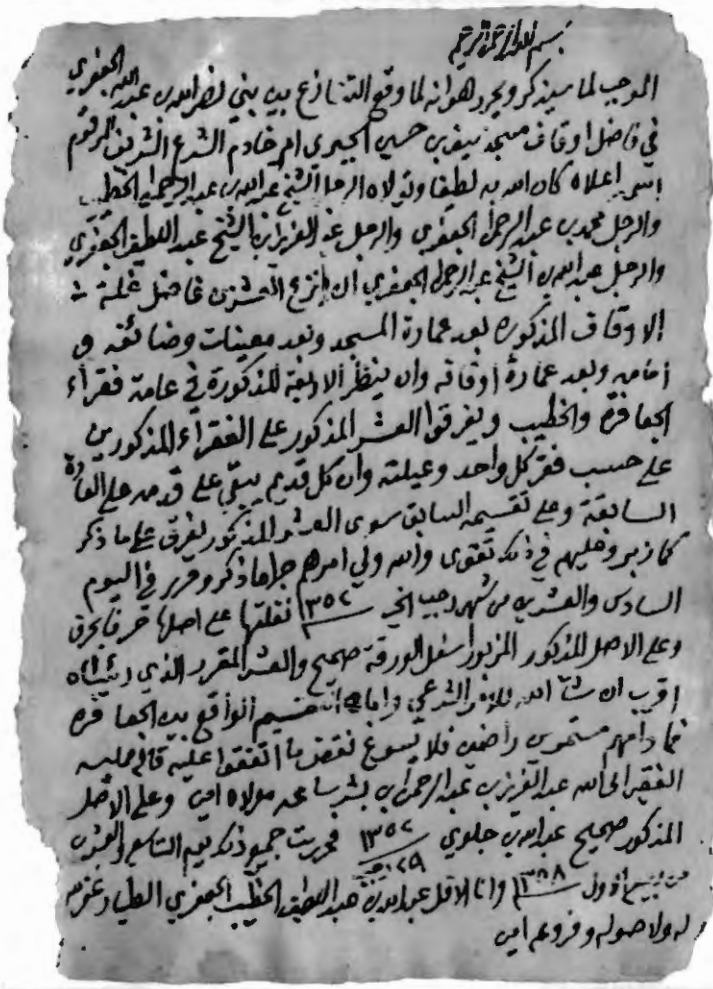

بسم الله الرحمن الرحيم

الوجب لما سيذكر ويجرد لهوانه لما وقع التنازع بين بني نصر الله بن عبد الله الجعفري في فاضل اوقاف مسجد سيف بن حسين الجبري امر خادم الشرع الشريف المرقوم اسمه اعلاه كان الله به لطفا وذلك الرضا الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الخطيب والرجل محمد بن عبد الرحمن الجعفري والرجل عبد العزيز بن الشيخ عبد اللطيف الجعفري والرجل عبد الله بن الشيخ عبد الرحمن الجعفري ان ينزع العشر من فاضل غلة الاوقاف المذكور بعد عمارة المسجد وبعد معينات وضائفه واماميه وبعد عمارة اوقافه وان ينظر الاربعة المذكورة في عامة فقراء الجعافرة والخطيب ويفرقوا العشر المذكور على الفقراء المذكورين على حسب فقر كل واحد وعيلته وان كل قديم يبقى على قدمه على العادة السابقة وعلى تقسيمه السابق سوى العشر المذكور يفرق على ما ذكر كما زبر وعليهم في ذلك تقوى الله ولي امرهم جرا ما ذكر وحرر في اليوم السادس والعشرين من شهر رجب الخير ١٣٥٢ نقلنا على اصله حرفا بحرف وعلى الاصل المذكور المزبور اسفل الورقة صحيح والعشر المقرر الذي ذكر اقرب ان شاء الله والذي وما علينا الا التسليم الواقع بيد الجعافرة دائما مستمرين راضين فلا يسوغ نقض ما اتفقوا عليه قال وعليه الفقير الى الله عبد العزيز بن عبد الرحمن بن بشر ساعده مولاه امين وعلى الاصل المذكور صحيح عبد الله بن جلوي ١٣٥٢ فحررت جميع ذلك يوم التاسع والعشرين من ربيع أول ١٣٥٨ وانا الاقل عبد الله بن عبد اللطيف الخطيب الجعفري الطيار عفى عنهم ولوالديهم ولجميع المسلمين امين

جمعه ونسخه / أحمد بن عبد اللطيف بن أحمد الجعفري الطيار

رقم (٢٠)

محتوى الوثيقة : تنصيب كل من ١. الشيخ أحمد بن الشيخ عبدالله بن الشيخ أحمد الجعفري الطيار إماماً وخطيباً لمسجد السلطان سيف بن حسين الجبري الواقع في (قلعة الكوت بالأحساء)، وكذلك ناظراً على جزء من أوقافه ٢. والشيخ عبدالله بن الشيخ عبدالرحمن بن الشيخ عبدالله الجعفري الطيار في الخطبة يوم الجمعة وناظراً على جزء من أوقافه، وتم تنصيب كل من ١. الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله بن الإمام الشيخ قاسم الخطيب الجعفري الطيار. ٢. والشيخ عبداللطيف بن الشيخ عبدالرحمن بن الشيخ عبدالله الجعفري الطيار. ٣. الشيخ عبدالله بن عثمان بن الشيخ محمد الخطيب الجعفري الطيار في نظارة المسجد.

تاريخ الوثيقة : ١٥ صفر سنة (١٣٥٨هـ) وهي منقولة عن الوثيقة الأصلية المؤرخة نهار الأربعاء الرابع عشر من ذي القعدة سنة ألف ومئتان وأربع وخمسون هجرياً (١٢٥٤هـ).

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مستحقه

أما بعد فقد وقع التقارر بين كل من الرجلين أنفا ملي المكرمين وهم محمد بن عبدالله بن قاسم الجعفري وعبدالله وعبداللطيف ابني عبدالرحمن بن عبدالله الجعفري وعبدالله بن عثمان الخطيب الجعفري وأحمد بن الشيخ عبدالله بن أحمد الجعفري في إمامة مسجد سيف بن حسين الجبري ونظارته وخطابته وسائر وظائفه نهار الذي يخص محمد من جميع ذلك السدس وربع السدس والذي لعبدالله مع أخيه عبداللطيف الثلث وربع السدس وثمن السدس من مجموع ذلك بينهما أنصافا ولهما أيضا نصف ثمن النظارة مناصفة على وظيفتها والذي يخص عبدالله من مجموع ما ذكر الربع وثمن السدس والذي يخص أحمد من ذلك نصف ثمن وظيفة الإمامة والخطبة ونصف ثمن النظارة والتزم بصلاة التراويح في شهر رمضان فتنا والتزم لعبدالله الجعفري بخطابة جمع وظيفة أحمد فعلى ذلك وقع الاصطلاح بينهم في نهار الأربعاء رابع عشر ذي القعدة الحرام سنة ١٢٥٤ أربع وخمسين ومائتين وألف بمحضر من الأجلة الأمجد الشيخ عبدالله بن الشيخ أحمد بن الشيخ عبداللطيف والمحترم المجد الشيخ أبوبكر بن الشيخ محمد الملا والأكرم محمد بن عمر بن الشيخ محمد الملا وكاتبه الأقل أحمد بن عثمان وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين نقلتها على أصلها حرفا بحرف وعلى أصلها المنقول منه كتب لدي ما ذكر وقررت كلا في ما هو مستحق من الوظيفة وأنا الفقير الورى إلى الله عبداللطيف بن نعيم لطفا الله به والمسلمين بجوده آمين فحررت جميع ما رأيته محررا بخط يد الأقل عبدالله بن عبداللطيف بن عبدالرحمن بن عبدالله بن عثمان بن المذكور بن محمد بن أبراهيم بن محمد بن أبراهيم بن عبدالله بن محمد بن [illegible] بن أحمد بن [illegible] الخطيب الجعفري الطيار غفر الله له ولأصوله وللفروع ولحواشيه وللجميع المسلمين آمين وذلك في ١٥ من صفر ١٣٥٨

جمعه ونسقه / أحمد بن عبداللطيف بن أحمد الجعفري الطيار

رقم (٢١)

محتوى الوثيقة : أسماء المزارع والضواحي التي اوقفها السلطان سيف بن حسين الجبري على مسجده المعروف (بالجبري) الذي يقع في حارة (المطاوعة) بحي الكوت بالاحساء وجعل خطابته وإمامته وسائر وظائفه و أضافه على الشيخ نصرالله بن عبد الله الجعفري الطيار وذريته وفيها ذكر للبيوت من ذرية الشيخ نصر الله، و ختمت هذة الوثيقة من نائب القاضي في ذالك الوقت الشيخ محمد بن أحمد اللعبد اللطيف.

تاريخ الوثيقة : شهر ذي الحجة سنة الف و ثلاثمائة و ست و خمسين للهجرة (١٣٥٦هـ)

جمع ونسخه / أحمد بن عبداللطيف بن أحمد الجعفري الطيار

الخرائط

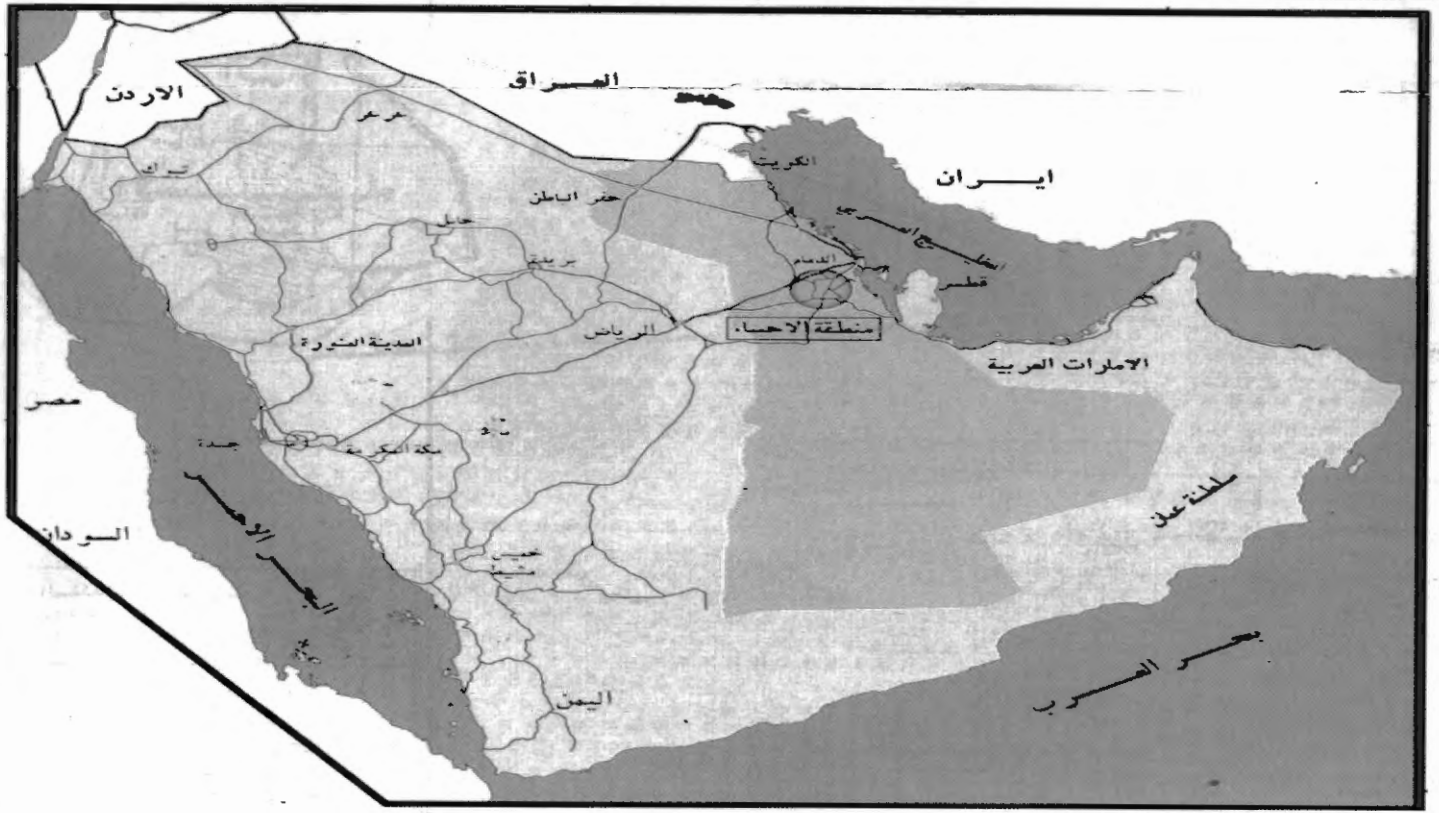

منطقة الأحساء

المملكة العربية السعودية
وزارة الشؤون البلدية والقروية
وحدة الإدارة لتنفيذ المدن
بلدية محافظة الأحساء
إدارة التخطيط العمراني
النطاق الإداري
لبلدية محافظة الأحساء
مقياس الرسم ١ : ٥٠٠,٠٠٠
الأحساء
العيون
الهفوف
المبرز
الجفر
الطرف
الخرج
الدمام
الجبيل
الرياض

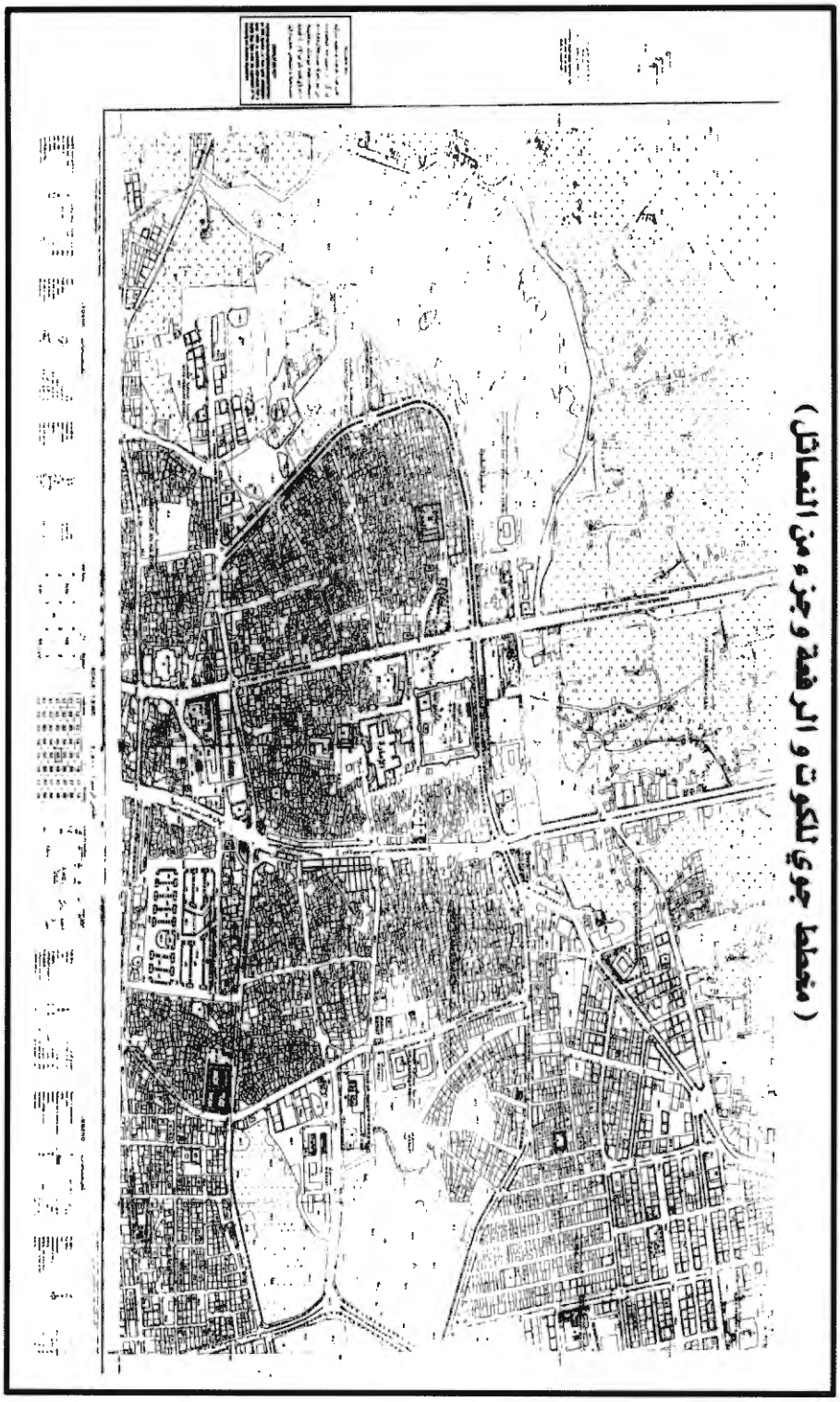

(مخطط جوي للكوت و الرقعة وجزء من المقاطل)

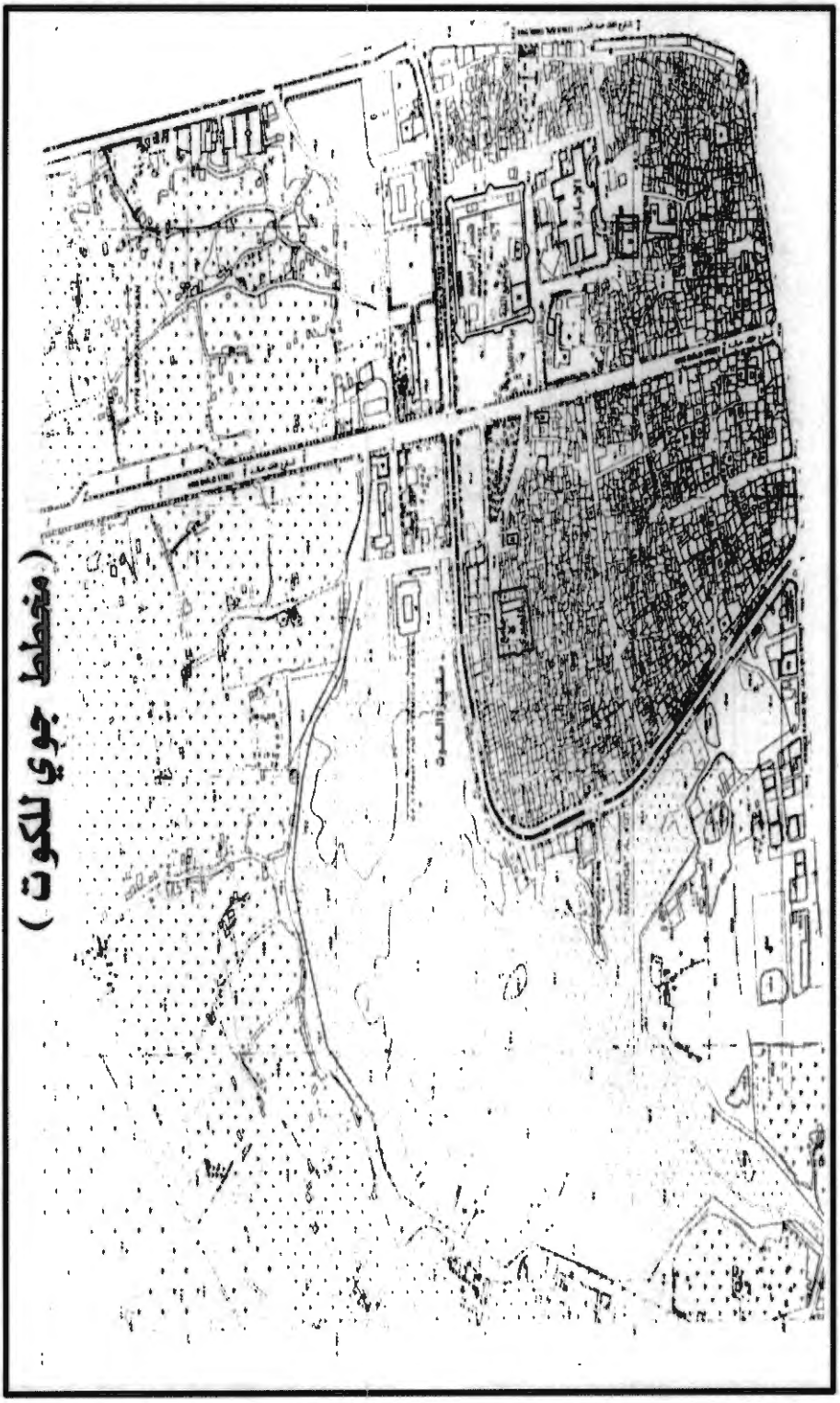

(مخطط جوي للكوت)

صور أخرى لجامع الجبري

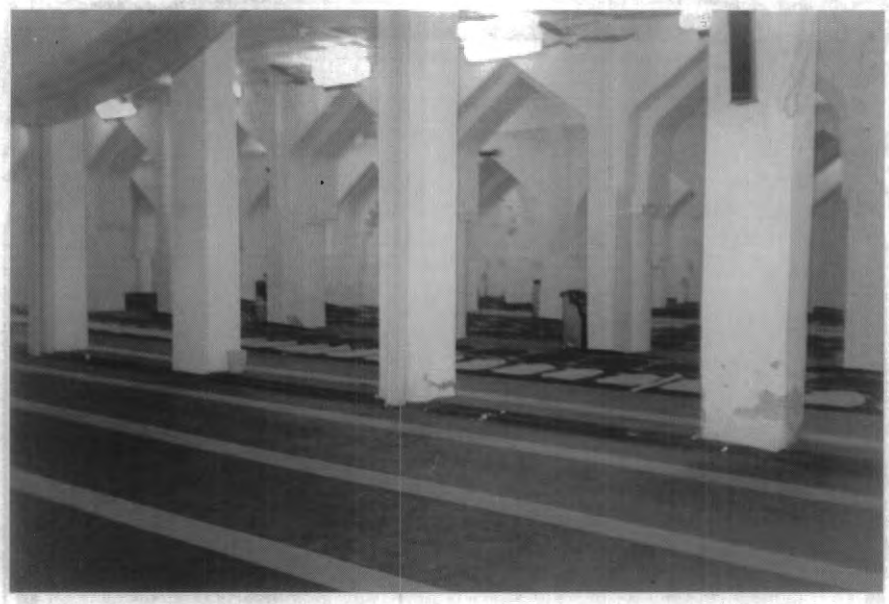

صورة للرواق الخامس من الخارج قبل إزالته أثناء ترميم سنة ١٤٢٨هـ

صورة للرواق الخامس من الداخل قبل هدمة سنة ١٤٢٨هـ

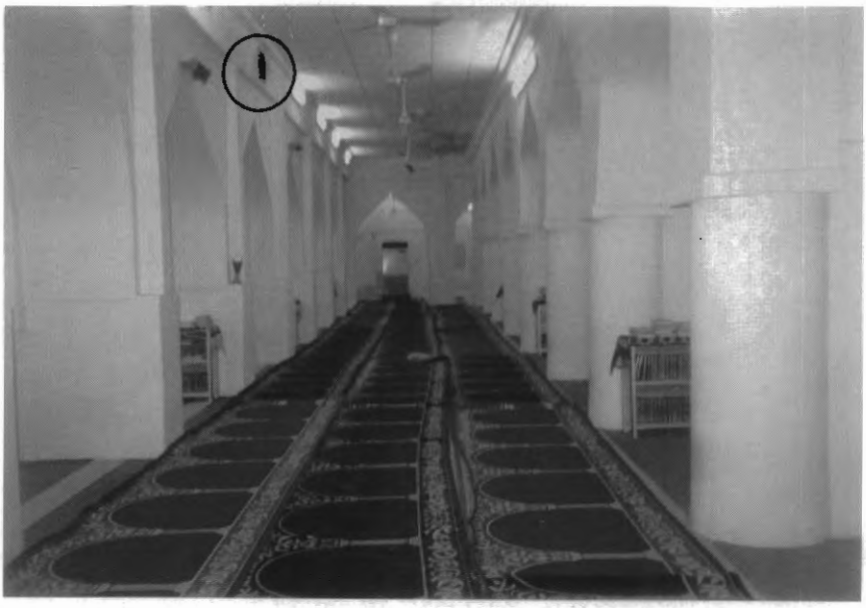

صورة للرواق الرابع قبل ترميمه سنة ١٤٢٨هـ ، واللوحة المشار إليها هي لوحة تأسيسه سنة ١٣٥١هـ

صورة لجزء من الغرفة من الداخل بعد الانتهاء من ترميم الجامع سنة ١٤٣٠ هـ

صورة للرواق الرابع من الخارج بعد إزالة الرواق الخامس الملاصق له بعد إنتهاء من ترميم سنة ١٤٣٠هـ

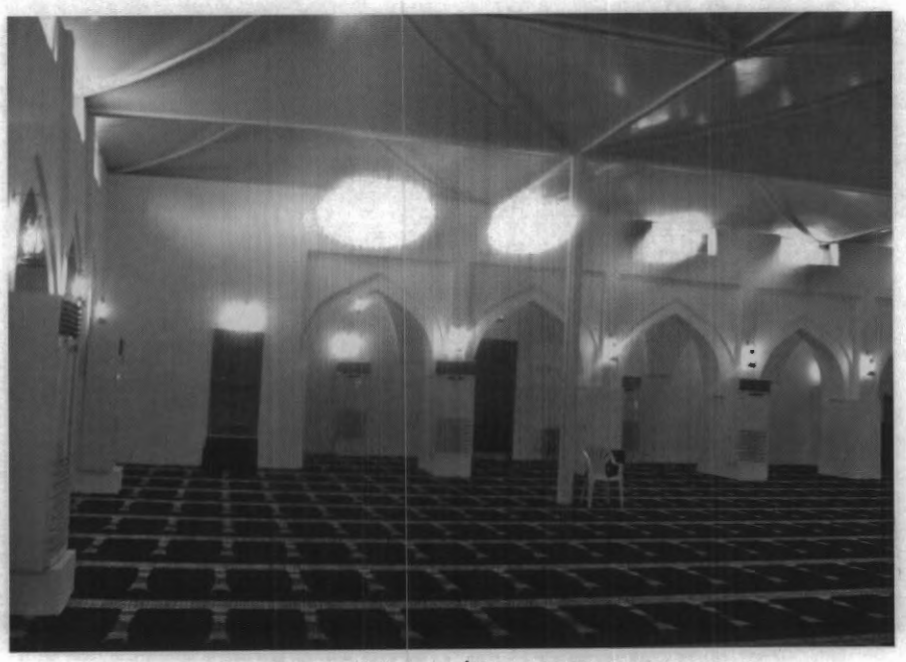

صورة للرواق الشرقي بعد الأنتهاء ترميم سنة ١٤٣٠هـ

الرواق المقابل هو الرواق الشمالي قبل ترميم سنة ١٤٢٨هـ

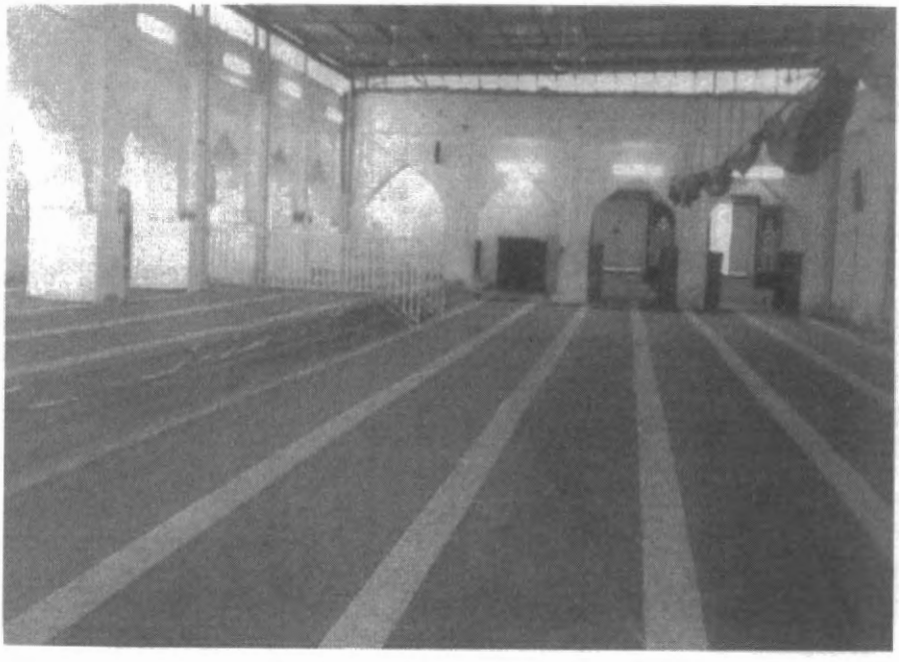

الرواق المقابل هو الرواق الجنوبي قبل ترميم سنة ١٤٢٨هـ

صورة للرواق الرابع من الداخل بعد إنتهاء من ترميم سنة ١٤٣٠ هـ
ويظهر في نهاية الصورة جزء من الرواق الشمالي

صورة للرواق الشمالي من الداخل والباب الظاهر به هو باب الغرفة أثناء الترميم ١٤٢٨هـ

صور لبعض المباني القديمة في الكوت

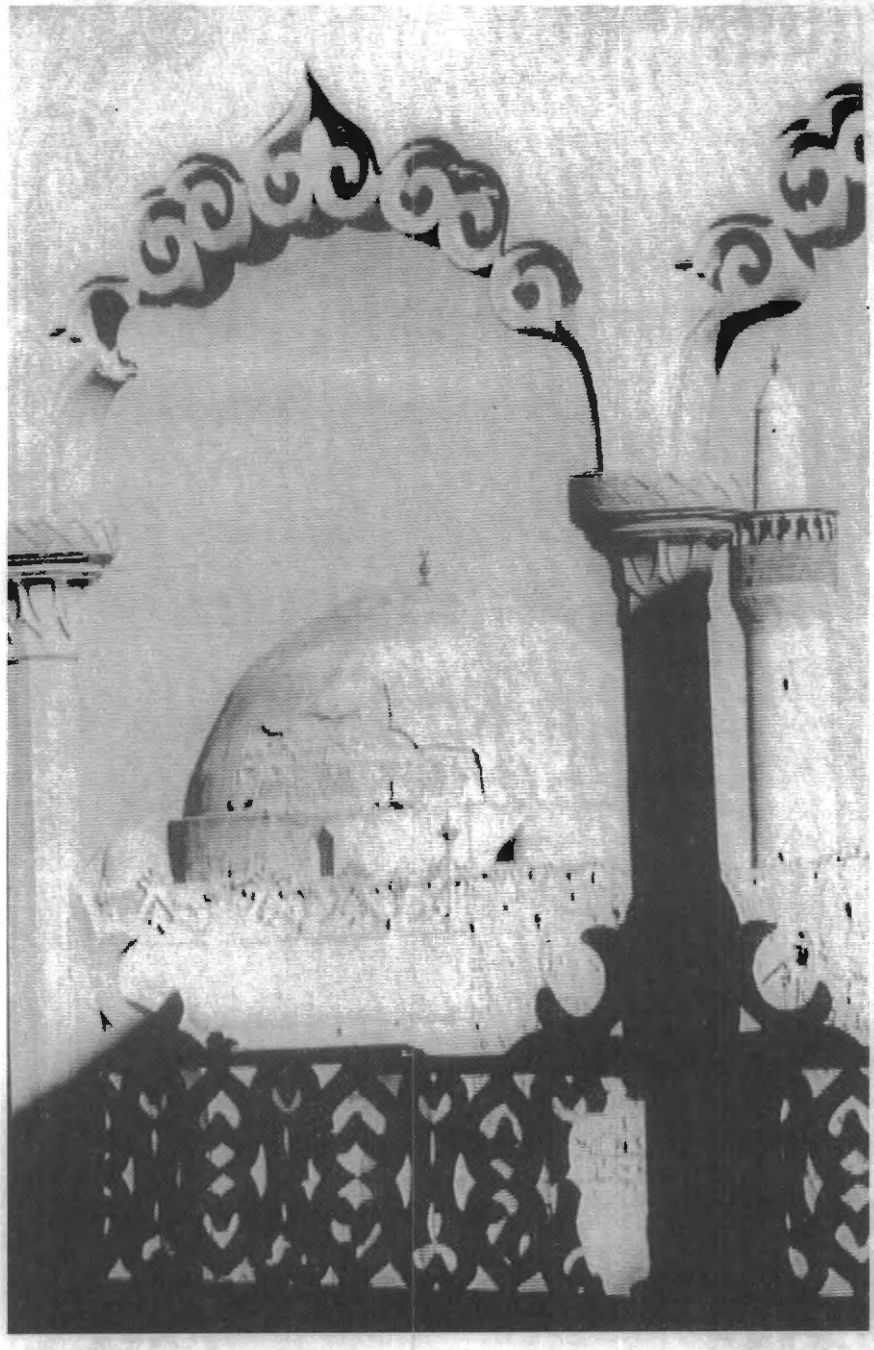

صورة قديمة لجامع القبة من الخارج

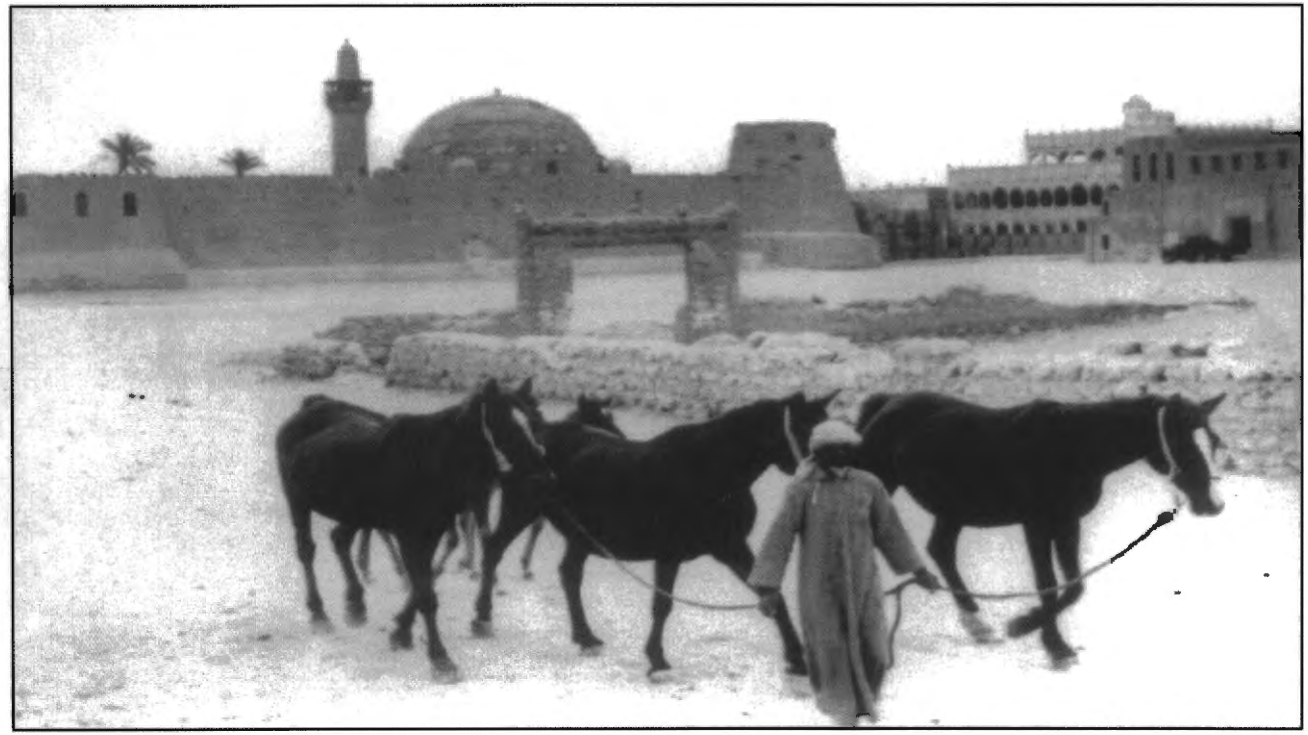

صورة لقصر إبراهيم و بداخله مسجد القبة والساحة التي أمامه تسمى براحة الخيل والمبنى الذي على اليمين مبنى الإمارة و بجوارها مدرسة القبة

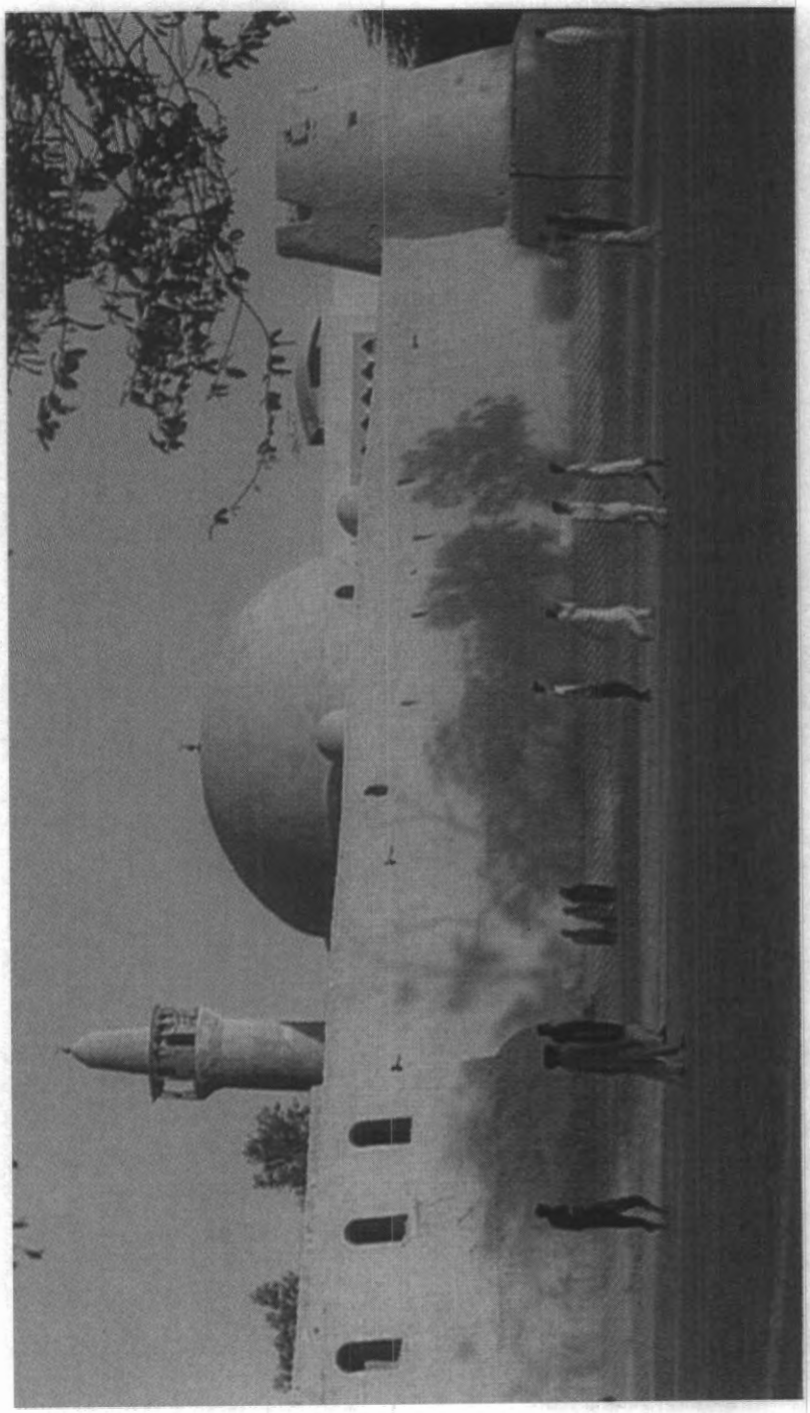

قصر إبراهيم

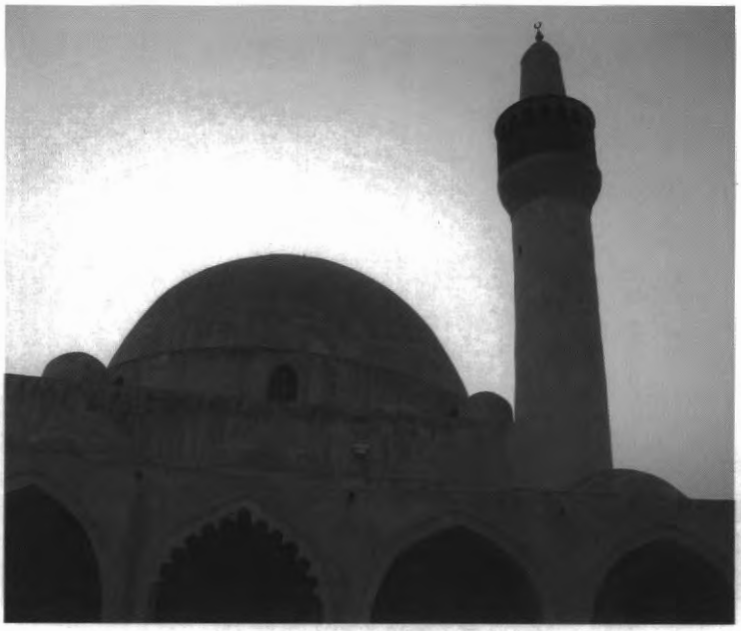

صورة لجامع القبة من الخارج

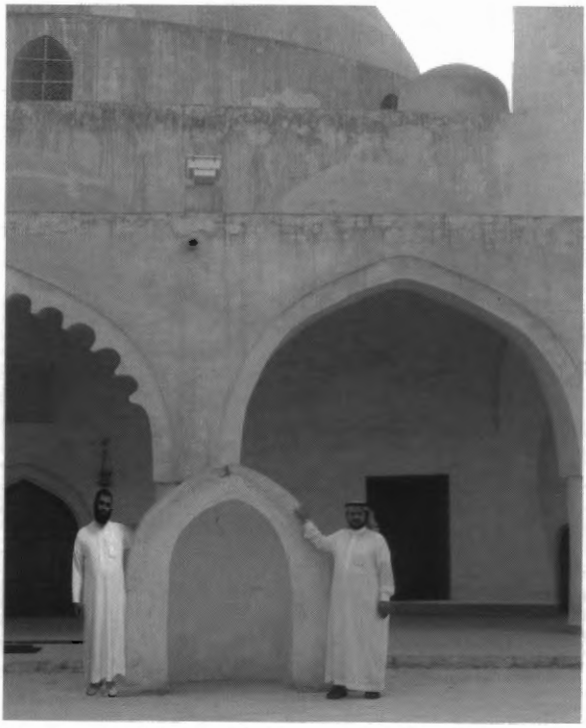

صورة لمحارب جامع القبة من الخارج وتظهر صورة مؤلف الكتاب عن يمين المحراب وعن يساره الخطاط

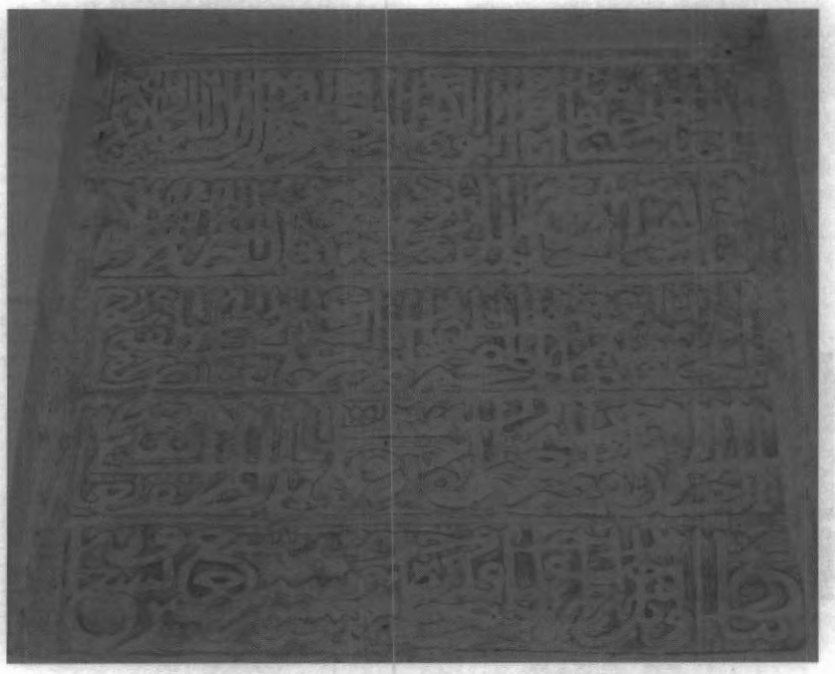

صورة للوحة المنقوشة فوق باب جامع القبة من القرب

صورة لباب جامع القبة واللوحة المنقوشة فوقه

صورة اللوحة المنقوشة فوق محراب جامع القبة

صورة محراب القبة الدخلي

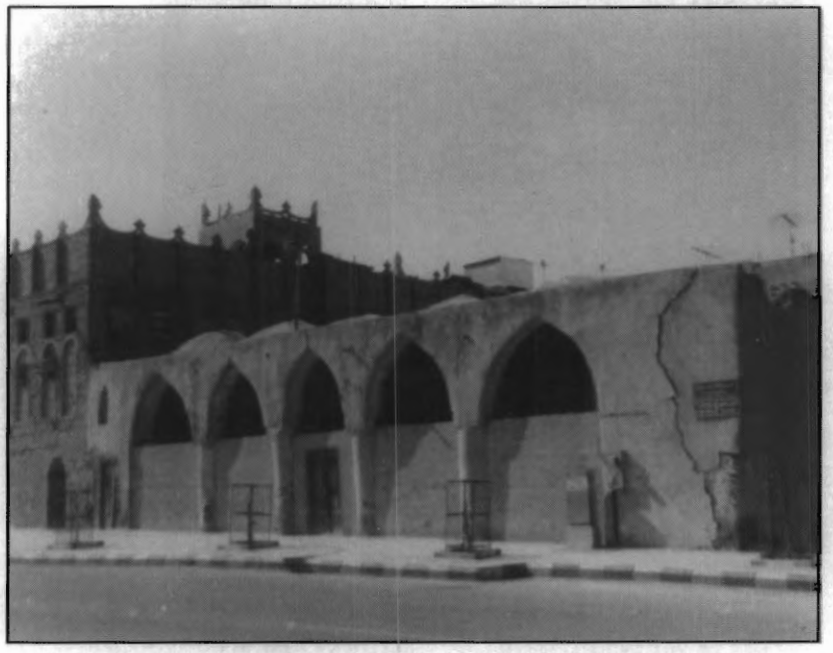

صورة مسجد الدبس (الفاتح) من الخارج قبل الترميم

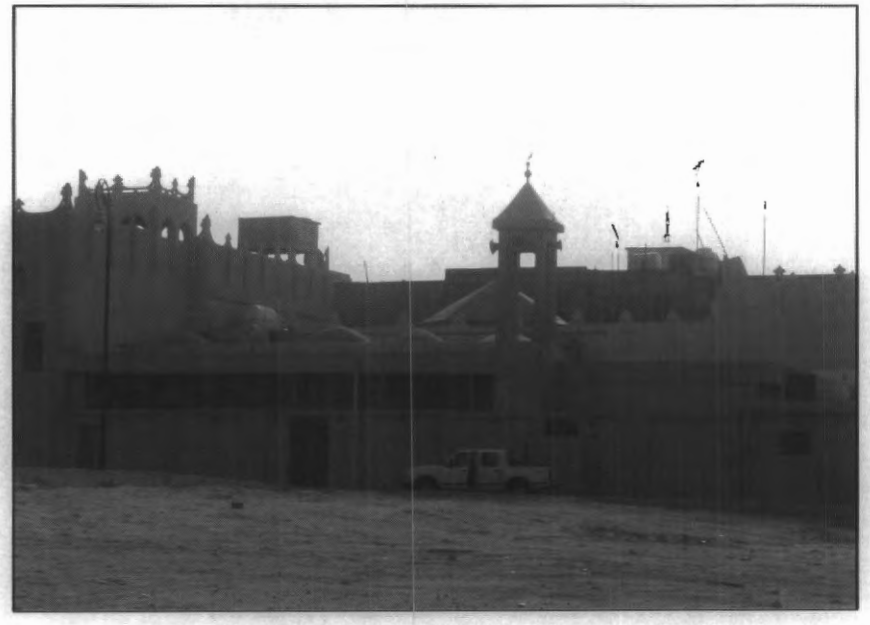

صورة مسجد الدبس (الفاتح) من الخارج بعد الترميم

صورة للوحة المنقوشة فوق محراب مسجد الدبس (الفاتح) من القرب

صورة لمحراب مسجد الدبس (الفاتح) واللوحة المنقوشة فوقه

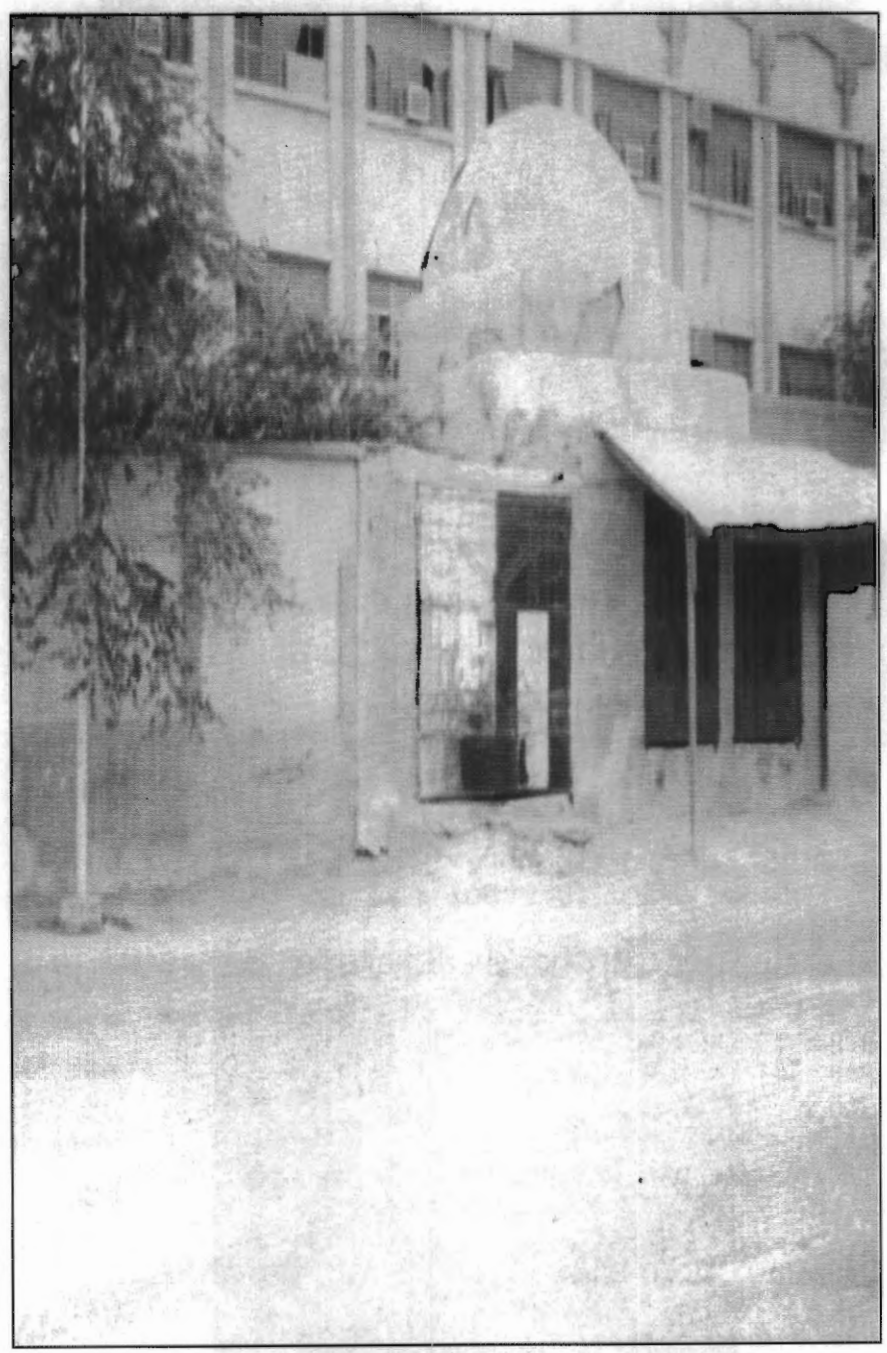

صورة لمدرسة القبة قبل ترميمها

صورة لمدرسة القبة من الخارج بعد ترميمها

صورة لمدرسة القبة من الداخل

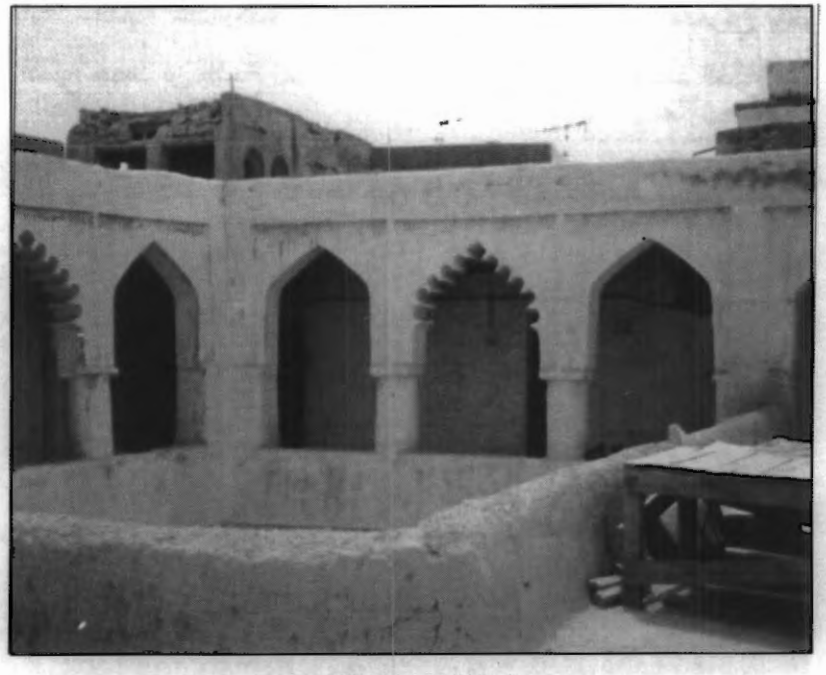

صورة لرباط الشيخ ابوبكر الملا من فوق

صورة لفناء رباط الشيخ ابوبكر الملا و أروقته

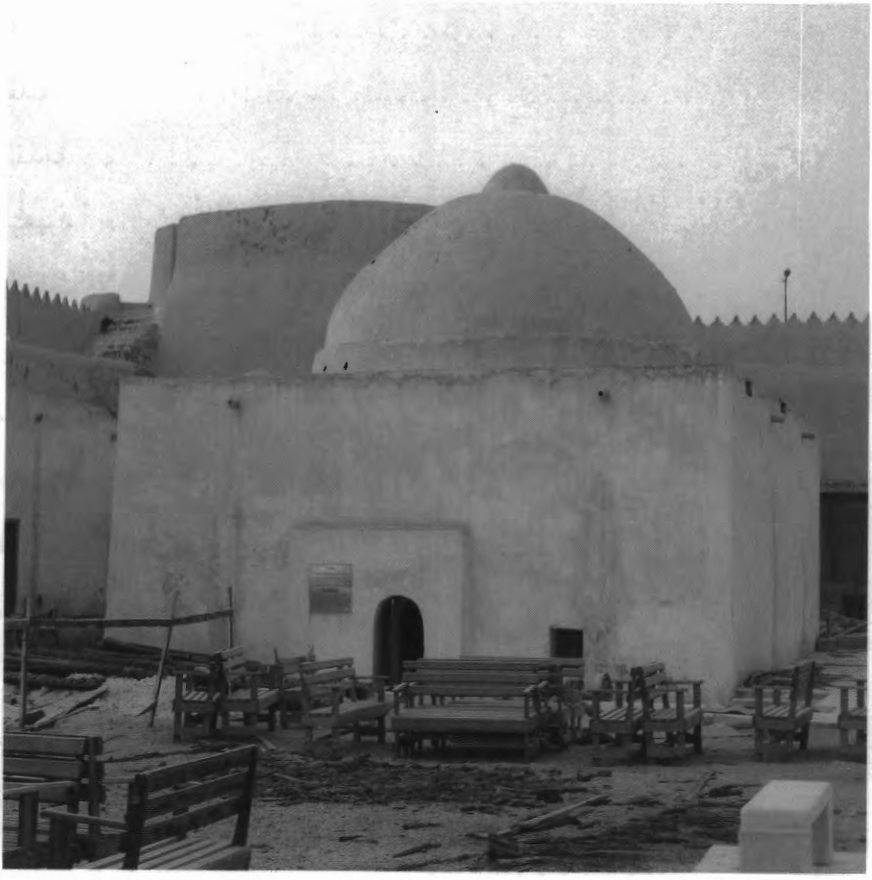

حمام (بخاري) داخل قصر إبراهيم